

"نخاف على مستقبلهم"

حواجز تعليم الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن

Copyright © 2016 Human Rights Watch

All rights reserved.

Printed in the United States of America

ISBN: 978-1-6231-33979

Cover design by Rafael Jimenez

تكرس هيومن رايتس ووتش جهودها لحماية حقوق الإنسان الخاصة بمختلف شعوب العالم. إننا نقف إلى جانب الضحايا والنشطاء ونعمل على منع التمييز، وكفالة الحقوق السياسية، وحماية الأفراد من التعامل اللاإنساني أثناء الحروب، وتقديم الجناة للعدالة. نحقق ونكشف انتهاكات حقوق الإنسان ونحمل المنتهكين المسؤولية. كما نواجه الحكومات وأصحاب السلطة كي يكفوا عن الممارسات المسيئة ويحترموا القانون الدولي لحقوق الإنسان. وندعو الجماهير والمجتمع الدولي إلى مساندة كفالة حقوق الإنسان للجميع .

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية لها عاملين في أكثر من 40 دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانزبرغ ولندن ولوس أنجلوس وموسكو ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسيسكو وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن وزيورخ. لمزيد من

المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا <https://www.hrw.org/ar>

"نخاف على مستقبلهم"

حواجز تعليم الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن

1 ملخص

I. الخلفية 11

- 11..... النزوح السوري إلى الأردن
- 12..... متطلبات التسجيل
- 15..... الفقر
- 18..... التعليم في الأردن

II. السياسة التعليمية الأردنية الخاصة باللاجئين السوريين 22

- 25..... مدارس الدوام المزدوج
- 27..... التعليم غير النظامي والتعليم غير الرسمي
- 28..... مدارس الأونروا
- 29..... دعم المانحين وخطط الأردن لتحسين إتاحة التعليم

III. معوقات التعليم 33

- 33..... سياسات التسجيل
- 35..... "نظام التحقق المدني" ومتطلبات إصدار الوثائق الثبوتية
- 38..... متطلبات العنوان
- 39..... "قاعدة الثلاث سنوات" وصعوبة الحصول على تعليم غير رسمي
- 41..... متطلبات عدم الالتزام والتوثيق المحلية
- 42..... عدم توفر شهادات الميلاد
- 44..... الصدمة وعدم توفر موارد الصحة النفسية الكافية
- 46..... تحديات تواجه التعليم الجيد
- 50..... إقصاء المعلمين السوريين
- 51..... العنف
- 51..... تحرّش الأقران والمضايقات
- 54..... العقاب البدني
- 56..... معوقات اقتصادية
- 56..... قيود على العمل
- 64..... عمل الأطفال
- 73..... الزواج المبكر
- 75..... المواصلات

IV. معوقات تعترض جماعات بعينها 78

- 78..... الأطفال الصغار
- 78..... التعليم قبل المرحلة الابتدائية

79.....	الأطفال الأكبر سنا
79.....	عدم توفر التعليم الثانوي والاختبار التوجيهي
81.....	غياب برامج التدريب المهني في المناطق المضيفة للاجئين
83.....	صعوبة الالتحاق بالجامعة
84.....	الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة
84.....	عدم جاهزية المدارس العامة لاستقبالهم

89..... V. المعايير القانونية

89.....	اللاجئون
90.....	الحق في التعليم
92.....	عمل الأطفال
92.....	الحق في العمل

95..... VI. التوصيات

95.....	إلى وزارة التربية والتعليم الأردنية
96.....	إلى وزارة الداخلية الأردنية
96.....	إلى وزارة العمل الأردنية
96.....	إلى الحكومة الأردنية
96.....	إلى المانحين الدوليين

98..... شكر وتنويه

ملخص

يواجه الأطفال السوريون اللاجئين حالياً في الأردن واقعا تعليميا بائسا، ومستقبلا غير مؤكد. نحو واحد من كل 3 سوريين مسجلين لدى "مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" في الأردن – 226000 من 660000 – هم أطفال في سن المدرسة، بين 5 و17 عاما. أكثر من ثلثهم تقريبا (أكثر من 80 ألف) لم يحصلوا على تعليم رسمي العام المنقضي.

هناك نحو 1.3 مليون سوري يقيمون في الأردن حالياً، وهو بلد يبلغ تعداد سكانه 6.6 مليون نسمة. أدى وصولهم، لا سيما الأطفال السوريين، منذ اندلاع النزاع في سوريا عام 2011، إلى اتخاذ وزارة التربية والتعليم الأردنية عدة خطوات لاستيعاب احتياجاتهم التعليمية. من هذه الخطوات توظيف معلمين جُدد، والسماح بالتحاق الأطفال السوريين بالمدارس الحكومية المجانية، وفتح فترات مسائية في نحو 100 مدرسة ابتدائية، لتهيئة المزيد من الفصول. في خريف 2016، خطت الوزارة لتهيئة 50 ألف مكان جديد في المدارس العامة لصالح الأطفال السوريين، مع استهداف 25 ألف طفل خارج المدرسة بـ "دروس تعويضية".

رغم قصور مساعدات المانحين عن المقدار الذي طلبه الأردن لاستضافة اللاجئين، فقد لعبت هذه المساعدات دورا مهما في توفير الفرص التعليمية، ومن المقدر أن تزيد: في فبراير/شباط 2016 تعهد المانحون بتقديم 700 مليون دولار سنويا للأردن على مدار السنوات الثلاث القادمة (رغم أن حسابات البنك الدولي تقدر تكلفة استضافة اللاجئين السوريين في الأردن بـ 2.5 مليار دولار سنويا)، مع تعهد كل من الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وألمانيا والولايات المتحدة والنرويج بـ 81.5 مليون دولار في مايو/أيار، تُقدم خصيصاً لدعم إتاحة التعليم وتوفيره.

كان لهذه المبادرات وما شابهها الأثر الإيجابي؛ ففي الفترة بين 2012 و2016 زادت نسبة الأطفال السوريين اللاجئين الملتحقين بالتعليم الرسمي من 12 إلى 64 بالمائة. كما أن الخطة المدعومة من المانحين المُعلن عنها في فبراير/شباط من شأنها أن تحسّن كثيرا من إتاحة التعليم وتوفيره للأطفال السوريين اللاجئين، دون الإخلال بجودة التعليم المقدم للأطفال الأردنيين؛ الأمر الذي يعد من بواعث القلق الشائعة.

لكن ما زال عشرات الآلاف من الأطفال السوريين خارج قاعات الدرس، وهي المشكلة التي تزداد حدة مع تقدمهم في العمر، والانخفاض الكبير في معدلات الالتحاق بالمدارس.

يتناول هذا التقرير بعض الأسباب الرئيسية لعدم تمكن الأردن – رغم زيادة الجهود – من إلحاق المزيد من الأطفال السوريين بالمدارس والاحتفاظ بهم داخل النظام التعليمي. كما يسلط الضوء على

قضايا يجب معالجتها إذا كان المنشود كفالة الحقوق الأساسية للأطفال السوريين في التعليم، مع وضع الأساس لتمكينهم من الإسهام بشكل حقيقي في إعادة إعمار سوريا في المستقبل.

جزء من المشكلة اقتصادي. ينفق الأردن أكثر من 12 بالمائة من إجمالي الناتج القومي على التعليم، أي أكثر من ضعف النسبة التي تنفقها دول مثل الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة. لكن نظام التعليم الحكومي، المثقل بالأعباء حتى من قبل بدء النزاع السوري، يحتاج إلى المزيد من الدعم المالي.

كما يجب إلغاء السياسات القائمة التي تمنع التحاق الصبية والفتيات السوريين والسوريات بالمدارس. على سبيل المثال، فإن سياسات تسجيل اللاجئين التي تطالب الأطفال في سن المدارس باستصدار أوراق هوية أو "وثائق خدمة" من أجل الالتحاق بمدارس حكومية، ربما أعاقت الآلاف من الالتحاق بالتعليم. من الصعب جدا تحصيل هذه الوثائق بالنسبة لعشرات الآلاف من السوريين الذين خرجوا من مخيمات اللاجئين دون أن "يكفلهم" كفيل أو لا، والكفيل قد يكون مواطن أردني أو قريب من الدرجة الأولى، وأكبر من 35 عاما، بعد يوليو/تموز 2014، وقت تطبيق سياسة جديدة تخص اللاجئين. كما أنه ومنذ فبراير/شباط أصبح الأردن يطالب جميع السوريين باستصدار وثائق خدمة جديدة، رغم أن المدارس سمحت للأطفال بالالتحاق بالوثائق القديمة. حتى أبريل/نيسان 2016 كان نحو 200 ألف سوري خارج مخيمات اللاجئين ما زالوا لم يستصدروا الوثائق الجديدة، وتقدر المنظمات الإنسانية أن عشرات الآلاف منهم ربما يكونوا غير مستحقين للتقديم على هذه الوثائق.

تهيئ عملية إصدار الشهادات ومتطلبات تسجيل الهوية لمعوقات تحول دون التحاق الأطفال الأكبر سنا بالمدارس. من المستحيل على العديد من العائلات التي فرت من القتال في سوريا دون جلب أصول أوراقها أن تستوفي طلبات فرضها بعض مدراء المدارس، بأن يجلب الأطفال شهادات المدارس السورية الرسمية التي تثبت إتمامهم للفصل الدراسي السابق. حوالي 40 بالمائة من الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن يفتقرون لشهادات الميلاد، وهي مطلوبة لاستصدار وثائق الخدمة. عدم توفر شهادات الميلاد يفرض عائقا يمنع التحاق عدد متزايد من الأطفال الذين بلغوا سن المدرسة.

أنظمة وزارة التربية والتعليم التي تمنع التحاق جميع الأطفال بالمدارس، أردنيون وسوريون، ممن تزيد أعمارهم بثلاث سنوات عن متوسط أعمار أقرانهم في الفصل الدراسي تفرض عائقا إضافيا على الأطفال السوريين. بحسب تقديرات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين لسنة 2014 فإن "قاعدة الثلاث سنوات" منعت نحو 77 ألف طفل سوري من التعليم الرسمي. من شأن خطة اتفق عليها بين وزارة التربية والتعليم والمانحين الأجانب واليونيسف - وتبدأ في السنة الدراسية 2016-2017 - أن تساعد في زيادة معدل التحاق الأطفال المتسربين من التعليم بالمدارس، إذ ستسمح لما يبلغ 25 ألف طفل بالالتحاق ببرنامج "التعويض"، الذي يقدم منهجين دراسيين في عام واحد، وبعده يصبحون مستحقين للعودة إلى التعليم الرسمي. لكن لن يُفتح هذا البرنامج إلا للأطفال بين 8 و12 عاما. كما

صدقت وزارة التربية على تقديم منظمة غير حكومية لبرنامج مماثل للأطفال الأردنيين والسوريين الأكبر سناً، والبرنامج جاري التوسع فيه بدعم من المانحين. لكن لم يصل البرنامج إلا لبضعة آلاف من الأطفال، ليخلف العديد من الأطفال الأكبر سناً دون مسار يعيدهم إلى المدرسة. إضافة إلى توسيع مجال هذه البرامج، يمكن للأردن أن يساعد الأطفال الأكبر من 12 عاماً المتسربين من التعليم على العودة للتعليم بالتنازل عن "قاعدة الثلاث سنوات" وتنظيم اختبارات لدخول المدرسة واختبارات لاختيار الفصل الدراسي، وهي الاختبارات التي تُقدم حالياً مرة في السنة.

الفقر والقيود على العمل يقيدان أكثر من إتاحة التعليم. في حين جعل الأردن المدارس العامة مجانية للسوريين، فإن الكثير من الأهالي السوريين لا يمكنهم تحمل التكاليف المرتبطة بالتعليم، مثل تكاليف المواصلات (لا توجد حافلات للمدارس العامة في الأردن). توصل تقييم للأمم المتحدة في عام 2015 إلى أن 97 بالمائة من الأطفال السوريين في سن المدارس معرضون لخطر عدم ارتياد المدارس بسبب المصاعب المالية التي يعاني منها الأهل. نحو 90 بالمائة من اللاجئين السوريين يعيشون تحت خط الفقر الأردني، بواقع 95 دولاراً للشخص في الشهر. لم تكن أي من العائلات التي قابلتها هيومن رايتس ووتش تجني مثل هذا المبلغ.¹ أغلب السوريين يعانون من الاستدانة لأصحاب البيوت التي يقيمون فيها، وقد زادت الإيجارات 3 أضعاف أو أكثر في بعض المناطق، بحسب تقديرات منظمات غير حكومية. كما تضرر الأردنيون وأخلى بعضهم مساكن بعد أن طلبوا إيجارات أعلى.

تعاون مساعدات المانحين في مواجهة هذه الضغوط، لكنها غير كافية وغير مضمونة. نفذت تمويلات "برنامج الأغذية العالمي" الكافية لمواكبة الأزمة في أغسطس/آب 2015، وقطع البرنامج دعمه عن 229 ألفاً من اللاجئين في المناطق المضيفة للاجئين (وخفض المساعدات للنصف، إلى 14 دولاراً في الشهر لمن تبقى من تعداد اللاجئين خارج المخيمات). في الشهر التالي زادت "العودة الطوعية" للاجئين إلى سوريا إلى ما يناهز 340 شخصاً في اليوم.

زاد أثر الفقر على الالتحاق بالمدارس وارتدادها، جراء السياسات الأردنية التي تمنع الكثير من اللاجئين السوريين على إعالة أنفسهم من خلال العمل. قلة من السوريين تمكنوا من استيفاء متطلبات تصاريح العمل القانونية، التي تشمل دفع رسوم بقيمة مئات الدولارات سنوياً، والعثور على صاحب عمل يكفلهم. السوريون الذين يعملون دون تصريح يمكن أن يتعرضوا للتوقيف والإعادة إلى مخيمات اللاجئين. أوقفت السلطات الأردنية أكثر من 16 ألف سوري وأعادتهم إلى مخيم الأزرق بسبب عدم حيازة أوراق الإقامة وتصاريح العمل.

مع تزايد وطأة الديون، والافتقار للمساعدات الإنسانية الكافية، والتعرض لخطر التوقيف جراء العمل، فإن نحو 60 بالمائة من العائلات السورية في المناطق المضيفة للاجئين يعتمدون على النقود التي يكسبها أطفالهم، الذين يتسربون من التعليم للالتحاق بالعمل. القليل فقط من هؤلاء عادوا للتعليم.

¹ خط الفقر الأردني هو 68 دينار أردني للشخص في الشهر. الأرقام الواردة في الملخص معروضة بالدولار الأمريكي.

قالت عدة عائلات قابلناها أثناء إعداد هذا التقرير إن الدخل الذي يربحه الأطفال يُنفق على مواصلات المدارس الخاصة بإخوتهم وأخواتهم، أو على علاج الأقارب المرضى.

السياسات التي تحد من الحصول على تصاريح عمل قانونية تزيد أيضا من احتمال الاستغلال وتدني الأجور والعمل بوظائف خطيرة، بما أن العامل السوري عرضة لخطر أكبر – إذا اشتكى – من صاحب العمل. وصف جميع الأطفال الذين قابلتهم هيو من رايتس ووتش العمل بصفته ينتهك قوانين العمل الدولية والأردنية، التي تحظر العمل لساعات طويلة، وفي ظروف خطيرة، وللأطفال تحت سن 16 عاما.

كان حظر الأردن الفعلي لعمل اللاجئين السوريين بشكل قانوني ذا أثر سلبي على الأطفال السوريين فيما يخص إتمام تعليمهم الثانوي. قلة من السوريين يمكنهم تحمل كلفة معاهد التدريب المهني، في حين يفتقر آخرون للوثائق اللازمة للالتحاق بها، وقالت بعض منظمات المجتمع المدني إن السلطات الأردنية لم توافق على مشروعات تقدمت بها تخصص التدريب المهني، ربما بسبب الخوف من تنافس السوريين على الوظائف مع الأردنيين. عرض المانحون تمويل برامج تعليم فني ومهني أكثر للسوريين، ويمولون بعض المنح الجامعية للطلاب السوريين، الذين يدفعون رسوما أكثر من الطلاب الأردنيين بصفتهم أجنبي.

في أبريل/نيسان 2016 أوقف الأردن مؤقتا إنفاذ العقوبات على اللاجئين السوريين الذين يعملون دون تصاريح، وتنازلت الحكومة عن الرسوم اللازمة لاستصدار التصاريح خلال مهلة مدتها 3 شهور، قامت بعد ذلك بتمديدتها. صدر نحو 20 ألف تصريح عمل حتى أغسطس/آب. لكن كان العديد من 100 ألف عامل سوري، بحسب التقديرات، غير مستحقين للتصاريح، إذ لم تكن لديهم وثائق خدمة، ولم يكفلهم صاحب عمل أردني.

في فبراير/شباط 2016 تعهد الأردن بإصدار ما يصل إلى 50 ألف تصريح عمل للسوريين في قطاعات لا تنافس فيها مع الأردنيين، وقالت الحكومة إنها ستفتح – بحسب دعم المانحين في المستقبل – "مناطق تنمية خاصة" يمكن لما يصل إلى 150 ألف سوري أن يُستخدموا فيها لتصنيع منتجات مخصصة للتصدير، بالأساس للأسواق الأوروبية. قررت المفوضية الأوروبية في يوليو/تموز إلغاء الجمارك على هذه المنتجات. سبق أن تفاوضت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على 4000 تصريح عمل لسوريين للعمل بإنتاج المنسوجات.

أدت متطلبات التسجيل والسياسات الأردنية التي تقيد من القدرة على العمل وتلقي الرعاية الصحية والتعليم إلى الضغوط على اللاجئين السوريين ليتمكنوا في مخيمات اللاجئين حيث الحياة قاسية – رغم مساعدات المانحين – وعلى من هم خارجها للعودة إليها من المناطق المضيفة للاجئين.

في 2015 التحقت نسبة أقل من الأطفال السوريين بالمدارس في هذه المخيمات، مقارنة بالمناطق المضيفة للاجئين. توصلت استطلاعات وبحوث هيئات الأمم المتحدة إلى أن معوقات التعليم تشمل المسافات الطويلة التي تفصل الأطفال عن المدارس في المخيمات الكبرى، وإحساس بعض الأطفال "بلا جدوى التعليم إذ أن أملهم في فرص المستقبل جد محدود"² تم فتح مدارس أكثر في مخيم الزعتري، وهو أكبر المخيمات، في عام 2015، وكانت به 9 مدارس رسمية، لكن وقت زيارة هيومن رايتس ووتش في أكتوبر/تشرين الأول، كانت بعض المدارس تفتقر للكهرباء والماء والنوافذ.

كما أن إتاحة الأردن بسخاء للمدارس العامة مجاناً للأطفال السوريين قد زاد من الأعباء على المدارس الابتدائية في المناطق التي يتركز بها لاجئون. هذا بدوره يفرض تحديات على ضمان جودة التعليم، وقد كرس لتوترات بين السكان في بعض البلديات التي يتصور سكانها الأردنيون أن اللاجئين السوريين يزيدون من عدد الطلاب في الفصل، ويضغطون على موارد المدارس. بعض الأردنيين الذين ألقوا أطفالهم بمدارس خاصة ولم يتمكنوا من الاستمرار في تحمل كلفة مصاريفها، وجدوا المدارس القريبة من بيوتهم – بحسب تقارير – ممتلئة ولا مكان للأطفال فيها بسبب زيادة التحاق السوريين بها. حتى قبل النزاع السوري كانت موارد المدارس الأردنية تروح تحت ضغط، ما دفع عشرات المدارس لتقديم فصول في الصباح وأخرى في "فترة" مسائية، لزيادة الاستيعاب وإتاحة أماكن أكثر. وصول أعداد كبيرة من الأطفال السوريين للاجئين أجبر وزارة التربية الأردنية على افتتاح فترات مسائية للطلاب السوريين في 98 مدرسة ابتدائية. تخطط الوزارة، لإلحاق مزيد من الأطفال السوريين في العام الدراسي 2016 – 2017، لافتتاح فترات ثانية في 102 مدرسة إضافية.

تلقى الطلاب الأردنيون والسوريون في المدارس التي تدير فترتين ساعات تعليم أقل من الأطفال في المدارس التي تعمل لفترة واحدة فقط. تم إغلاق مرافق المدارس مثل المكتبات أثناء فترات المساء، وهي الفترات التي لا يرتادها إلا الطلاب السوريون. كما يحصل التلاميذ في مدارس مخيمات اللاجئين على ساعات تعليم أقل من أقرانهم في المدارس التي بها فترة واحدة. في مدرسة كبيرة في الزعتري، تبلغ مدة الحصة الواحدة 35 دقيقة، دون راحة بين الحصص، ودون فسحة أو وقت لتناول الطعام، مع عدم توفير قاعات حاسوب. قال بعض المعلمين في مدارس بمخيمات اللاجئين إنهم لم يحصلوا على أي تدريب على التدريس، ولم يكن عليهم إلا إثبات تخرجهم في الجامعة. بشكل عام، يتلقى معلمو المدارس العامة تدريباً على التدريس، لكن لم يثبت تدريب الكثيرين على نحو ملائم. قال معلمون في مناطق مضيقة للاجئين وفي مخيمات للاجئين إنهم وجدوا صعوبة في تدريس بعض الأطفال السوريين الذين ظهرت عليهم أمارات الإصابة بالصدمة. هناك عدد متزايد من الأطفال السوريين يحصلون على دعم نفسي، لكن هناك آخرين يحتاجون للمساعدة ويتسربون من التعليم.

انظر:

United Nations Children's Fund (UNICEF), "Comprehensive Child-Focused Assessment: Za'atari Refugee Camp," June 2015, http://www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_jor_report_comprehensive_child_focused_assessment_zaatari_refugee_camp_june_2015_2.pdf (accessed January 23, 2016), p. 36.

² (تم الاطلاع في 23 يناير/كانون الثاني 2016).

قالت أم صبي إن شخصيته تغيرت أثناء النزاع بعد مقتل ابن عم له في هجوم، وقد عاد ابنها برأسه، وأنه لم يعد يرغب في ارتياد المدرسة في الأردن. اشتكت عائلات لاجئة ومعلمون أردنيون من افتقار المعلمين للحماس وازدحام الفصول بما يصل إلى 50 طفلا، لا سيما في مخيم الزعتري.

هذه الظروف الصعبة أسهمت على ما يبدو في مفاخرة مشكلة العقاب البدني الموجودة أساسا - وهي محظورة رسميا - وفي العنف بالمدارس الأردنية. وصف أطفال سوريون كيف يضربهم المعلمون بالعصي والكتب والخراطيم المطاطية. وفي حالات أخرى، واجه الأطفال مضايقات مؤلمة من أطفال أردنيين بالمدرسة أو أثناء السير من البيت للمدرسة. أفادت اليونيسف أن 1600 طالب سوري تسربوا من التعليم في عام 2016 بسبب تعنيف الأقران. هناك صبي هُدد بالطعن إذا لم يتخلى عن النقود التي في جيبه، وقد تعرض آخرون للضرب بأسلاك كهربائية. قام أب وأم فتاة لديها مشاكل في الدورة الدموية بسحبها من المدرسة بسبب تعرضها للضرب من أطفال آخرين.

يعتبر المعلمون السوريون الذين فروا إلى الأردن موردا لم يستخدم إلى الآن. يمكنهم أن يخفصوا نسبة الطالب إلى المعلم وأن يساعدوا الطلاب السوريين على التكيف مع التجربة الصادمة المشتركة بينهم. سمح الأردن لنحو 200 لاجئ سوري بالعمل كـ "مساعد" في الفصول المزدهمة بالمدارس في مخيمات اللاجئين، لكن ليس في المناطق المضيفة للاجئين. ممنوع على غير المواطنين التدريس في المدارس العامة، أو التسجيل في نقابة المعلمين. تركيا على النقيض تسمح لآلاف المعلمين السوريين بالعمل في مراكز تعليمية معتمدة بالكامل، وهي تدرس نسخة معدلة من المقرر المدرسي السوري، إضافة إلى السماح للأطفال السوريين بالانتظام في مدارس تركية عامة نظامية.

بدعم من المانحين، تعهد الأردن بفتح 102 مدرسة إضافية بفترات تدريس مزدوجة لاستضافة 50 ألف طالب سوري إضافي في العام المدرسي 2016 - 2017. كما تعهد بفتح جميع منشآت ومرافق المدارس، مثل المكتبات، لطلاب الفترة المسائية، وتحسين تدريب المعلمين، وبالسماح لما يصل إلى 1000 سوري - بتمويل من المانحين - بشغل مناصب مساعدين في المدارس بالمناطق المضيفة للاجئين. سوف يسمح دعم المانحين الإضافي للأردن بأن يزيد كثيرا من الوقت المخصص للأطفال في الفترة الصباحية، إلى 30 ساعة أسبوعيا، لكن سيبقى وقت الأطفال الأسبوعي في فترة المساء بمعدله الحالي، حوالي 20 ساعة أسبوعيا.

وعد المانحون - ومنهم الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وألمانيا والمملكة المتحدة وكندا - بزيادة كبيرة في دعم الأردن فيما يخص بناء مدارس حكومية جديدة، وتوسعة وتحسين المدارس القائمة، بما يشمل جعلها مُتاحة للأطفال المصابين بإعاقات، والمساعدة في دعم تكاليف مواصلات المدارس. يجب على المانحين على الفور وبشكل شفاف تنفيذ هذه التعهدات التي يُفترض أن تُنفذ على مدار سنوات، مع العمل أيضا على ضمان حصول الأطفال السوريين في الفترات المسائية على ساعات

تدريس تساوي ما يحصل عليه الأطفال الآخرون في المدارس العامة. يجب على الأردن السماح برصد منتظم ومستقل لجودة التعليم في الفصول، والسماح للمعلمين السوريين اللاجئين المؤهلين بلعب دور أكبر في تعليم الأطفال السوريين. وبالإستعانة بالدعم الدولي، يجب مراجعة السياسات التي تهدد وتقوض هذه الخطوات المهمة والإيجابية، عن طريق ضمان عدم منع الأطفال السوريين من ارتياد المدارس بسبب مصاعب في التسجيل لدى وزارة الداخلية.

يعد التدريب الأفضل للمعلمين وإخضاعهم للمحاسبة مسألة لا غنى عنها لإنفاذ الحظر على العقاب البدني وللتعامل مع مضايقات الأقران. على المانحين المعنيين بحقوق اللاجئين في التعليم والعمل ومنع عمل الأطفال تشجيع ودعم مشروعات التنمية التي تدعم قدرة السوريين على إعالة أنفسهم. على الأردن أيضا النظر في أمر مراجعة أنظمة تصريح العمل بحيث يتم تقليص الاعتماد على الكفيل، وأن يصبح التنازل عن رسوم تصريح العمل، الذي يُسمح به أثناء المهلة، تنازلا دائما.

كان معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية في سوريا – قبل النزاع – 93 بالمائة.³ قدرت اليونيسف أن نحو 3 ملايين طفل سوري داخل سوريا وخارجها أصبحوا خارج التعليم، ما يعني تقويض إنجاز سوريا بتوفير التعليم للجميع تقريبا قبل الحرب.⁴

قدرت اليونيسف "الخسارة الاقتصادية الإجمالية" من إجمالي الأجور الأدنى مدى الحياة، بالنسبة إلى 1.9 مليون طفل سوري داخل سوريا، الذين تسربوا من التعليم الابتدائي والثانوي في 2011 بسبب النزاع، بـ 10.7 مليار دولار.⁵ لا تشمل هذه الإحصاءات كلفة التعليم المفقود بالنسبة للأطفال اللاجئين. سواء عادوا إلى سوريا أو استقر بهم المقام في مكان آخر لفترة طويلة، فإن أجور الأطفال الأدنى يمكن أن تكون ذات أثر معطل على اقتصاد الدول المضيفة، في حين ستزيد أيضا من تكلفة المساعدات من المانحين والمساعدات الحكومية.⁶

³ بناء على معدلات صافي الالتحاق بالتعليم في 2009. انظر:

World Bank, "Net enrolment rate, primary, both sexes (%)," Syrian Arab Republic, undated
<http://data.worldbank.org/indicator/SE.PRM.NENR?locations=SY> (تم الاطلاع في 12 يوليو/تموز 2016).

⁴ انظر:

UNICEF, Education Under Fire: How Conflict in the Middle East is Depriving Children of Their Schooling, September 3, 2015,
http://www.unicef.org/mena/Education_Under_Fire.pdf. (تم الاطلاع في 17 سبتمبر/أيلول 2015).

وانظر:

"Under Siege: The devastating impact on children of three years of conflict in Syria," March 2014,
http://www.unicef.org/publications/index_72815.html. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

⁵ انظر:

UNICEF, Economic Loss from School Dropout due to the Syria Crisis: A Cost-Benefit Analysis of the Impact of the Syria Crisis on the Education Sector, December 2015, http://allinschool.org/wp-content/uploads/2015/04/Cost-benefit_analysis_report_English_final.pdf. (تم الاطلاع في 25 أكتوبر/تشرين الأول 2015).

⁶ انظر:

سوف يقلص توفير التعليم من مخاطر الزواج المبكر والتجنيد العسكري للأطفال، وسوف يدفع باتجاه استقرار المستقبل الاقتصادي إذ يزيد من إمكانيات واحتمالات تحقيق الكسب المالي، مع ضمان تجهيز أطفال سوريا اليوم بشكل أفضل لمواجهة مستقبلهم غير الواضح.⁷

Save the Children, The Cost of War: Calculating the impact of the collapse of Syria's education system on Syria's future, March 2015, <http://www.savethechildren.org.uk/resources/online-library/cost-war>. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

⁷ انظر:

Phillip Price, "Education in Emergencies: Benefits, Best Practices, and Partnerships," Issue-Specific Briefing Paper, Humanitarian Assistance in Complex Emergencies, University of Denver, 2011, <http://www.du.edu/korbel/crric/media/documents/philprice.pdf>

(تم الاطلاع في 16 سبتمبر/أيلول). ص 4.

منهجية التقرير

يستند هذا التقرير بالأساس إلى بحوث أجريت في أكتوبر/تشرين الأول 2015 بمناطق مضييفة للاجئين في عمان والبقعة والزرقاء والمفرق والسلط وإربد وقرى قريبة، وفي مخيمي الزعتري والأزرق، والمخيم "الإماراتي الأردني" في الأردن. إجمالاً، أجرى باحثو هيومن رايتس ووتش مقابلات مع 105 لاجئين وطالبي لجوء من سوريا، بينهم سكان فلسطينيين سابقين في سوريا، من 82 عائلة. تم تحديد العائلات التي أجريت معها مقابلات بمساعدة منظمات غير حكومية محلية ودولية ومعارف داخل تجمعات اللاجئين السوريين في كل مدينة من المدن.

لم يكن جميع أفراد الأسر حاضرين في كل مقابلة من المقابلات. حصلت هيومن رايتس ووتش على معلومات عن ظروف 423 فرداً من عائلات سورية – بينهم أفراد الأسر غير الحاضرين في المقابلات – بالإضافة إلى 16 فرداً من أسر أجريت معهم مقابلات قالوا إنه سبق لهم مغادرة الأردن في محاولة لبلوغ أوروبا. من بين إجمالي عدد أفراد العائلات، جمعنا معلومات عن الوضع التعليمي لـ 286 طفلاً تحت 18 عاماً، بينهم 213 طفلاً في سن المدارس (6 إلى 17 عاماً). من بين هؤلاء الأطفال السوريين في سن التعليم، لم يكن 75 طفلاً في مدرسة في الأردن، ومنهم 18 طفلاً التحقوا بمدارس لكن تسربوا منها، و25 طفلاً كانوا يعملون، و13 طفلاً مصابين بإعاقات، بحسب أقوالهم وأقوال الآباء.

أجريت أغلب المقابلات مع اللاجئين وطالبي اللجوء باللغة العربية بمساعدة مترجم فوري. قُدم لجميع من أجريت معهم مقابلات توضيحاً بطبيعة البحث ونوايانا فيما يخص المعلومات الجاري جمعها، وحصلنا على موافقات شفوية من كل منهم. قيل لهم جميعاً إن بإمكانهم رفض الإجابة على أية أسئلة أو إنهاء المقابلة في أي وقت. لم يحصل المشاركون على أي تعويض مادي. حُجبت هيومن رايتس ووتش هوية أفراد ومؤسسات طلبوا عدم كشف أسمائهم. كما استخدمنا أسماء مستعارة كلما طلب منا ذلك، وذكرنا هذه الحالات في الحواشي. الأسماء المستعارة المستخدمة لا تعكس ديانات وطوائف من قابلناهم.

أجريت المقابلات في المناطق المضييفة للاجئين في بيوت لعائلات سورية، وفي أغلب الحالات تحدثنا إلى الأب والأم بالإضافة إلى الأطفال. كانت هيومن رايتس ووتش حريصة على إجراء جميع المقابلات في أماكن آمنة وخاصة. أثناء المقابلات بمخيمي الأزرق والزعتري، وهما يتطلبان موافقة مسبقة من السلطات الأردنية، رافق باحث هيومن رايتس ووتش رجل شرطة (في الزعتري) ومسؤولي أمن أردنيين (في الأزرق). في المخيم "الإماراتي الأردني"، رافق الباحث عناصر من الهلال الأحمر الإماراتي، وهي الجمعية التي تدير المخيم. بسبب بواعث قلق تخص الظروف القائمة، اقتصرنا على سؤال الباحث للاجئين في هذه المخيمات على المعلومات الأساسية الخاصة بأعمار أطفالهم وتعليمهم المدرسي.

لم نُجر مسحاً شاملاً أو دراسة إحصائية، إنما تستند نتائجنا إلى المقابلات الموسعة التي يكملها تحليلنا لطيف واسع من المواد المنشورة. كما طلبت هيومن رايتس ووتش معلومات من وزارة التربية والتعليم الأردنية وسعت للاطلاع على آراء الوزارة في جملة أمور. إضافة إلى هذا، قابلنا ممثلين عن اليونسيف ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين، ومنظمات غير حكومية دولية ومحلية، وسفارات دول مانحة وهيئات مساعدات إنسانية، و9 مدراء ومعلمين بمدارس أردنية عامة وخاصة، وأشخاص يوفرون الخدمات التعليمية بصفة غير رسمية. كما استشرنا خبراء في التعليم في أوقات الطوارئ وفي سياسة التعليم الأردنية.

ملحوظة عن تحويل العملة: سعر صرف الدينار الأردني مقابل الدولار الأمريكي مقدر هنا بـ 1.4 دولار لكل دينار.

I. الخلفية

النزوح السوري إلى الأردن

هناك ما يُقدر بـ 657 ألف سوري في الأردن، سجلوا كطالبي لجوء لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. توصل تعداد للسكان في الأردن أُجري في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2015 إلى أن بالأردن ما يبلغ مجموعه 9.5 مليون نسمة، بينهم 6.6 مليون مواطن أردني و1.265 مليون سوري.⁸

وضع الإقامة الخاص بـ 608 ألف سوري المشمولين بالإحصاء لكن غير المسجلين كطالبي لجوء غير واضح. قال عاملون بمنظمة غير حكومية دولية تقدم مساعدات إنسانية إنهم يقدرّون أن هناك زهاء مائة ألف سوري كانوا يعيشون ويعملون في الأردن قبل النزاع، لكن أغلب السوريين في الأردن وصلوا بعد نشوب القتال في 2011، وأشاروا إلى أن التعداد السكاني اعتبر أي شخص لديه جواز سفر سوري سورياً، بما في ذلك السوريين والسوريات المتزوجين إلى مواطنين ومواطنات من الأردن.⁹ أكثر من نصف طالبي اللجوء السوريين المسجلين في الأردن من الأطفال، ونحو 35 بالمائة من إجمالي السوريين هناك في سن المدارس، أو بين 5 و17 عاماً، بحسب تقديرات مفوضية اللاجئين.

حتى يوليو/تموز 2016 كان نحو 141 ألف طالب لجوء سوري مسجل يعيشون في 3 مخيمات رئيسية للاجئين. أغلب الـ 516 ألف لاجئ خارج المخيمات يعيشون في محافظات عمان والمفرق وإربد، في مناطق فقيرة تعاني المدارس العامة فيها من ضغوط شديدة.¹⁰

في البداية تسارعت وتيرة توافد السوريين المسجلين كطالبي لجوء لدى مفوضية اللاجئين في الأردن، من أقل من 3000 لاجئ في 2011 إلى أكثر من 400 ألف سُجلوا في عام 2013 وحده.¹¹ تباطأ معدل توافد اللاجئين بعد أن بدأ الأردن في تضيق الدخول من المعابر الحدودية مع سوريا أو

⁸ أجرى الأردن تعداداً أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2015. انظر:

Mohammad Ghazal, "Population stands at around 9.5 million, including 2.9 million guests," *Jordan Times*, January 30, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/population-stands-around-95-million-including-29-million-guests>

(تمت الزيارة في 1 أغسطس/آب 2016).

⁹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين في 3 منظمات إنسانية دولية، عمان، أكتوبر/تشرين الأول 2015، وعاملين في منطقتين إنسانيتين دوليتين، عمان، أبريل/نيسان 2016.

¹⁰ انظر:

Shelly Culbertson and Louay Constant, *Education of Syrian Refugee Children: Managing the Crisis in Turkey, Lebanon and Jordan*, RAND, October 2015, , http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR859.html. (تم الاطلاع في 10 يناير/كانون الثاني 2016).

¹¹ استضاف الأردن أقل من 3000 لاجئ سوري مسجل حتى نهاية 2011. انظر:

Erika Solomon, "As Syria bleeds, neighbors brace for refugees,"

Reuters, February 10, 2012, <http://www.reuters.com/article/us-syria-refugees-idUSTRE81919W20120210>

(تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016). بحلول 15 يونيو/حزيران 2012 زاد العدد إلى 35 ألفاً، و94 ألفاً بحلول سبتمبر/أيلول. انظر:

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), "Revised Syria Regional Response Plan," June 2012, <http://www.unhcr.org/4fec681e9.html>. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

إغلاقها، في 2013.¹² زاد إجمالي عدد اللاجئين السوريين المسجلين من 623 ألفا بنهاية 2014 إلى 657 ألفا في أواسط يوليو/تموز 2016، وهي زيادة بواقع 34 ألف شخص فقط خلال أكثر من 18 شهرا.¹³ لكن بحلول يوليو/تموز أصبح ما يناهز 100 ألف سوري غير مسجلين لدى مفوضية اللاجئين عالقين في منطقة صحراوية معزولة في الشمال الشرقي.¹⁴

متطلبات التسجيل

لم يوقع الأردن "اتفاقية اللاجئين" لعام 1951 أو بروتوكولها لعام 1967، ولا يعترف القانون الأردني باللاجئين السوريين بصفتهم لاجئين. يسمح الأردن لمفوضية اللاجئين بتسجيل اللاجئين وتوفير مساعدات إنسانية لهم بمقتضى مذكرة تفاهم تعود إلى عام 1988. تم تعديل المذكرة في 2014 لزيادة فترة سريان وضع الحماية المؤقت من 6 أشهر، وهي فترة الحماية التي يمنحها الأردن للسوريين، إلى فترة عام قابلة للتجديد لأجل غير مسمى.¹⁵

حتى 2015 كانت السلطات الأردنية تُرسل من يفدون من سوريا إلى "مراكز استقبال" أولا للتسجيل المبدئي، وحتى ديسمبر/كانون الأول 2013 كانت السلطات تصدر بعض أوراق اللاجئين الثبوتية

¹² سمح الأردن للسوريين بدخول أراضيه منذ 2011 وحتى أواسط 2013، وحينها أغلق حدوده الغربية قرب المناطق المأهولة في سوريا، ما اضطر السوريين للارتحال مئات الكيلومترات إلى أقصى شمال شرق الأردن للعبور. سمح الأردن لبعض السوريين بالدخول من المعابر الحدودية الواقعة إلى الشمال الشرقي حتى يوليو/تموز 2014، وحينها قيد من الدخول من هناك. منذ ذلك الحين انتظر الآلاف من السوريين لدخول مواقع ترانزيت طالبي اللجوء بالأردن لثلاثة شهور في منطقة منزوعة السلاح داخل الأردن، مئات الأمتار جنوبي الحدود السورية الأردنية. عاش طالبو اللجوء في خيام شماليّ حاجز رملي على الحدود، دون ما يكفي من طعام أو مياه أو مساعدات طبية، ودون توفر التعليم. "الأردن: كارثة تواجه السوريين العالقين في الصحراء"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 8 ديسمبر/كانون الأول 2015: <https://www.hrw.org/ar/news/2015/12/08/284335>; سوريون عالقون تقطعت بهم السبل في الصحراء"، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 3 يونيو/حزيران 2015:

<https://www.hrw.org/ar/news/2015/06/03/270148>

وانظر:

Khetam Malkawi, "Jordan willing to help third countries absorb 'border camp' refugees – Momani," *Jordan Times*, January 11, 2016, cited in <http://againsterhab.com/?p=24470>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

¹³ انظر:

UNHCR, *Statistical Yearbook 2012: Annex*, (New York: United Nations Publications: December 10, 2013), <http://www.unhcr.org/52a723f89.html>. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

انظر أيضا:

UNHCR, "2014: Year In Review, UNHCR Jordan," <http://www.unhcr.org/555359396.html>. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

¹⁴ انظر:

Khetam Malkawi, "Jordan allows food, water to Berm 'temporarily' — sources," July 13, 2016, *Jordan Times*, <http://www.jordantimes.com/news/local/jordan-allows-food-water-berm-temporarily%E2%80%99%E2%80%94sources>. (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016).

¹⁵ انظر:

Khetam Malkawi, "Gov't, UNHCR sign amendments to cooperation memo," *Jordan Times*, March 31, 2014, <http://www.jordantimes.com/news/local/gov%E2%80%99t-unhcr-sign-amendments-cooperation-memo>. (تم الاطلاع في 3 فبراير/شباط 2016).

السورية وتحتفظ بها. ثم كانت الحكومة ترسل اللاجئين إلى المخيمات، ومنها الزعتري الذي افتتح في يوليو/تموز 2012، والأزرع الذي افتتح في أبريل/نيسان 2014، وهما أكبر مخيمات للاجئين.¹⁶ يمكن للاجئين في المخيمات الذين يرغبون في الانتقال إلى مناطق مضيعة للاجئين بالأردن أن يفعلوا هذا بشكل قانوني، عن طريق عملية تُدعى نظام "الكفالة"، التي تقتضي قيام "الكفيل"، مواطن أردني بمثابة أب/أم أو شقيق/شقيقة أو ابن/ابنة فوق 35 عاما بضممان اللاجئين المنتقلين من المخيمات. في البداية سمح الأردن للاجئين بمغادرة المخيمات، إذا دفع الكفيل الأردني رسوم 15 دينار (21 دولارا) عن كل شخص.¹⁷

عدة سنوات، لم يطبق الأردن بصرامة نظام الكفالة. هناك سوريون كثيرون غادروا المخيمات دون أن يكفلهم أحد وظلوا قادرين على التسجيل لدى المفوضية في المناطق المضيفة للاجئين وحصلوا على "شهادات طالب لجوء" من المفوضية، وهي تعرف حاملها بصفته "شخص موضع اهتمام".¹⁸ السوريون حملة هذه الشهادات مستحقون لتلقي المساعدات الإنسانية، مثل المساعدات النقدية والغذاء، التي تقدمها هيئات الأمم المتحدة في المناطق المضيفة للاجئين. السوريون الذين غادروا المخيمات دون كفالة تمكنوا بدورهم من الحصول على أوراق هوية من وزارة الداخلية عن طريق التسجيل في مركز الشرطة المحلي، كما يتطلب القانون الأردني.¹⁹

يصدر للسوريين المسجلين في وزارة الداخلية "وثيقة خدمة" وهي مطلوبة للحصول على الرعاية الطبية المدعومة في المستشفيات العامة ولإلحاق الأطفال بالمدارس العامة.²⁰ تسري وثيقة الخدمة في

¹⁶ أنواع الوثائق الخاصة باللاجئين السوريين التي احتفظت بها السلطات الأردنية اختلفت من فترة لأخرى. هناك عدد قليل من اللاجئين السوريين أخبروا هيومن رايتس ووتش بأنهم سافروا مباشرة إلى المناطق المضيفة للاجئين بعد دخول الأردن، بدلا من الذهاب إلى مخيمات اللاجئين، وقد وصلوا جميعا للأردن قبل سنوات. بحلول يناير/كانون الثاني 2013 كان الزعتري يستضيف 57 ألف لاجئ، وزاد العدد لأكثر من مائتي ألف في أبريل/نيسان 2013، ثم انخفض إلى نحو 80 ألفا. انظر:

Syria Regional Refugee Response, Inter-agency Information Sharing Portal, "Zaatari Refugee Camp," undated, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php?id=176®ion=77&country=107>. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016).

زاد تعداد الأزرع بواقع 150 بالمائة في 2015، إلى 28 ألفا بحلول نهاية العام، ثم ارتفع إلى 56787 بحلول يوليو/تموز 2016. انظر:

UNHCR, Syria Regional Refugee Response, Inter-agency Information Sharing Portal, "Azraq Refugee Camp," and UNHCR, "Jordan: Azraq Refugee Camp Fact Sheet, December 2015,"

<http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php?id=251&country=107®ion=73>. (تم الاطلاع في 25 يوليو/تموز 2016).

¹⁷ انظر:

UNHCR, UNICEF, World Food Programme, *Joint Assessment Review of the Syrian Refugee Response in Jordan*, January 2014, p. 7, <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=4309>. (تم الاطلاع في 24 مارس/آذار 2016).

¹⁸ يصدر للسوريين المقيمين في مخيمات اللاجئين وثيقة "إثبات أو تسجيل" من المفوضية السامية، ويحتفظون بها أثناء إقامتهم في المخيمات. انظر:

Norwegian Refugee Council and Harvard International Human Rights Clinic, "Registering Rights: Syrian refugees and the documentation of births, marriages and deaths in Jordan," October 2015, <http://hrp.law.harvard.edu/wp-content/uploads/2015/11/Registering-rights-report-NRC-IHRC-October20151.pdf>. ص 11. (تم الاطلاع في 1 أغسطس/آب 2016)، ص 11.

بحسب المفوضية السامية، فإن 160 ألف لاجئ سوري غادروا مخيم الزعتري منذ افتتاحه دون المرور بعملية الكفالة، مقابل 60 ألفا خرجوا بكفالة. انظر:

UNHCR, "Zaatari Fact Sheet," August 2015, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php?id=176®ion=77&country=107> (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

¹⁹ انظر:

UNHCR, *Living in the Shadows – Jordan Home Visits Report 2014*, p. 24, January 2015,

<http://www.unhcr.org/jordan2014urbanreport/home-visit-report.pdf>. (تم الاطلاع في 2 يناير/كانون الثاني 2016).

²⁰ انظر:

واحدة من مناطق الأردن الـ 52، المسجل بها اللاجئ. اللاجئ الذي ينتقل إلى منطقة أخرى عليه العودة للتسجيل من جديد لدى الشرطة، من موقعه الجديد.

بدأ الأردن في تطبيق نظام الكفالة بصرامة في يوليو/تموز 2014 عندما وجّه المفوضية السامية لعدم تسجيل السوريين في المناطق المضيفة للاجئين ممن لم يخرجوا بكفالة. كما رفضت وزارة الداخلية إصدار "وثائق خدمة" لهم. نتيجة لهذا، لم يعد بإمكان السوريين الذين غادروا المخيمات بشكل غير رسمي بعد هذا التاريخ الحصول على الوثائق المطلوبة للتسجيل للحصول على مساعدات إنسانية أو رعاية صحية مدعومة أو إلحاق أطفالهم بالمدارس العامة. هناك ما يُقدر بـ 120 ألف لاجئ من سوريا يعيشون خارج المخيمات ولا يمكنهم استيفاء متطلبات نظام الكفالة.²¹

منذ يوليو/تموز 2014 أوقفت قوات الأمن الأردنية ونقلت قسراً لمخيمات اللاجئين، لاجئين ليست لديهم شهادات طالب لجوء صادرة عن مفوضية اللاجئين، أو وثائق خدمة صادرة عن وزارة الداخلية. طبقاً للإحصاءات المتوفرة، ففي الفترة من أبريل/نيسان 2014 إلى سبتمبر/أيلول 2015 نقلت الشرطة قسراً أكثر من 11 ألف لاجئ إلى الزعتري والأزرع، بينهم عشرات الأطفال غير المصحوبين بأبائهم، وجزء كبير من السبب يعود لأنهم غادروا المخيمات دون كفالة، أو لأنهم قُبض عليهم وهم يعملون دون تصريح عمل.²²

وصف تقرير مشترك صادر عن مجموعة من المنظمات الإنسانية الدولية – نُشر في سبتمبر/أيلول 2015 – حالة قامت فيها السلطات الأردنية بترحيل صبي أوقف في عمان إلى سوريا، لأنه لم يتمكن من تقديم الوثائق المطلوبة. وصف عاملون في منظمة غير حكومية حالة توقيف وترحيل مشابهة لصبي آخر في منتصف 2015.²³ في حالات أخرى أوقفت السلطات الأردنية ورحلت رجالاً

UNHCR Jordan, *Jordan Refugee Response: Vulnerability Assessment Framework Baseline Survey*, May 2015, p 22, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/vaf.pdf>. (تم الاطلاع في 19 مايو/أيار 2016)

²¹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 22 أبريل/نيسان 2015. أشارت التقديرات السابقة إلى أن 45 بالمائة من اللاجئين السوريين في مناطق مضيفة للاجئين لا يمكنهم استيفاء متطلبات التسجيل. انظر:

Care International, Danish Refugee Council, International Rescue Committee, Norwegian Refugee Council, Oxfam, Save the Children, and World Vision (Joint Agency), "Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis," Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, <https://www.savethechildren.net/sites/default/files/Report%20final-%20Syria.pdf> (accessed January 28, 2016), p. 5. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

²² انظر:

Jordan INGO Forum, *Issues Related to Registration and Legal Status of Syrian Refugees in Jordan*, September 2015, p. 4;

انظر أيضاً:

Joint Agency, *Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis*, Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, p. 5, available at <https://www.savethechildren.net/sites/default/files/Report%20final-%20Syria.pdf> (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

²³ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع منظمات إنسانية دولية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015 و20 أبريل/نيسان 2016. ذكر تقرير مشترك لمنظمات غير حكومية أن الشرطة الأردنية أوقفت صبياً عمره 16 عاماً بسبب عمله بصورة غير قانونية في عمان، ونقلته إلى الزعتري. عاد أبواه وأخوته إلى المخيم لبيقوا معاً، ونجحوا في استصدار موافقة على طلب بالمغادرة بنظام الكفالة. ثم عادت الشرطة لتوقيف الصبي مرة أخرى، ولم تكن معه الأوراق الثبوتية، ولم يكن قد صدر له بعد وثيقة خدمة. احتجزته الشرطة 4 أيام في مركز للشرطة، ثم رحله الأردن إلى سوريا، حيث عاش في مسجد تحت حماية الإمام. انظر:

سوريين لم تكن معهم وثائق الخدمة، على حد قول أقاربهم. هناك رجل سوري كان يعيش قرب إربد، قال إن في صيف 2015 أوقفت الشرطة الأردنية شقيقه البالغ من العمر 45 عاما من محل العمل، ورأت أن أوراق هويته مزورة، ثم "أعطوه فرصة الذهاب إلى [مخيم] الأزرق أو إلى سوريا".²⁴ عرفت زوجته بمكانه بعد توقيفه بثلاثة أيام، عندما اتصل بها ليقول إنه في سوريا وأن عليها العودة إليه برفقة الأطفال، وهو ما فعلته.²⁵

في يونيو/حزيران 2014 هجرت قوات الأمن الأردنية قسرا أيضا مئات اللاجئين السوريين الذين كانوا يعيشون في 5 تجمعات غير رسمية من الخيام جنوبي محافظة عمان.²⁶ في إحدى الحالات تم نقل سوريين كانوا يعيشون في مخيم غير رسمي قرب سحاب إلى مخيم الأزرق ومعهم ما أمكنهم حمله من أمتعة، بعد أن هدمت الجرافات خيامهم، وبينها خيمتين كانتا تستخدمان كمدرسة تدعما منظمة غير حكومية تقدم لها إمدادات التدريس وأجور للمعلمين.²⁷

الفقر

أغلب اللاجئين السوريين يعانون من الفقر، ما يحدّ من قدرتهم على تحصيل التعليم. ذكر تقرير لليونيسف أن عائلات نحو 15400 طفل سوري لم تتمكن من تحمل كلفة إرسال الأطفال للمدرسة، في فبراير/شباط 2016، وأن هناك نحو 10 آلاف طفل آخرين تسربوا من التعليم أو أصبحوا يرتادون المدارس بشكل غير منتظم بسبب المصاعب المالية.²⁸ تبينت اليونيسف أن أغلب العائلات السورية تحاول التكيف مع الفقر، وفي الوقت نفسه تحاول منح الأولوية للتعليم: قال 93 بالمائة إنهم يتكيفون مع المصاعب المالية عن طريق تقليل المبالغ المنفقة على الطعام أو تقليل كميات الطعام، لكن 8 بالمائة فقط من الأطفال تسربوا من التعليم، رغم المصروفات المرتبطة بالتعليم، وتبلغ 20 إلى 30 دينار أردني (28 إلى 42 دولارا) في الشهر لكل طفل.

ص 4. Jordan INGO Forum, *Issues Related to Registration and Legal Status for Syrian Refugees in Jordan*, September 2015.

وصف عاملون بمنظمة غير حكومية الحالة الثانية لباحث هيومن رايتس ووتش أثناء مقابلة في عمان، أبريل/نيسان 2016.

²⁴ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع خالد، صبيح (قرب إربد)، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁵ السابق.

²⁶ انظر:

UNICEF, *Syrian Refugees Staying in Informal Tented Settlements in Jordan: Multi-Sector Assessment Report*, August 2014, <http://reliefweb.int/report/jordan/syrian-refugees-staying-informal-tented-settlements-jordan-multi-sector-needs>, pp. 1, 29, 32.

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

²⁷ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع متطوعة من منظمة غير حكومية، عمان، 3 أكتوبر/تشرين الأول، ومع مسؤول حماية أطفال في منظمة غير حكومية أخرى، عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁸ انظر:

Matteo Valenza and Shatha AlFayez (UNICEF), "Running on Empty: The situation of Syrian children in host communities in Jordan," May 2016, http://www.unicef.org/jordan/Running_on_Empty2.pdf, ص 14.

تعاون الأردن مع منظمات إنسانية دولية من أجل تخفيف فقر السوريين، بما يشمل برنامج لليونيسيف يصل إلى 55 ألف طفل، ويمد كل منهم بـ 20 دينار أردني (28 دولارا) لتخفيف الضغوط الخاصة بعمل الأطفال والتسرب من التعليم، وهناك برنامج لمفوضية اللاجئين يصل إلى 30 ألف فرد وأسرة. ويدفع برنامج الأغذية العالمي شهريا 20 ديناراً للاجئين السوريين المسجلين، في المناطق المضيفة للاجئين.²⁹ لكن هذه البرامج تقوض منها السياسات الأردنية التي تحد من قدرة السوريين على العمل، حتى ولو بشكل غير رسمي، وتسهم في زيادة عمل الأطفال وتسربهم من التعليم.

- نحو 86 بالمائة من اللاجئين السوريين يعيشون تحت خط الفقر الأردني (68 ديناراً أردنياً أو 96 دولاراً أمريكياً للشخص شهرياً).
- واحد من كل 6 لاجئين سوريين يعيشون على أقل من 1.3 دولاراً في اليوم (أو نحو 40 دولاراً شهرياً)، وتقيّم مفوضية اللاجئين هذا المعدل بصفته خط الفقر المطلق.³⁰
- يدفع اللاجئون السوريون في شمال الأردن، حيث يعيش أغلبهم، نحو 211 دولاراً في الشهر إيجاراً للسكن، وهو ما يستهلك 55 بالمائة من دخلهم. 31

تشير الإحصاءات الحكومية الأردنية إلى أن الإيجار زاد بواقع 14 بالمائة في شتى أنحاء الأردن، منذ عام 2013 إلى 2015.³² وفي بعض المناطق زاد الإيجار بواقع 600 بالمائة بعد 2011.³³

كذلك تواجه العائلات الأردنية محدودة الدخل مشكلة الإيجارات العالية، وعدم القدرة على السداد، ما يعني إخلاء بعض أصحاب المساكن للشقق التي يستأجرونها، ما غدى من المشاعر المعادية للسوريين في بعض المناطق المضيفة للاجئين.³⁴ كما واجه اللاجئون السوريون ارتفاع نفقات

²⁹ السابق، ص 18.

³⁰ انظر:

Norwegian Refugee Council, "Thousands of refugees return to Syria from Jordan," October 10, 2015, http://www.nrc.no/?did=9207019#_VrHDRE9d_HI(تم الاطلاع في 27 يناير/كانون الثاني 2016)

وانظر:

UNHCR, "UNHCR chief urges action to tackle rising poverty of Syrian refugees," January 14, 2015, <http://www.unhcr.org/54b67da19.html>.(تم الاطلاع في 26 مارس/أذار 2016)

³¹ انظر:

Norwegian Refugee Council, *No Place to Call Home*, How Syria's displaced millions struggle to keep a roof over their heads,, June 2015, p. 7, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/NRC%20No%20place%20to%20call%20home.pdf>

. (تم الاطلاع في 19 يناير/كانون الثاني 2016)

³² السابق.

³³ انظر:

Mercy Corps, "Mapping of Host Community–Refugee Tensions in Mafraq and Ramtha, Jordan," May 2013, <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=2962.9>, ص 9.2962.9 (تم الاطلاع في 27 يناير/كانون الثاني 2016)

³⁴ السابق، ص ص 9-10.

الرعاية الصحية، وكان السوريون الحاملون لوثائق الخدمة من قبل وزارة الداخلية يحصلون على رعاية صحية مجانية حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2014، لكن الآن يدفعون رسوما مخفضة.³⁵

إضافة إلى هذا، ففي أغسطس/آب 2015 كان نحو 229 ألفاً من السوريين "المعرضين للخطر" في الأردن، تحت خط الفقر الأردني، يعانون من انقطاع المساعدات الغذائية الإنسانية، مع تقليص المساعدات إلى النصف بالنسبة لـ "المعرضين للخطر للغاية" بسبب نقص التمويل. تمكن برنامج الأغذية العالمي من استئناف المساعدات بمعدلات أقل في نوفمبر/تشرين الثاني.³⁶ بالمثل، كفت الأونروا عن تقديم المساعدات السكنية للاجئين الفلسطينيين من سوريا في الأردن، وهذا في يوليو/تموز 2015، بسبب انحسار التمويل.³⁷ يعاني أكثر من 60 بالمائة من اللاجئين السوريين المقيمين في مناطق مضيقة للاجئين من الاستدانة الشديدة، حتى في ظل المساعدات الإنسانية، كما تبين تقييم أجرته مفوضية اللاجئين في مايو/أيار 2015.³⁸ توصلت دراسة في عام 2014 إلى أن ثلث اللاجئين في الأردن مدينون لأصحاب المساكن التي يقيمون بها.³⁹

أدت السياسات التقييدية بشكل متزايد التي فرضها الأردن بعد يوليو/تموز 2014، مقترنة بالانقطاع والانحسار غير المتوقع في المساعدات الإنسانية، إلى الإسهام في عودة آلاف السوريين من الأردن إلى سوريا عامي 2014 و2015 بموجب عملية "طوعية" رسمية، مع زيادة التدفق كثيراً إلى بضعة مئات يومياً في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول 2015، إثر إخبار السوريين في المناطق المضيفة

³⁵ انظر:

Norwegian Refugee Council, "Thousands of refugees return to Syria from Jordan," October 10, 2015, http://www.nrc.no/?did=9207019#_VrIDRE9d_HI. (تم الاطلاع في 27 يناير/كانون الثاني 2016)

³⁶ السابق.

UNHCR, "Jordan," "Highlights," August 2015, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

(فيما بعد أعاد برنامج الأغذية العشرة دینارات مساعدات للاجئين المعرضين للخطر في المناطق المضيفة للاجئين، و15 ديناراً للأكثر عرضة للخطر).

³⁷ انظر:

UNRWA Representative Office to the European Union, "Helping Vulnerable Palestine Refugees from Syria Meet Their Essential Needs," August 11, 2015, <https://europa.eu/eyd2015/en/unrwa/stories/palestine-refugees-syria-jordan-cash-assistance>

(تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016)

³⁸ انظر:

UNHCR Jordan, "Jordan Refugee Response Vulnerability Assessment Framework Baseline Survey," May 2015.

<http://www.alnap.org/resource/20534> (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

³⁹ انظر:

CARE International, "Lives Unseen: Urban Syrian Refugees and Jordanian Host Communities – Three Years Into the Syrian Crisis," April 2014, <http://insights.careinternational.org.uk/publications/lives-unseen-urban-syrian-refugees-and-jordanian-host-communities-three-years-into-the-syria-crisis>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

للاجئين أن المساعدات الغذائية المقدمة لهم ستنتقطع أو تنقلص.⁴⁰ في أغسطس/آب 2015 قدرت المنظمة الدولية للهجرة عدد العائدين بـ 50 ألفاً ذلك العام.⁴¹

هناك رجل قرر البقاء في الأردن بعد انقطاع المساعدات لأن بيته في سوريا قد دُمر، قال: "لم يبق لنا شيء في حماة".⁴² أغلب العائدين ذهبوا إلى درعا، وهي منطقة متاخمة للأردن، وتصدر منها أكبر نسبة من السوريين المقيمين في الأردن، رغم النزاع المشتعل هناك.⁴³

أشار برنامج الأغذية العالمي إلى أن العودة انحسرت في أوساط السوريين في مخيمات اللاجئين، حيث لم تنحسر المساعدات، لكن زادت بواقع 17 بالمائة في أوساط اللاجئين المقيمين بمناطق مضيقة للاجئين.⁴⁴ في بعض الحالات اختار اللاجئون مغادرة الأردن في محاولة لبلوغ أوروبا بعد توقيف أقارب لهم كانوا يعملون دون تصاريح.⁴⁵

التعليم في الأردن

في بداية العام الدراسي 2015، التحق 1.9 مليون طالب بمدارس عامة وخاصة وعسكرية ومدارس الأونروا في الأردن، من مستوى ما قبل الابتدائي إلى الثانوي.⁴⁶

ينفق الأردن نصيباً كبيراً من إجمالي ناتجه القومي على التعليم: 12.2 بالمائة من إجمالي الناتج القومي في 2011 (آخر عام تتوفر فيه إحصاءات)، مقارنة بـ 5.1 في المائة في سوريا (2009)،

⁴⁰ انظر:

Norwegian Refugee Council, "Thousands of refugees return to Syria from Jordan," October 10, 2015, http://www.nrc.no/?did=9207019#.VrHDRE9d_HI

(تم الاطلاع في 27 يناير/كانون الثاني 2016). زاد عدد العائدين لأقصاءه 340 يوماً، في سبتمبر/أيلول. مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁴¹ انظر:

Abdeer Numan, "Syrian refugees bear brunt of 'high living expenses' — IOM official," *Jordan Times*, August 10, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/syrian-refugees-bear-brunt-high-living-expenses%E2%80%99-%E2%80%94-iom-official> . (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016)

⁴² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ياسر، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015، تجمع خيام خارج المفرق.

⁴³ انظر:

WFP, Syria Crisis Regional Response: Situation Update, September 2015, p. 2, <http://documents.wfp.org/stellent/groups/public/documents/ep/wfp278752.pdf>. (تم الاطلاع في 1 فبراير/شباط 2016)

⁴⁴ انظر:

WFP, Syria Crisis Regional Response: Situation Update, September 2015, p. 2.

⁴⁵ قال رجل إن 8 من أبنائه البالغين غادروا الأردن إلى تركيا بعد أن أوقف ابنه الأكبر في إربد في يونيو/حزيران 2015، ما دفع أبنائه الآخرين للخوف من البحث عن عمل، مع عدم القدرة على إعالة عائلاتهم. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أبو محمد، النعمية، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁴⁶ انظر:

Laila Azzeh, "1.9 million students start new scholastic year," *Jordan Times*, September 1, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/19-million-students-start-new-scholastic-year>. (تم الاطلاع في 15 يناير/كانون الثاني 2016)

1.6 في لبنان (2011) و2.9 في تركيا (2006).⁴⁷ أنفقت الولايات المتحدة 5.2 بالمائة وأنفقت المملكة المتحدة 5.8 بالمائة من إجمالي الناتج القومي في 2011.⁴⁸

تنقسم الدراسة إلى سنتين قبل المرحلة الابتدائية، وتعليم ابتدائي لعشر سنوات، وتعليم ثانوي لسنتين.⁴⁹ في عام 2014 جعل الأردن السنة الثانية من التعليم ما قبل الابتدائي إلزامية، لكن بسبب الضغط على المدارس في شتى أنحاء الأردن، فإن الأولياء الراغبين في إرسال أطفالهم للتعليم ما قبل الابتدائي عليهم عادة دفع رسوم المدارس الخاصة.⁵⁰

المدارس الابتدائية في الأردن مجانية وإلزامية.⁵¹ الطلاب الذين يجتازون اختبار الصف العاشر يستحقون ارتياد المدرسة الثانوية لمدة عامين إضافيين، ويمكن توجيه هذه المرحلة للتجهيز للدراسة الجامعية إما في مجال العلوم أو الإنسانيات، أو باتجاه التدريب المهني أو التقني.

بعد هذين العامين، يمكن للطلاب اجتياز اختبار التخرج الموحد، التوجيهي. مع اجتياز الاختبار يحصلون على شهادة التعليم الثانوي العام ويستحقون ارتياد الكليات والجامعات العامة والخاصة، والمعاهد المهنية. يوضع الطلاب الجامعيون في برامج أكاديمية بحسب درجات التوجيهي الخاصة بكل منهم.⁵²

أفادت وزارة التربية بأن صافي معدلات الالتحاق هي 38.26 بالمائة في المدرسة ما قبل الابتدائية، و98.02 بالمائة في المدرسة الابتدائية، و72.56 بالمائة في المدرسة الثانوية، خلال العام الدراسي

⁴⁷ يعرف البنك الدولي هذا الرقم بصفته "متوسط إجمالي الإنفاق الحكومي (جاري ورأسمالي وتحويلات) عن كل طالب في مستوى التعليم المعني، معبر عنه بنسبة من نصيب الفرد من إجمالي الناتج القومي. انظر:

World Bank, "Government expenditure on education as % of GDP per capita," Jordan, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/JO-XQ-XT?display=graph>; Syria, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/SY-XQ-XN?display=graph>; Lebanon, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/LB-XQ-XT?display=graph>; Turkey, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/TR-7E-XT?display=graph>

(تم الاطلاع في 28 مارس/آذار 2016).

⁴⁸ انظر:

World Bank, "Government expenditure on education as % of GDP per capita," United States, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/US--XS?display=graph>; United Kingdom, <http://data.worldbank.org/indicator/SE.XPD.TOTL.GD.ZS/countries/GB--XS?display=graph>

(تم الاطلاع في 28 مارس/آذار 2016).

⁴⁹ المادة 20 من دستور الأردن لسنة 1952 تنص على إلزامية ومجانبة التعليم لجميع المواطنين. قانون التعليم الأردني الأساسي هو قانون التعليم رقم 3 لعام 1994.

⁵⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول تعليم بمنظمة غير حكومية إنسانية، عمان، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁵¹ قانون التربية والتعليم رقم 27 لعام 1988 زاد التعليم الابتدائي من 9 إلى 10 أعوام.

⁵² الطلاب الذين يجتازون التوجيهي، الذي يختلف عن اختبار التدريب المهني، يمكنهم الالتحاق ببرامج جامعية. استحقاق الالتحاق ببرامج بعينها، مثل الهندسة، يقتصر على الطلبة الذين أحرزوا درجات عالية. الطلاب الذين يحصلون على درجات عالية يمكنهم الالتحاق بالبرامج الجامعية برسوم تعليم مخفضة. والطلاب من ذوي الدرجات الأقل لكن فوق حد أدنى يمكنهم الالتحاق بنفس البرامج مع تسديد رسوم أعلى. مقابلات هيومن رايتس ووتش مع طلاب أردنيين بالتوجيهي والجامعة، عمان، 28 و29 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

2014 – 2015.⁵³ صافي معدل الالتحاق الأردني بالمدارس الابتدائية من قبل بداية الأزمة السورية وخلالها، ظل على مستوى 97 بالمائة، بحسب البنك الدولي.⁵⁴

لكن حتى قبل الأزمة السورية، كان التعليم الأردني يواجه تحديات. أدى الفقر – بما يشمل عدم القدرة على سداد نفقات المواصلات – إلى تقويض قدرة العديد من الأطفال الأردنيين على ارتياد المدارس. في 2011 أفادت اليونسكو بأن نحو 119 ألف طفل أردني ليسوا في المدارس.⁵⁵ في 2014 أفاد اليونيسف بأن نحو 77 ألف طفل أردني بين 5 و15 عاما ليسوا في المدارس.⁵⁶

كما أن المدارس العامة تعاني من الاكتظاظ منذ فترة طويلة: 36 بالمائة من المدارس العامة كانت مكتظة في 2011، بحسب وزارة التعليم، لا سيما في المناطق التي توافد عليها عدد كبير من الأطفال السوريين فيما بعد. الاكتظاظ يصل الآن إلى نحو 47 بالمائة.⁵⁷ لتوفير فصول أكثر، بدأت بعض المدارس الأردنية في إدارة فترتين أو استأجرت بنايات إضافية، حتى من قبل عام 2011. قلل هذا من النفقات المخصصة لكل طالب، ومن جودة التعليم أيضا. التزم الأردن بنقل نظام كافة المدارس إلى نظام فترة واحدة على مدار اليوم في عام 2010.

⁵³ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، ص 2، يناير/كانون الثاني 2016. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁵⁴ صافي معدل الالتحاق هو "إجمالي عدد الطلاب في المجموعة العمرية النظرية [للتعليم الابتدائي أو الثانوي] الملتحقين بذلك المستوى وهو يعبر عن نسبة من إجمالي تعداد السكان من الفئة العمرية المعنية. انظر:

World Bank, Jordan, "Net enrollment rate, primary, both sexes," and "Net enrollment rate, secondary, both sexes," <http://data.worldbank.org/indicator/SE.PRM.NENR/countries/JO-XQ-XT?display=graph> and <http://data.worldbank.org/indicator/SE.SEC.NENR/countries/JO-XQ-XT?display=graph>. (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

⁵⁵ انظر:

UNESCO Institute of Statistics, "Country Profiles: Jordan," undated, <http://www.uis.unesco.org/DataCentre/Pages/country-profile.aspx?code=4000&SPSLanguage=EN>. (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

⁵⁶ انظر:

UNICEF, *Jordan: Country Report on Out-of-School Children*, Summary, October 2014, pp. 1, 4, http://www.unicef.org/jordan/150512_Jordan_Summary_English_Small.pdf. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

⁵⁷ انظر:

UNICEF, "Curriculum, Accreditation and Certification for Syrian Children in Syria, Turkey, Lebanon, Jordan, Iraq and Egypt," March 2015, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150527_CAC_for_Syrian_children_report_final.pdf

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

وانظر: وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، يناير/كانون الثاني 2016. ص 4. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

رسب أكثر من نصف طلاب الثانوية بالأردن ممن دخلوا اختبار التوجيهي في العامين 2014 و2015.⁵⁸ في العامين المذكورين، كانت هناك أكثر من 325 مدرسة لم ينجح منها أي طالب خضع للاختبار.⁵⁹

نحو 25 بالمائة من الطلاب في الأردن ملتحقون بمدارس خاصة، وتتراوح رسومها بين 1400 وأكثر من 10000 دولار سنوياً.⁶⁰ في 2014 كان نحو 8000 من 130 ألف طالب سوري (6 بالمائة) من الملحقين بالتعليم الرسمي، في مدارس خاصة.⁶¹

تفقدت هيومن رايتس ووتش مدرسة ابتدائية مسيحية في شرق عمان وفرت منح دراسية لعشرات الطلاب السوريين، بدعم مالي خاص. وصف المعلمون والمدراء البرامج الأكاديمية وبرامج الدعم النفسي الخاصة بالطلاب السوريين، والتدابير المتخذة لمنع التمييز ضد الطلاب السوريين من الطلاب الآخرين.⁶²

58 انظر:

JT, "No student passed Tawjihi in 349 public, private schools," *Jordan Times*, August 1, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/no-student-passed-tawjihi-349-public-private-schools%E2%80%99>

(تم الاطلاع في 20 يناير/كانون الثاني 2016).

59 السابق.

⁶⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع معلم بمدرسة خاصة وناظر بمدرسة خاصة، عمان، 4 و5 أكتوبر/تشرين الأول 2015. أفادت وزارة التعليم الأردنية بأن 484000 من بين 1.91 مليون طالب التحقوا بمدارس خاصة في العام المدرسي 2014 – 2015. وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، يناير/كانون الثاني 2016. ص 3. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش. نسبة الطلاب الذين يرتادون المدارس الخاصة زادت من 19 بالمائة في 2003. انظر:

UNESCO, *World Data on Education: Jordan*, 2006, available at http://www.ibe.unesco.org/Countries/WDE/2006/ARAB_STATES/Jordan/Jordan.pdf (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

61 انظر:

Laila Azzeh, "Sama Sarhan schools empty in protest against overcrowding," *Jordan Times*, October 26, 2014, <http://www.jordantimes.com/news/local/sama-sarhan-schools-empty-protest-against-overcrowding>

(تم الاطلاع في 18 أبريل/نيسان 2016).

⁶² مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين وطلاب، مدارس الكنيسة الناصرية، عمان، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

II. السياسة التعليمية الأردنية الخاصة باللجئين السوريين

كان أكثر من ثلث الأطفال السوريين اللاجئين (أو 36 بالمائة) في سن المدارس في يناير/كانون الثاني 2016، طبقاً لتقديرات وزارة التربية.⁶³

منذ بداية النزاع السوري، منح الأردن اللاجئين الذين معهم الأوراق المطلوبة حق ارتياد المدارس العامة مجاناً في المناطق المضيفة للاجئين.⁶⁴ كما فتح مدارس عامة معتمدة للاجئين في مخيمات اللاجئين افتتحت في 2012 (الزعتري) و2014 (الأزرق).

يمكن للأطفال اللاجئين في المناطق المضيفة للاجئين ومعهم الأوراق المطلوبة – هي بالأساس شهادات طالبي لجوء صادرة عن مفوضية اللاجئين ووثائق خدمة صادرة عن وزارة الداخلية – الالتحاق مجاناً بالمدارس الابتدائية العامة، بدءاً من الصف الأول المتاح للأطفال في سن 6 سنوات.⁶⁵ يمكن للأطفال السوريين في سن 4 و5 سنوات الالتحاق ببرنامج المدرسة ما قبل الابتدائية لمدة عامين في الأردن، وإن كانت أغلب رياض الأطفال هذه خاصة وتفرض رسوماً. على الأطفال السوريين استيفاء متطلبات أخرى للالتحاق بالمدارس الثانوية الأردنية (انظر أدناه).

بسبب الخطوات التي اتخذها الأردن لاستضافة الأطفال السوريين اللاجئين في مدارسه، تُظهر إحصاءات الأمم المتحدة أن نسبة السوريين من 5 إلى 17 عاماً الملتحقين بالمدارس قد زادت بشكل مطرد، مع تزايد أعداد الأطفال اللاجئين.⁶⁶ حتى أبريل/نيسان 2016 كان نحو 145 ألف طفل

⁶³ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، يناير/كانون الثاني 2016. ص 2. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁶⁴ انظر:

UNHCR, *Revised Syria Regional Response Plan*, June 2012, p. 16, <http://www.unhcr.org/4fec681e9.html>

(تم الاطلاع في 24 يناير/كانون الثاني 2016).

وانظر أيضاً:

UNHCR, *Syria Regional Response Plan*, September 2012, p. 22, <http://www.unhcr.org/5062c7429.pdf>

⁶⁵ تباينت الأوراق المطلوبة بحسب الصف الدراسي والمدرسة، على حد قول اللاجئين. اللاجئون الذين حاولوا إلحاق أطفالهم بالمدرسة قبل سنوات ذكروا أن مدراء المدارس طلبوا منهم اظهار شهادة طالب اللجوء، ونسخة من حواز السفر، ووثيقة سورية يُكتب فيها اسم الزوج/الزوجة والأبناء تُدعى "دفتر الأسرة" ووثيقة من وزارة التعليم الأردنية مذكور فيها استحقاق الأطفال للالتحاق بالمدارس وبأي صف دراسي. بحلول خريف 2014 على حد قول اللاجئين، وهو ما يتسق مع ملاحظات عاملين بمؤسسة إنسانية، أصبحت المدارس لا تطلب سوى وثيقة الخدمة الصادرة عن وزارة الداخلية وشهادة طالب اللجوء لإلحاق الأطفال بالمدارس. مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمؤسسة إنسانية، عمان، 6 و13 أكتوبر/تشرين الأول 2015، ومع عائلتين سورييتين في الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁶⁶ زادت الأعداد من 12 بالمائة، بواقع 46700 في 2012، إلى 24 بالمائة، بواقع 181 ألفاً في أغسطس/آب 2013، ثم 53 بالمائة بواقع 205413 في يناير/كانون الثاني 2014، ثم 58 بالمائة بواقع 209317 في يوليو/تموز 2014، ثم 59 بالمائة بواقع 219281 في مايو/أيار 2015 ثم 64 بالمائة بواقع 220 ألفاً في فبراير/شباط 2016. في 2012 كان 140 ألف سوري مسجلين بصفتهم دخلوا الأردن، بينهم الثلث في سن المدارس. وكان عدد الأطفال السوريين الملتحقين بالمدارس الرسمية قد زاد لأكثر من 17 ألفاً. انظر

UNHCR, "Syria Regional Response Plan: January to June 2013," December 2012,

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 9. http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/SyriaRRP_0.pdf

سوري ملتحقين بالمدارس الرسمية، ما يعني أن حوالي 80 ألف طفل سوري في سن المدارس غير ملتحقين بها.⁶⁷ حتى أبريل/نيسان 2015 كان 35 ألف طفل سوري في قوائم انتظار المدارس العامة، بحسب وزارة التربية.⁶⁸ من بين من ليسوا في التعليم الرسمي، تلقى 15 ألفا تعليماً بمدارس غير معتمدة وغير رسمية، من منظمات غير حكومية. ولم ينل 32 ألفاً أي تعليم بالمرّة.⁶⁹

وانظر:

(تم الاطلاع في 24 يناير/كانون الثاني 2016). <http://www.unhcr.org/5062c7429.pdf>, Syria Regional Response Plan 3, September 2012, p. 22.
في أغسطس/آب 2013، من بين 521899 لاجئاً كان هناك نحو 181 ألف طفل سوري لاجئ في سن المدارس في الأردن، بينهم 44098 طفلاً ملتحقين بالتعليم الرسمي. انظر:
UNICEF, "Syria Crisis: Bi-weekly humanitarian situation report," August 2013, p. 14, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/UNICEF%20Syria%20Regional%20Crisis%20Humanitarian%20SitRep%20%28Syria%20Jordan%20Lebanon%20Iraq%20Turkey%29%20-%202022%20AUG%202013.pdf>
بحلول يناير/كانون الثاني 2014 كان إجمالي عدد اللاجئين قد زاد إلى 576 ألفاً بينهم 205418 في سن المدرسة منهم 53 بالمائة – 108046 طفلاً – في التعليم الرسمي.
انظر:

UNHCR, Syria Regional Response Plan 5: 2013 Final Report, p. 23, <http://www.unhcr.org/54cf9bc29.html>

(تم الاطلاع في 25 يناير/كانون الثاني 2016).

بحلول يوليو/تموز 2014 كان هناك 209317 طفلاً في سن المدارس في الأردن، بينهم 120555 طفلاً في مدارس رسمية، من مجموع 607782 لاجئاً. انظر:

UNICEF, UNHCR, et al, *Scaling Up Quality Education Provision for Syrian Children and Children in Vulnerable Host Communities: June 2014*, published June 2015, p. 6, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150707_Syrian_conference_report.pdf (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016).

بحلول مايو/أيار 2015 كان نحو 59 بالمائة من الأطفال السوريين في سن المدارس في الأردن ملتحقين بالمدارس، أو 130 ألفاً من بين 219281 طفلاً، أو 10 آلاف طفل أكثر من الملتحقين في مايو/أيار 2014.

انظر:

UNHCR, "Registered Syrians in Jordan: 31 May 2015,"

[http://data.unhcr.org/syrianrefugees/documents.php?page=3&view=grid&Language\[\]=1&Country\[\]=107&Type\[\]=3](http://data.unhcr.org/syrianrefugees/documents.php?page=3&view=grid&Language[]=1&Country[]=107&Type[]=3) (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

Education Sector Working Group data, May 2015, cited in NRC; UNHCR, Syria Regional Response Plan 6: 2014 Annual Report, p. 38, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=8491> (تم الاطلاع في 24 يناير/كانون الثاني 2015).

⁶⁷ انظر:

UNHCR, "JORDAN - Syrian refugee children enrolled in public schools-by directorates (2015-2016),"

https://data.unhcr.org/syrianrefugees/working_group.php?Page=Country&LocationId=107&Id=14. (تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

حتى 31 يناير/كانون الثاني 2016 كان هناك 139039 لاجئاً سورياً مسجلاً في الأردن في أعمار بين 5 و11 عاماً، و85579 في أعمار بين 12 و17 عاماً. انظر:

UNHCR, External Statistical Report on UNHCR Registered Syrians in Jordan, January 31, 2016,

<http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>. (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016).

⁶⁸ انظر:

International Labour Organization (ILO), "Work permits for Syrian refugees in Jordan," 2015,

http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_422478.pdf

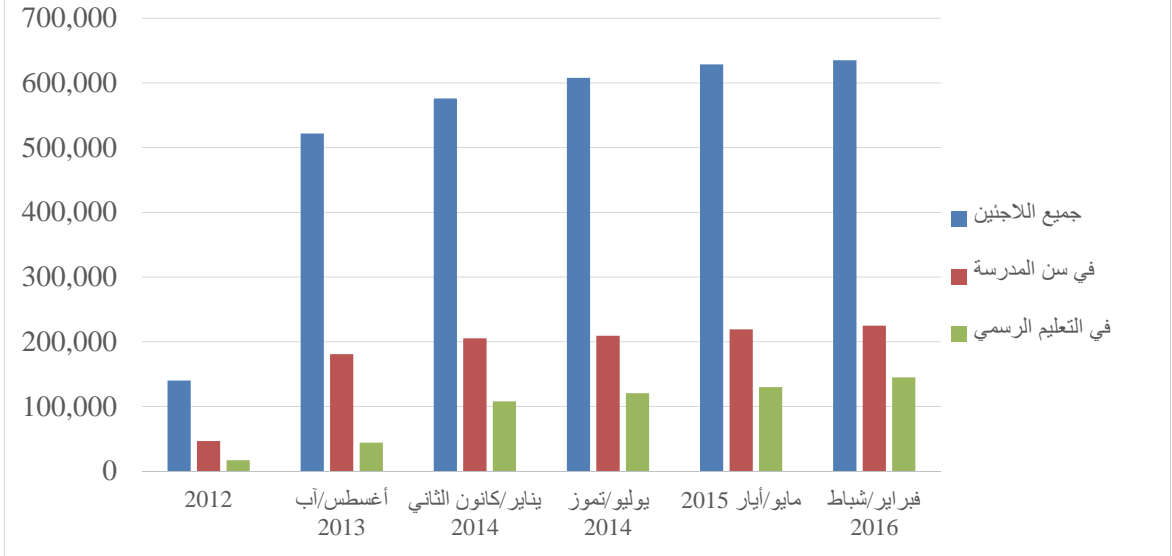
(تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

Remarks by H.E. Mohamad al-Okour, Director General, Ministry of Education, as published by Friedrich Nauman Stiftung, "Young Syrian Refugees in Jordan's Educational Systems – Challenges and Policies," April 16, 2015, <http://fnf-amman.org/en/news/young-syrian-refugees-jordan-educational-systems>

(تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

⁶⁹ إذا تم ضم المدارس غير الرسمية إلى الرسمية، يصبح عدد الأطفال السوريين اللاجئين المتاح لهم التعليم بالأردن في 2015 هو 189 ألفاً. انظر:

اللاجئون السوريون والالتحاق بالمدارس في الأردن



المصدر: بيانات اللاجئين واليونيسف.⁷⁰

هذه الأعداد الإجمالية ربما لا تعكس الحقيقة لأنها تستند إلى تقدير الالتحاق بالمدارس في أوساط السوريين المسجلين لدى مفوضية اللاجئين فحسب، ولا يضم هذا أعداد السوريين الذين كانوا في سن المدرسة عند وصولهم للأردن ولم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس ولم يدخلوها وأصبحوا الآن في سن 18 عاماً أو أكثر. لا توجد فرص تعليم رسمية لهؤلاء الشبان السوريين البالغين. ما لم تتوفر برامج تعليم معتمدة غير رسمية على نطاق أوسع، فلن يُتاح للكثير من السوريين في هذه المجموعة العمرية فرصة للحصول على تعليم ثانوي أو حتى ابتدائي.

يتناقض الوضع الحالي للاجئين السوريين كثيراً مع ارتفاع معدلات التعليم والالتحاق بالمدارس قبل النزاع في 2010، عندما كان صافي الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية 93 و 67 بالمائة على التوالي.⁷¹

UNICEF, "No Lost Generation 2015 Syria Crisis Update," February 10, 2016, p. 1, <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/partner.php?OrgId=50>. (تم الاطلاع في 3 مارس/آذار 2016).

⁷⁰ للاطلاع على المصادر، انظر الحواشي 66 و 67.

⁷¹ انظر:

World Bank, Syrian Arab Republic, "Net enrollment rate, primary, both sexes," and "Net enrollment rate, secondary, both sexes," <http://data.worldbank.org/indicator/SE.PRM.NENR/countries/SY-XQ-XN?display=graph> and <http://data.worldbank.org/indicator/SE.SEC.NENR/countries/SY-XQ-XN?display=graph>. (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

وللاطلاع على بيانات اليونيسف انظر:

"At a glance: Syrian Arab Republic: Statistics," undated, http://www.unicef.org/infobycountry/syria_statistics.html (accessed August 2, 2016); for UNESCO Institute of Statistics data, see "Country profiles: Jordan," undated, <http://www.uis.unesco.org/DataCentre/Pages/country-profile.aspx?code=4000&SPSLanguage=EN>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

مدارس الدوام المزدوج

سعت وزارة التربية في عام 2013 إلى استيعاب أعداد الطلاب السوريين المتزايدة في المناطق المضيفة للاجئين، عن طريق تقسيم اليوم في بعض المدارس إلى فترتين، طول كل منهما نصف يوم. بحلول أبريل/نيسان 2014 كانت هناك 98 مدرسة بفترتين في المناطق المضيفة للاجئين.⁷² أصبحت مدارس الفترتين "الأداة الرئيسية لتوفير التعليم" للأطفال السوريين.⁷³

يتم تقصير كل حصة دراسية ويحضر الطلاب السوريون في الصباح أو في المساء.⁷⁴ يرتاد الأطفال الأردنيون الفترة الصباحية فحسب. في مخيمات الزعتري والأزرقي والمخيم الإماراتي الأردني، تدير وزارة التربية مدارس ممولة من اليونيسف للأطفال السوريين، وهي تعمل لفترتين؛ الفتيات في الصباح والصبية في المساء.

- حتى أبريل/نيسان 2016 كان هناك 9 مدارس رسمية في الزعتري غيرها حوالي 20771 طفلاً مسجلاً، بحسب مفوضية اللاجئين. 75 تتوفر في هذه المدارس أماكن لـ 25 ألف طفل في سن المدارس. 76 لكن اليونيسكو ذكرت أنه حتى يونيو/حزيران زاد العدد إلى 30 ألف طفل في سن المدارس، وكان نصفهم خارج المدارس. 77

⁷² مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة غير حكومية محلية ومنظمة أخرى دولية، عمان، 3 و5 أكتوبر/تشرين الأول 2015. وانظر:

UNICEF, "Curriculum, Accreditation and Certification for Syrian Children in Syria, Turkey, Lebanon, Jordan, Iraq and Egypt," March 2015, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/150527_CAC_for_Syrian_children_report_final.pdf (accessed August 2, 2016), p. 74.

⁷³ قبل النزاع السوري كان الأردن يطبق نظام الأسبوع المدرسي لمدة 6 أيام في مدارس الفترتين لتعويض الفاقد في ساعات الدراسة بسبب قصر اليوم، لكن قال مسؤولو التعليم في 2013 إنهم يفتقرون للموارد اللازمة لجعل الأسبوع المدرسي يزيد عن 5 أيام. انظر:

Mark Tran, "Syrian Refugees Put Strain on Jordan Schools amid Fears for 'Lost Generation'," *Guardian*, December 2, 2013, www.theguardian.com/global-development/2013/dec/02/syrian-refugees-strain-on-jordan-schools. (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).
⁷⁴ انظر:

Hashemite Kingdom of Jordan, *Needs Assessment: Review of the Impact of the Syrian Crisis on Jordan Executive Summary*, Ministry of Planning and International Cooperation, November 2013, http://static.squarespace.com/static/522c2552e4b0d3c39ccd1e00/t/52d56af6e4b0b3e32a8fbc7c/1389718262821/Needs%20Assessment%20Review_Jordan.pdf (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

⁷⁵ انظر:

UNHCR, "Zaatari Refugee Camp Factsheet April 2016," <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php?id=176&country=107®ion=77>. (2016. آب/أغسطس)

⁷⁶ انظر:

UNICEF, "New schools in Za'atari refugee camp to improve access and quality of education for Syrian children," October 27, 2015, http://www.unicef.org/jordan/media_10657.html (accessed February 15, 2016); UNHCR, "Zaatari factsheet," December 2015, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/FACTSHEET-ZaatariRefugeeCamp-December141215.pdf>

(تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني)، ص 1.

⁷⁷ انظر:

- حتى مايو/أيار 2016 كانت قدرة استيعاب المدارس الابتدائية والثانوية في الأزرق هي 5000 طالب، 3000 منهم مسجلون، و400 في رياض الأطفال، من عدد إجمالي قدره 15336 طفلاً بين 5 و17 عاماً.⁷⁸ ارتفع عدد الأطفال المسجلين مقارنةً بديسمبر/كانون الأول 2015، لما كان يوجد 2600 طفل مسجلين، ولكن 1700 منهم فقط يرتادون المدرسة.⁷⁹
- حتى أكتوبر/تشرين الأول 2015 كان المخيم الإماراتي الأردني (المدعوم من الإمارات العربية المتحدة) به 2000 طفل من بين ما يُقدر بـ 2300 طفل في سن المدرسة، ملتحقين بالمدارس الرسمية التي تديرها وزارة التربية، بينهم 297 صبياً في الصفوف من السابع وحتى التوجيهي.⁸⁰

إجمالاً، حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2015 كان 63088 طالباً سورياً بالمدارس الابتدائية (الصفوف 1 إلى 10) ملتحقين بالمقرر التعليمي النظامي في المناطق المضيفة للاجئين. وكان 49064 طالباً ملتحقين بالفترات المسائية في المناطق المضيفة للاجئين، و25736 في مدارس مخيمات اللاجئين، بحسب تقديرات وزارة التربية.⁸¹ تراجعت معدلات الالتحاق بالمدارس أكثر بالنسبة للطلاب السوريين في المدارس الثانوية. كان هناك 3318 طالباً في مدارس نظامية و1589 طالباً في الفترة المسائية، و464 فقط في مدارس مخيمات اللاجئين.

جميع المعلمين بالمدارس العامة، سواء في المناطق المضيفة للاجئين أو في المخيمات، يجب أن يكونوا مواطنين أردنيين ويحصلون على رواتبهم من وزارة التربية.⁸² المعلمون في مدارس مخيمات

UNESCO (United Nations Educational Scientific and Cultural Organization), "Five stories of hope from Zaatari refugee camp," June 17, 2016, http://www.unesco.org/new/en/media-services/single-view/news/five_stories_of_hope_from_zaatari_refugee_camp/#.V5tjDMeuBZO. (تم الاطلاع في 20 يوليو/تموز 2016).

78 انظر:

UNHCR, "Jordan Azraq Camp May 2016: Factsheet,"

<http://data.unhcr.org/syrianrefugees/settlement.php?id=251&country=107®ion=73.2>، ص 4 (أغسطس/آب 2016)، ص 3.

79 انظر:

UNHCR, "Azraq Factsheet," December 2015, p. 2,

<http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/AzraqFactSheetDECEMBER2015.pdf>

(تم الاطلاع في 11 مارس/آذار 2016).

⁸⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع إدارة المخيم ومسؤولين بالمدارس، المخيم الإماراتي الأردني، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015. إضافة إلى المعلمين والإداريين بالمدرسة، فإن في المخيم عناصر من الهلال الأحمر الأردني.

⁸¹ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع باتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، يناير/كانون الثاني 2016. ص 3. تتوفر نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

⁸² هناك قائمة بالمهين الممنوعة على غير المواطنين، وضعتها دائرة عمل الوافدين بوزارة العمل، وتشمل جميع تخصصات التعليم، باستثناء التخصصات التي تعاني من نقص الكوادر الأردنية المؤهلة. يبدو أن الحظر يشمل جميع مناصب التدريس بالمدارس العامة. كما أن على جميع المعلمين التسجيل بنقابة المعلمين، التي لا يمكن للمعلمين الأجانب الانضمام إليها. انظر:

ARDD-Legal Aid, Legal Assistance Department, "The Ability of Refugees to Legally Work from Home or Otherwise Use Their Foreign Credentials in Jordan," <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=11249.12>، ص 25 (يوليو/تموز)، ص 12.

اللاجئين وفي المناطق المضيفة للاجئين الذين يدرسون في فترات المساء (أي معلمي الأطفال السوريين) يُستخدمون بعقود ولا يحصلون على إجازات مدفوعة الأجر أو تأمين صحي أو امتيازات أخرى يحصل عليها المعلمون بدوام كامل. لا يحصل معلمو الفترة المسائية على نفس مستوى التدريب الذي يحصل عليه المعلمون بدوام كامل.⁸³ سمح الأردن لنحو 200 لاجئ بالتدريس بصفة "معاونين" للمساعدة في إدارة الفصول المزدحمة بأكثر من 45 طالب في مدارس عامة بمخيمات اللاجئين.⁸⁴

التعليم غير النظامي والتعليم غير الرسمي

تتوفر بعض فرص التعليم للأطفال غير المتحقيين بالمدارس، بمن فيهم غير المستحقين للالتحاق بالمدارس لعدم حيازتهم الأوراق المطلوبة. أكبر هذه البرامج هو "مكاني" الممول من اليونيسف. حتى ديسمبر/كانون الأول 2015 كان 38400 طفل من الأطفال السوريين والأردنيين الأكثر عرضة للخطر يحصلون على دعم نفسي، مع حصول 47 ألفاً آخرين على التدريب على المهارات الحياتية.⁸⁵

هناك عدد من المنظمات المجتمعية والدينية الخيرية في المناطق المضيفة للاجئين تقدم جملة من البرامج غير الرسمية. على سبيل المثال، هناك مدرسة تديرها منظمة أنشأها إمام مسجد بمدينة المفرق، تقدم 3 فصول أسبوعياً للطلاب غير القادرين على الالتحاق بالمدارس العامة، وتدرس المقرر المدرسي الأردني.⁸⁶ قال آباء سوريون في مناطق أخرى إن الأطفال يستفيدون من برامج غير رسمية لتحفيظ القرآن ودروس في اللغة العربية.⁸⁷ بشكل عام قليل هو المعروف عن جودة أو مجال التعليم بالبرامج غير الرسمية وغير النظامية.

لا تقدم أغلب البرامج غير النظامية شهادات معتمدة من وزارة التربية، والأطفال الذين ينتهون من هذه البرامج لا يستحقون الالتحاق بالمدارس الرسمية العامة. في مخيمات اللاجئين، تدير منظمة "الإغاثة الدولية" برامج تعليمية تعويضية للأطفال المتحقيين بالمدارس العامة.⁸⁸

يقدم المجلس النرويجي للاجئين برنامج تعليم مكثف في مخيمات اللاجئين للأطفال خارج المدارس في أعمار 8 إلى 12 عاماً، ويحصلون على مقررات مدرسية مكثفة تغطي عامين في 8 "مستويات"

⁸³ اجتماع هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة غير حكومية دولية معنية بحماية الأطفال، عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁸⁴ السابق.

⁸⁵ انظر:

3RP Regional Response Plan Update: June 2015, p. 19, <http://www.3rpsyriacrisis.org/wp-content/uploads/2015/06/3RP-Progress-Report.pdf> (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016)

وانظر:

UNICEF, "No Lost Generation: 2015 Syria Crisis Update," February 10, 2016, <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/partner.php?OrgId=50.3> (تم الاطلاع في 3 مارس/آذار 2016)، ص 50.3

⁸⁶ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع منظمة نشامي الخير ومدرسة أرض البشر، المفرق، 12 و22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁸⁷ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع لاجئين سوريين، إربد، المفرق، أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁸⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ممثلين عن الإغاثة الدولية، مخيم لاجئين الأزرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

من 8 شهور، من الصف الأول للسادس.⁸⁹ حتى أغسطس/آب 2015 كان 1550 طفلاً فحسب هم من أتموا هذه البرامج والتحقوا بمدارس عامة.⁹⁰ لا تتوفر خارج المخيمات برامج تعليم غير رسمي تمكّن الأطفال من العودة للمدارس العامة، إلا للأطفال في سن 13 عاماً فأكثر.⁹¹

مدارس الأونروا

يستضيف الأردن نحو مليوني لاجئ فلسطيني مسجلين لدى "وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين" في الشرق الأدنى (الأونروا). بينهم 17 ألف فلسطيني فروا إلى الأردن من سوريا من بعد 2011.⁹²

عدد اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سوريا إلى الأردن القليل نسبياً يعكس القيود القاسية: منذ يناير/كانون الثاني 2013 منع الأردن بشكل منتظم توافد الفلسطينيين من سوريا على المملكة ورحل المئات منهم إلى سوريا.⁹³

تقدم الأونروا المساعدات والخدمات للأطفال الفلسطينيين اللاجئين في الأردن وكذا للفلسطينيين الوافدين من سوريا، بما يشمل التعليم الأساسي من الفصل الأول إلى العاشر. فضلاً عن الأطفال الفلسطينيين من سوريا، فإن هناك نحو 1700 طفل سوري انتقلت أسرهم إلى مخيمات لاجئين فلسطينية في الأردن التحقوا بدورهم بمدارس الأونروا.⁹⁴

⁸⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مدير التعليم بالمجلس النرويجي للاجئين، مخيم الأزرق، 21 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁹⁰ انظر:

Education Ministry, NRC developing special curriculum for out-of-school children," *Jordan Times*, August 4, 2015, "JT <http://www.jordantimes.com/news/local/education-ministry-nrc-developing-special-curriculum-out-school-children%E2%80%99> (تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016)

⁹¹ انظر على سبيل المثال:

No Lost Generation, "Syria Crisis Education Strategic Paper, London 2016 Conference," 2016, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/160128_UNICEF_MENARO_Syria_policy_paper_final.pdf, ص 9.

⁹² انظر:

UNRWA, "UNRWA Launches 2016 Syria Appeal – Critical Palestinians Not Forgotten," February 2, 2016, <http://www.unrwa.org/newsroom/press-releases/unrwa-launches-2016-syria-appeal-critical-palestinians-not-forgotten> (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016)

⁹³ انظر:

"Jordan: Palestinians Escaping Syria Turned Away: Others Vulnerable to Deportation, Living in Fear," Human Rights Watch news release, August 7, 2014, <https://www.hrw.org/news/2014/08/07/jordan-palestinians-escaping-syria-turned-away>.

⁹⁴ انظر:

UNRWA, *2015 Syria crisis response progress report*, May 2015, p. 17, http://www.unrwa.org/sites/default/files/2015_syria_crisis_response_progress_report.pdf. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

حتى أبريل/نيسان 2014 كان أكثر من 2121 لاجئاً فلسطينياً من سوريا قد التحقوا بمدارس الأونروا في الأردن. انظر:

UNRWA, "PRS in Jordan," <http://www.unrwa.org/prs-jordan>. (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016)

تعمل بعض مدارس الأونروا بنظام الفترتين بسبب الازدحام ولنقص الميزانية. نحو ثلث الأطفال الفلسطينيين اللاجئين يرتادون مدارس عامة أردنية، لا سيما من يعيشون بعيدا عن مدارس الأونروا.⁹⁵ هناك لاجئين آخرين مسجلين في المفوضية، بينهم 50 ألف عراقي ونحو 5000 صومالي وسوداني، ويعتمدون إلى حد بعيد على المدارس العامة الأردنية.⁹⁶

دعم المانحين وخطط الأردن لتحسين إتاحة التعليم

يعتمد توفر التعليم للاجئين السوريين في الأردن على البرامج المعتمدة التي تديرها الحكومة، والممولة بشكل كبير من الدعم الإنساني الدولي. إضافة إلى التعليم الابتدائي والثانوي المجاني، فإن الأردن يوفر رعاية صحية مدعمة للاجئين السوريين ويدعم عددا من السلع الأساسية المتوفرة لجميع الناس في الأردن، وبينهم اللاجئين، مثل الخبز والوقود والمياه والكهرباء.⁹⁷ كما تعاني الخدمات البلدية من الضغوط جراء تزايد السكان.⁹⁸ في مايو/أيار 2014 أخبر الأردن الأمم المتحدة أنه سدد نحو 80 إلى 85 بالمائة من مبلغ الـ 4 مليار دولار المطلوب سنويا لخدمات اللاجئين السوريين.⁹⁹

⁹⁵ انظر:

Mona Christophersen (International Peace Institute), "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan," May 2015, <https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/2015/05/IPI-E-pub-Securing-Education-for-Syrian-Refugees.pdf>
(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 6.

⁹⁶ انظر:

UNHCR, "2015 UNHCR Global Focus: Jordan," and "Registered Iraqis in Jordan: January 15, 2016," http://reporting.unhcr.org/node/2549#_ga=1.110478854.280237306.1470214344 and [http://data.unhcr.org/syrianrefugees/documents.php?page=1&view=grid&Language\[\]=1&Country\[\]=107&Type\[\]=3](http://data.unhcr.org/syrianrefugees/documents.php?page=1&view=grid&Language[]=1&Country[]=107&Type[]=3)
(تم الاطلاع في 14 فبراير/شباط 2016).

بعد حرب العراق في 2003 فر ما لا يقل عن 385 ألف عراقي إلى الأردن. بدأ الأردن في السماح للأطفال العراقيين بارتداد المدارس العامة في أغسطس/آب 2007. انظر:

UNHCR, "Hope for Iraqis as their children register for Jordan's public schools," August 21, 2007, <http://www.unhcr.org/46cb10682.html>. (تم الاطلاع في 14 فبراير/شباط 2016).

يعتمد اللاجئين العراقيون إلى حد بعيد على المساعدات النقدية التي تغطي أقل من نصف متوسط النفقات. انظر:

IRIN, "Amid Syria crisis, Iraqi refugees in Jordan forgotten," June 6, 2013, <http://www.irinnews.org/report/98180/amid-syrian-crisis-iraqi-refugees-in-jordan-forgotten>. (تم الاطلاع في 14 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

Mohamed Y. Olman (European University Institute: Robert Schuman Center for Advanced Studies), "Iraqi Refugees in Jordan: Legal Perspective," 2009, http://cadmus.eui.eu/bitstream/handle/1814/11253/CARIM_A%26SN_2009_22REV.pdf?sequence=3
(تم الاطلاع في 14 فبراير/شباط 2016).

⁹⁷ انظر:

Assessment Capacities Project (ACAPS). "Syria Needs Analysis Project: Legal status of individuals fleeing Syria, June 2013," May 10, 2014, http://www.acaps.org/country/syria/special-reports?acaps_mode=slow&show_mode=1 (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

⁹⁸ حتى مطلع عام 2016 ولد اللاجئين السوريون 1.7 طنا من المخلفات الصلبة يوميا. خطة الاستجابة الأردنية للأزمة السورية 2016-2018. <http://www.jrpsc.org/>
(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 3.

⁹⁹ انظر:

UN Office of the High Commissioner for Human Rights "Committee on Rights of Child examines reports of Jordan on the Convention, Children in armed conflict and the Sale of children," May 27, 2014,

<http://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=14649&LangID=E>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

بحسب تقدير البنك الدولي عام 2016 فإن استضافة اللاجئين كلفت الأردن أكثر من 2.5 مليار دولار سنوياً، ما يعادل 6 بالمائة من إجمالي الناتج القومي و 25 بالمائة من العوائد الحكومية السنوية.¹⁰⁰ في 2015 قال مدير عام بوزارة التعاون الدولي إن تعليم اللاجئين السوريين في المدارس العامة يكلف 193 مليون دولار سنوياً.¹⁰¹ في 2014 أخذ الأردن قرصاً بمبلغ 150 مليون دولار لتغطية نفقات تعليم اللاجئين ورعايتهم الصحية.¹⁰² لعب المانحون دوراً مهماً في دعم التعامل مع أزمة اللاجئين.¹⁰³ يوفر الاتحاد الأوروبي نحو 25 مليون يورو (28 مليون دولار) سنوياً دعماً مباشراً لميزانية وزارة التربية، لصالح الطلاب السوريين والأردنيين.¹⁰⁴

¹⁰⁰ انظر:

World Bank, "MENA Quarterly Economic Brief, January 2016: The Economic Effects of War and Peace," February 3, 2016, <http://www.worldbank.org/en/region/mena/publication/mena-quarterly-economic-brief-january-2016>. (تم الاطلاع في 29 فبراير/شباط 2016).

زاد إجمالي الدخل القومي الأردني من 4370 دولاراً للفرد في 2011 إلى 5160 دولاراً للفرد في 2014. على النقيض فإن متوسط إجمالي الدخل القومي للفرد في الاتحاد الأوروبي، الذي فر إليه الكثير من السوريين، كان 35680 دولاراً:

World Bank, "Jordan: GNI Per Capita, Atlas Method (current US \$)," undated, <http://data.worldbank.org/indicator/NY.GNP.PCAP.CD?locations=JO>. (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016)

السوريون أنفسهم استثمروا "أكثر من مليار دولار [...] بشكل مباشر في الاقتصاد الوطني" للأردن في 2013. انظر:

Joint agency report, *Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis*, November 9, 2015, p. 11, citing O. Karasapan (2015), "Jordan's Syrian refugees," Brookings Institution, 2015.

¹⁰¹ المدير العام صالح خرابشة. في:

Jordan Times, "Public schools working full capacity, no room for additional refugees — minister," *Jordan Times*, August 2, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/public-schools-working-full-capacity-no-room-additional-refugees-%E2%80%94-minister>. (تم الاطلاع في 7 فبراير/شباط 2016).

¹⁰² انظر:

Shelly Culbertson and Louay Constant, "Education of Syrian Refugee Children: Managing the Crisis in Turkey, Lebanon and Jordan," RAND, October 2015, http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR859.html ص 4 (تم الاطلاع في 10 يناير/كانون الثاني 2016).

¹⁰³ من 2012 إلى 2015 قدمت الولايات المتحدة للأردن 688 مليون دولار في شكل هبات وضمنت الولايات المتحدة ما قيمته 3.75 مليار دولار قروض سيادية أردنية صادرة في أعوام 2013 و 2014 و 2015 لضمان قدرة الأردن على "تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين" مع استضافة اللاجئين.

انظر:

US State Department, "United States and Jordan Sign Third Loan Guarantee Agreement," Office of the Spokesperson, May 31, 2015, <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/05/243034.htm>. (تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

"New U.S. Humanitarian Assistance to Respond to Syria Crisis," Office of the Spokesperson, September 21, 2015, <http://www.state.gov/r/pa/prs/ps/2015/09/247115.htm>. (تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

USAID, "Syria Complex Emergency - Fact Sheet #1 (FY16)," Jordan, December 11, 2015, <https://www.usaid.gov/crisis/syria/fy16/fs01>. (تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2016).

أعطى الاتحاد الأوروبي الأردن 300 مليون يورو (330 مليون دولار) في شكل هبات و 180 مليون يورو (200 مليون دولار) قرصاً بفائدة بسيطة، لهذا الغرض.

انظر:

"EU approves the disbursement of €80 million in Macro-Financial Assistance to Jordan," August 07, 2015, http://europa.eu/rapid/press-release_IP-15-5475_en.htm?locale=en. (تم الاطلاع في 20 يناير/كانون الثاني 2016).

¹⁰⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول بجهاز العمل الخارجي الأوروبي، عمان، 20 أبريل/نيسان 2016.

يوجد مانحون آخرون ساعدوا في تحسين البنية التحتية للمدارس العامة. ذكرت "وكالة المعونة الأمريكية" أنها مولت توسعة 20 مدرسة أردنية وافتتحت مدرسة جديدة في عام 2015، وأنه من 2016 إلى 2020 سوف تستثمر "230 مليون دولار في بناء 25 مدرسة جديدة و300 فصل رياض أطفال، مع توسعة 120 مدرسة قائمة وتجديد 146 مدرسة".¹⁰⁵ تعهدت كندا بـ 20 مليون دولار لتحسين تدريب المعلمين. وسع بعض المانحين كثيرا من البرامج التي كانت قائمة منذ قبل النزاع السوري، مثل برنامج "التعليم من أجل اقتصاد المعرفة" الإصلاحية على عدة سنوات، والذي منحه البنك الدولي من قبل 407.6 مليون دولار.¹⁰⁶

لكن حتى الآن تعد المنح الأجنبية أقل من الاحتياجات.¹⁰⁷ في 2015 استوفى المانحون 62 بالمائة فحسب من مبلغ الاستجابة الإنسانية المطلوب في 2015 لصالح اللاجئين السوريين في الأردن، ما خلف فجوة بواقع نحو 453 مليون دولار.¹⁰⁸

إجمالاً، حصل الأردن على 180،974،150 دولاراً في صيغة هبات بموجب خطط الاستجابة السورية بتنسيق الأمم المتحدة، لصالح قطاع التعليم في عام 2015، بما يشمل برامج موجهة نحو تعليم اللاجئين وكذلك مشروعات "القدرة على التأقلم" المقصود بها استعادة المناطق الأردنية التي تستضيف لاجئين.¹⁰⁹ رغم أن قطاع التعليم حصل على 85 بالمائة من التمويل المطلوب في عام 2015 للوفاء باحتياجات تعليم الأطفال السوريين اللاجئين، فإن الكثير من التمويل لم يصل في

¹⁰⁵ انظر:

USAID Jordan, Facebook page, postings of March 10 and 12, 2016, <https://www.facebook.com/USAIDJordan>

هيئة المعونة الأمريكية في الأردن، بيانات بتاريخ 10 و12 مارس/آذار 2016:

USAID Jordan, "School Construction Overview," January 22, 2016, <https://www.usaid.gov/jordan/fact-sheets/school-construction-overview>. (تم الاطلاع في 27 مارس/آذار 2016) و: (تم الاطلاع في 20 أبريل/نيسان 2016).

¹⁰⁶ انظر:

World Bank, "Implementation Status & Results Report, Second Education Reform for the Knowledge Economy," October 23, 2015. <http://documents.worldbank.org/curated/en/496311468276840678/Jordan-Second-Education-Reform-for-the-Knowledge-Economy-P105036-Implementation-Status-Results-Report-Sequence-13>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

¹⁰⁷ انظر:

Charlotte Lattimer, Dan Sparks, and Luminita Tuchel, "Funding Overview: Humanitarian assistance to education for the Syrian emergency," February 2016, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Humanitarian-assistance-to-education-for-the-Syria-emergency.pdf>. ص 8. (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016).

¹⁰⁸ انظر:

UNHCR, *Syria Regional Refugee Response: Jordan, Funding Requirements (2015)*, last updated January 16, 2016, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

¹⁰⁹ حتى 29 فبراير/شباط 2016. انظر:

Jordan Response Platform for the Syria Crisis, "Jordan Response Plan 2015 Financial Tracking." <http://www.jrpsc.org/> (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

الربعين الثالث والرابع، ما يعني التأخر في التخطيط المناسب لاستخدام المدارس في العام الدراسي 2015 – 2016.¹¹⁰

يشكل تمويل التعليم 7.7 بالمائة من إجمالي المبالغ المطلوبة للدعم الإنساني في خطط الاستجابة الإقليمية بتنسيق الأمم المتحدة لصالح النزاع السوري، في كل من سوريا والأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر. 37 بالمائة فحسب من طلبات التمويل للتعليم في هذه الدول استوفيت في 2014، وكانت النسبة 20 بالمائة في 2015، ما يعني وجود فجوة بمبلغ 178 مليون دولار.¹¹¹

في فبراير/شباط 2016 تعهد المانحون بـ 700 مليون دولار سنويا في شكل هبات وتمويل تنموي بشروط ميسرة للفترة 2016 إلى 2018 لدعم جهود الأردن الخاصة باستضافة اللاجئين، بما يشمل تمويل البنية التحتية التي تستخدمها المجتمعات الأردنية وبينها تلك التي تستضيف سوريين، مثل التعليم.¹¹²

¹¹⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين في منظمة إنسانية دولية، وممثلين لدولتين من الدول المانحة، عمان، 17 و19 أبريل/نيسان 2016. وانظر:

Education Sector Working Group, *Inter-Agency Financial Tracking – Jordan (Jan–Dec 2015)*, February 10, 2016, http://data.unhcr.org/syrianrefugees/working_group.php?Page=Country&LocationId=107&Id=14. (تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016).

¹¹¹ انظر:

Lattimer, Sparks and Tichel, *Funding Overview*, Development Initiatives, February 2016, p. 8, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/Humanitarian-assistance-to-education-for-the-Syria-emergency.pdf>. (تم الاطلاع في 15 فبراير/شباط 2016).

¹¹² انظر:

JT, "What we have done for refugees is enough — PM," *Jordan Times*, January 30, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/what-we-have-done-refugees-enough-%E2%80%94-pm>;

JT, "Jordan to follow up with int'l community on London pledges," *Jordan Times*, February 6, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/jordan-follow-int%E2%80%99l-community-london-pledges%E2%80%99>

(تم الاطلاع على المصدرين في 5 فبراير/شباط 2016). أعلن البنك الدولي أيضا عن مشروع لجمع هبات ممنوحة لتسييد فوائد قروض تخص الأردن:

JT, "World Bank to Offer \$200m in Concessional Financing to Jordan, Lebanon," *Jordan Times*, February 6, 2016, <http://www.jordantimes.com/news/local/world-bank-offer-200m-concessional-financing-jordan-lebanon>. (تم الاطلاع في 29 فبراير/شباط 2016).

III. معوقات التعليم

يفتقر الأردن إلى الموارد الكافية اللازمة لفتح وتشغيل ما يكفي من الفصول للأطفال السوريين، ولتوظيف وتدريب ما يكفي من المعلمين لتقديم تعليم عالي الجودة، أو تذليل المعوقات المالية المتصلة بالمدارس التي تحول دون التحاق الأطفال بها، مثل نفقات المواصلات.

في مايو/أيار 2016 أعلن المانحون واليونيسف عن اتفاق مع الأردن لتمويل 50 ألف مكان جديد في الفصول، جزئياً عن طريق 102 مدرسة جديدة بنظام الفترتين، وأيضاً عن طريق تحسين تدريب المعلمين. كذلك اتفق الأردن مع المانحين على التوسع بدرجة كبيرة في برنامج للوصول للأطفال خارج المدارس في أعمار 8 إلى 12 عاماً، وتمكينهم من العودة للمدارس العامة.

يمكن لهذه الخطوات أن تعالج العديد من معوقات التعليم التي يسلب التقرير الضوء عليها. لكن وكما نصف أدناه، فإن بعض السياسات الأردنية تمثل معوقات مستمرة تعترض حق الأطفال السوريين في التعليم بالمناطق المضيفة للاجئين.

سياسات التسجيل

بحسب السياسة الرسمية، وفي الأعوام من بعد افتتاح الأردن لمخيمات اللاجئين (بدءاً من 2012) وحتى إغلاق الحدود في 2015، فإن اللاجئين السوريين الذين دخلوا الأردن أرسلوا إلى مخيمات اللاجئين، ومنها يمكنهم التقديم على "الكفالة" بالاستعانة بقريب أردني يبلغ من العمر 35 عاماً أو أكثر. من حيث الممارسة وقبل يوليو/تموز 2014 كان الأردن يسمح للاجئين الذين يغادرون المخيمات دون عملية الكفالة بالحصول على وثائق خدمة وزارة الداخلية المطلوبة للحصول على الخدمات الحكومية.¹¹³

لكن في يوليو/تموز، بدأت السلطات الأردنية في إنفاذ متطلبات عملية الكفالة بشكل أكثر حزماً، وانتهت عملية الكفالة برمتها في 2015. غادر ما يُقدر بـ 45 بالمائة من السوريين مخيمات اللاجئين دون المرور بعملية الكفالة. لم يُسمح لهؤلاء اللاجئين بالتسجيل لدى مفوضية اللاجئين (ومن ثم

¹¹³ انظر:

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), "Jordan RRP6 Monthly Update - August 2014 Protection," September 29, 2014, <http://reliefweb.int/report/jordan/jordan-rrp6-monthly-update-august-2014-protection>. (تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

الحصول على شهادات طلب اللجوء) أو الحصول على وثائق الخدمة،¹¹⁴ ما يجعلهم غير مستحقين للحصول على المساعدات الإنسانية أو إلحاق الأطفال بالمدارس الحكومية.¹¹⁵

هناك عائلتان فحسب من 6 عائلات سورية انتقلت من مخيمات لاجئين إلى مناطق مضيضة للاجئين، ممن تمت مقابلتهم، في يوليو/تموز 2014 أو بعده، تمكنتنا من إلحاق الأطفال بمدارس عامة. لكن فعلت كل من العائلتين هذا في ظروف استثنائية.

في الحالة الأولى، تمكنت عبير (30 عاما) التي خرجت أسرتها من مخيم الأزرق في أكتوبر/تشرين الأول 2014 دون المرور بعملية الكفالة، من إلحاق أطفالها الأصغر – توأم في سن التاسعة – بالمدارس؛ لأن المدير سمح بـ "استثناء خاص" إذ قبل وثائق الخدمة القديمة التي حصلت عليها الأسرة في 2013 عندما انتقلت للأردن من حمص، وكانت لمدة 5 شهور.¹¹⁶ في الحالة الثانية، فإن عادة (30 عاما) قالت إنها لم تتمكن من تسجيل أطفالها الثلاثة في المدرسة الابتدائية بعد مغادرتهم الزعتري في أكتوبر/تشرين الأول 2014 دون الكفالة، إلا لأن مسؤول بوزارة الداخلية تربطه بها صلات ساعدها "لأنه رق لحال الأطفال".¹¹⁷

في الحالات الأربع الأخرى، قال الآباء إنهم لم يتمكنوا من إلحاق أطفالهم بالمدارس نظرا لافتقارهم للأوراق المطلوبة. في إحدى الحالات، غادرت رشا (التي تنحدر من الغوطة) سوريا في يونيو/حزيران 2014 وأرسلت إلى مخيم الأزرق. قالت إن أسرتها غادرت الأزرق في أغسطس/آب ذلك العام بعد إصابة ابنتها خديجة بحالة ربو صعبة.¹¹⁸ لم يكن للأسرة أقارب أردنيين لكفالتهم، ولم يتمكنوا من تحمل كلفة الدفع لأردنيين آخرين لكفالتهم.¹¹⁹ بما أن الأسرة غادرت المخيم بعد يوليو/تموز 2014 فهي ليست لديها شهادات طلب لجوء أو وثائق خدمة. انتقلت الأسرة إلى البقعة، وهو مخيم لاجئين فلسطيني على مشارف عمان، ولم يتمكنوا من إلحاق أطفالهم الثلاثة بالمدرسة. قالت خديجة:

114 انظر:

UNHCR pamphlet, "Information on the new bail out policy," August 13, 2014, cited in Norwegian Refugee Council (NRC) and Harvard International Human Rights Clinic, "Registering Rights: Syrian refugees and the documentation of births, marriages and deaths in Jordan," October 2015, <http://hrp.law.harvard.edu/wp-content/uploads/2015/11/Registering-rights-report-NRC-IHRC-October20151.pdf>. ص 37 (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)،

115 السابق.

116 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبير (اسم مستعار)، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

117 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غادة (ايم مستعار)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

118 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رشا وخديجة (أسماء مستعارة)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

119 قال العديد من اللاجئين السوريين إنهم إما دفعوا أموالا أو حاولوا دفع أموال، بمبالغ باهظة، لأردنيين، للتصرف بصفة "الكفيل" وإخراجهم من المخيمات. قالت امرأة إنها غادرت الزعتري مع أسرتها بعد يوليو/تموز 2014 بعد أن دفعت 450 ديناراً للكفيل لإخراجهم، دون أن تدرك أن "وثائق" الكفيل التي حصلوا عليها مزورة. لا يمكنها هي أو زوجها القراءة والكتابة. عندما ذهبوا إلى الشرطة لاطلاعها على أوراقهم، نُقلوا قسرا إلى الزعتري، الذي غادروه مرة ثانية دون كفالة. مقابلة هيومن رايتس ووتش، المفرق، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

حاولت تسجيل الأطفال في 3 أو 4 مدارس مختلفة لكنهم رفضوا جميعا. قالوا إن ليست لديهم أماكن شاغرة، أو أنهم بحاجة لأوراق الهوية [وثائق الخدمة]. عدم وجود بطاقات كانت مشكلة. لا يمكن للأطفال ارتياد المدرسة مثل الأطفال الآخرين. إذا لم تتوفر البطاقات فلا يوجد أي مكان متاح.¹²⁰

قالت فرح (30 عاما) إن أطفالها الثلاثة التحقوا بالصفوف الأول والرابع والثامن بمخيم الزعترى، الذي أرسلوا إليه بعد وصولهم إلى الأردن في أبريل/نيسان 2014، لكن لأنهم غادروا المخيم دون الكفالة في أغسطس/آب 2015 فهي لم تحاول إحاقهم بمدرسة أخرى بالمدينة التي انتقلوا إليها نظرا لعدم حيازة الأوراق المطلوبة.¹²¹ قالت فرح: "لم نحاول تسجيلهم في المدرسة لأن المدرسة ستطلب اظهار شهادات مفوضية اللاجئين الخاصة بهم".¹²²

طبقا لعاملين بمنظمة إنسانية دولية، فمنذ أغسطس/آب 2014 وحتى أغسطس/آب 2015، غادر نحو 11 ألف شخص مخيم الأزرق دون كفالة، وثلاثهم على الأقل أطفال في سن المدارس. بحسب السياسات الأردنية، فلا يمكن لأي من هؤلاء الأشخاص الحصول على مساعدات إنسانية أو الالتحاق بالمدارس.¹²³ في يناير/كانون الثاني 2015 جمد الأردن نظام الكفالة تماما، ما خلف اللاجئين في المخيمات دون سبيل قانونية للخروج إلى المناطق المضيفة للاجئين أو لإلحاق الأطفال بالمدارس.

في حالة أخرى، وصف رجل وفد إلى الأردن قبل يوليو/تموز 2014 ولم يسجل لدى مفوضية اللاجئين، صعوبة إلحاق أطفاله بالمدرسة. ناصر (53 عاما) جاء إلى الأردن في 2012 من دير الزور دون تسجيل لدى المفوضية أو الحكومة، و"لم يحصل على شهادات طالب لجوء مطلقا...".¹²⁴ لم يلتحق اثنان من أطفال ناصر في سن المدرسة بأية مدرسة في الأردن على الإطلاق، وتسرب اثنان آخران من المدرسة بعد انتهاء فترة عامين لم يتمكننا خلالها من المواظبة على الحضور نظرا لعدم توفر الأوراق المطلوبة. يخشى ألا يتمكن طفله الوحيد الباقي بالمدرسة من الالتحاق في العام المقبل. قال: "نخاف على مستقبلهم".¹²⁵

"نظام التحقق المدني" ومتطلبات إصدار الوثائق الثبوتية

في مطلع 2015 بدأت الحكومة الأردنية في مطالبة جميع السوريين المقيمين خارج المخيمات بمعاودة التسجيل لدى وزارة الداخلية، ضمن مشروع يُدعى "نظام التحقق المدني".¹²⁶ يتطلب هذا

¹²⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع خديجة (اسم مستعار)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹²¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع فرح (اسم مستعار)، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹²² السابق.

¹²³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹²⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناصر، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹²⁵ السابق.

¹²⁶ انظر:

من اللاجئين السوريين وغير اللاجئين الذهاب إلى مراكز الشرطة المحلية وتقديم وثائق ثبوتية، والحصول على وثائق خدمة جديدة من بينها بيانات بيومترية. هذه الوثائق مطلوبة للحصول على الرعاية الصحية المدعومة ولدخول المدارس العامة.¹²⁷

من شأن نظام التحقق أن يسمح للاجئين الذين معهم شهادات طالب لجوء بتنظيم أوضاعهم والحصول على وثائق خدمة جديدة، حتى إذا كانوا قد غادروا المخيمات دون نظام الكفالة. لكن من غادروا المخيمات بعد يوليو/تموز 2014 دون كفالة غير مستحقين لهذا البرنامج.

هناك لاجئون آخرون غادروا المخيمات بعد يوليو/تموز 2014 قالوا إنهم تفادوا عملية التحقق لأنهم لم يتمكنوا من سداد الرسوم المطلوبة. في البداية ألزمت عملية إعادة التسجيل السوريين بدفع رسوم شهادات صحية من وزارة الصحة، وتوفر عقود الإيجار مختومة من البلدية ونسخة من بطاقة هوية صاحب العقار.¹²⁸ كان من المستحيل عملاً على العديد من السوريين تحقيق هذه المتطلبات. تكلف شهادات الصحة 30 ديناراً أردنياً (42 دولاراً) لكل فرد في الأسرة أكبر من 12 عاماً، وأغلب اتفاقات الإيجار شفوية وليست عقوداً مكتوبة، وأصحاب العقارات الذين تخلفوا في سداد ضرائبهم يحجمون عن عرض أوراقهم الثبوتية في مراكز الشرطة.¹²⁹ فيما بعد خفض الأردن رسوم الشهادات الصحية على السوريين إلى 5 دنائير (7 دولاراً) للشخص، وسمح للسوريين بعرض رسالة مفوضية اللاجئين التي تؤكد عنوانهم بدلاً من اتفاق الإيجار أو أوراق هوية صاحب العقار.¹³⁰ كما يتطلب نظام التحقق من اللاجئين السوريين عرض أوراقهم الثبوتية السورية من أجل معاودة التسجيل. لم يجلب بعض اللاجئين معهم أية أوراق.

كما أنه في الفترة من 2012 إلى 2014 سحبت السلطات الأردنية نحو 219 ألفاً من هذه الوثائق من لاجئين سوريين في "مراكز الاستقبال" التي وفدوا عليها من سوريا، وخزنتها هناك.¹³¹ في البداية

Jordan Inter-Sector Working Group, "March 2015 Update," April 10, 2015, <http://reliefweb.int/report/jordan/jordan-inter-sector-working-group-update-march-2015>. (تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

"Syrian Refugees: Inter-Agency Regional Update (10-25 May 2015)".

127 انظر:

NRC, "In Search of a Home: Access to Adequate Housing in Jordan," June 2015, <http://reports.nrc.jo/wp-content/uploads/2015/05/In-search-of-a-home-final-design-14062015-hi-res.pdf>. 28 ص (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016).

USAID, "Syria Complex Emergency - Fact Sheet #1 (FY16)," December 11, 2015, <https://www.usaid.gov/crisis/syria/fy16/fs01>

(تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2016).

128 انظر:

UNHCR, "Jordan Operational Update," August 2015.

<http://www.unhcr.org/news/updates/2015/8/54d87b279/jordan-operational-update.html>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

129 مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 4 و5 و10 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

130 انظر:

USAID, "Syria Complex Emergency - Fact Sheet #1 (FY16)," Jordan, December 11, 2015,

<https://www.usaid.gov/crisis/syria/fy16/fs01> (تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2016)

131 انظر:

صادرت سلطات الحدود جوازات السفر وأوراق الهوية، لكن احتفظت أيضا بشهادات الزواج و"دفاتر الأسرة" التي تصدرها السلطات السورية للمتزوجين وتذكر فيها أسماء الأطفال.¹³² يمكن للسوريين الذين خرجوا بكفالة من مخيمات اللاجئين أو من يسعون للتسجيل مرة أخرى بموجب نظام التحقق، أن يطلبوا مساعدة المفوضية في الحصول على أوراقهم السورية من السلطات الأردنية. إجمالاً، أعادت المفوضية والسلطات الأردنية 81 ألفاً من هذه الوثائق لعائلات تقيم في المخيمات بنهاية عام 2014.¹³³

أثناء عملية "إعادة التحقق" للاجئين في مخيم الزعتري في 2014، توصلت الهيئات المنفذة إلى أن "نحو 35 بالمائة من وثائق اللاجئين قد ضيعتها السلطات [الأردنية]".¹³⁴ يبدو أن بعض الوثائق قد استعيدت فيما بعد، بحسب عاملين بمنظمة إنسانية دولية، وفي أبريل/نيسان 2016 كانت نحو 930 وثيقة سورية فحسب هي التي تعد مفقودة.¹³⁵

أدى التأخير في إعادة الوثائق للاجئين إلى عدم قدرة بعض العائلات على إلحاق الأطفال بالمدارس العامة. حسن (34 عاماً) غادر وحدة بالجيش السوري قبل 3 شهور من بدء الانتفاضة في 2011، وقد فر إلى الأردن في 2013. حاول إلحاق ابنته البالغة من العمر 6 أعوام بالصف الأول في مدرسة عامة في عمان. قالت المدرسة الوحيدة في منطقته السكنية أن عليه تقديم أوراقها الثبوتية السورية لكي يقبلوها. قال: "لكن كنا قد تركنا الأوراق في مخيم الزعتري، ثم أرسلوها إلى [مركز استقبال] رابع السرحان".¹³⁶

قال حسن إن الشرطة لم تسجل كفالته للخروج من المخيم، ما اقتضى عودته إلى المخيم، ثم إلى عمان لاستعادة أوراق الأسرة من مركزي شرطة مختلفين. قال حسن: "المشكلة أننا الآن متأخرين شهراً عن إلحاقها بالتعليم والمدرسة تقول إنه لم تعد هناك أماكن شاغرة".¹³⁷

UNHCR Jordan, "2014 Year in Review," <http://www.unhcr.org/555359396.pdf> (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)

132 انظر:

"UNHCR in massive sorting effort to return ID papers to Syrian refugees," UNHCR press release, October 17, 2013, <http://www.unhcr.org/news/makingdifference/2013/10/525fe1569/unhcr-massive-sorting-effort-return-id-papers-syrian-refugees.html>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

كانت السلطات الأردنية في بعض الحالات تمنح إيصالات وردية مقابل الوثائق المتحفظ عليها. وفي بعض الحالات لم تصدر السلطات إلا إيصالات واحد بوثائق الأسرة كاملة، بينما في حالات أخرى أصدرت إيصالات منفصلة لكل وثيقة من الوثائق المتحفظ عليها.

133 انظر:

UNHCR Jordan, "2014 Year in Review," p. 10.

134 انظر:

Syria Needs Analysis Project (SNAP), "Regional Analysis Syria – Part II: Host Countries -April 4, 2014," http://www.acaps.org/reports/downloader/part_ii_host_countries_apr_2014/80/syria.19، ص 19. (تم الاطلاع في 26 مارس/آذار 2016)

135 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 19 أبريل/نيسان 2016.

136 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

137 السابق.

حتى 31 مارس/آذار 2016 كانت وزارة الداخلية قد أصدرت نحو 319647 وثيقة خدمة بيومترية جديدة لطالبي اللجوء السوريين المسجلين في المناطق المضيفة للاجئين، بالإضافة إلى 22623 وثيقة صدرت لسوريين غير لاجئين، نتيجة لنظام التحقق المدني.¹³⁸ لكن نحو 520 ألف طالب لجوء سوري مسجل يعيشون في مناطق مضيضة للاجئين، بحسب بيانات مفوضية اللاجئين، ما يعني أن أكثر من 40 بالمائة من اللاجئين ليس لديهم بعد وثائق خدمة جديدة وهذا بعد أكثر من 13 شهرا على إعلان السياسة التي تطالبهم باستصدار هذه الوثائق، منذ 15 فبراير/شباط 2015.¹³⁹

تقتضي السياسة الأردنية الحالية استصدار السوريين لبطاقات خدمة جديدة من أجل تحصيل الخدمات الحكومية، ومنها التعليم والرعاية الصحية.¹⁴⁰ لم ينفذ الأردن هذه السياسة حتى الآن، وطبقا لعاملين بمنظمات إنسانية ومنظمات غير حكومية، فإن وزارة التربية قد تعهدت بعدم إنفاذ هذه السياسة في العام الدراسي 2016 – 2017.¹⁴¹

متطلبات العنوان

واجه بعض اللاجئين تأخيرات في إلحاق أطفالهم بالمدارس لأنهم انتقلوا إلى مساكن جديدة بعد الحصول على وثائق الخدمة، ولم يتمكنوا من تحديث بيانات تسجيلهم أو الحصول على وثائق جديدة، أو لم يكونوا على علم بكيفية القيام بذلك، ما أطل أمدا فترة البقاء خارج المدرسة.

حليمة (50 عاما) فرت من الغوطة الشرقية في سوريا إلى الأردن عام 2013. كان أطفالها قد فاتتهم سنة مدرسية في سوريا بسبب النزاع.¹⁴² حصلت الأسرة على بطاقات طالبي اللجوء الصادرة عن المفوضية السامية، لكنهم انتقلوا إلى سكن جديد ولم يتمكنوا من الحصول على شهادات أو وثائق خدمة جديدة وسارية في منطقة السكنى الجديدة، من وزارة الداخلية. نتيجة لهذا فإن الابن الأكبر فقط، حسن، هو الذي تمكن من الالتحاق بالمدرسة في خريف 2015، بعد للمجيء إلى الأردن بعامين. قالت حليمة: "زرت مدارس عديدة لكن لم يقبلوا تسجيله. يقولون: إذا كنت سورية لا يمكننا إدخال ابنك دون بطاقة هوية [أي وثيقة خدمة]". قالت إن مدرستين بالمنطقة التي انتقلوا إليها رفضتا إلحاق

¹³⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 19 أبريل/نيسان 2016. عدد وثائق الخدمة الصادرة زاد كثيرا منذ أكتوبر/تشرين الأول 2015. انظر:

USAID, "Syria Complex Emergency - Fact Sheet #1 (FY16)," Jordan, December 11, 2015, <https://www.usaid.gov/crisis/syria/fy16/fs01>. (تم الاطلاع في 14 يناير/كانون الثاني 2016).

¹³⁹ انظر:

UNHCR, "Syria Regional Refugee Response – Jordan," data updated as of January 19, 2016, <http://data.unhcr.org/syrianrefugees/country.php?id=107>. (تم الاطلاع في 16 فبراير/شباط 2016).

¹⁴⁰ انظر:

Jordan Inter-sector Working Group Update, February 2015, p. 1, <http://reliefweb.int/report/jordan/jordan-inter-sector-working-group-update-february-2015>. (تم الاطلاع في 16 يناير/كانون الثاني 2016).

¹⁴¹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع هيئات إنسانية ومنظمات غير حكومية وعاملين بوكالات مانحة تتبع دول، عمان، 18 إلى 21 أبريل/نيسان 2016.

¹⁴² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حليمة، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

الأطفال لأن لم تكن معهم وثائق خدمة. مع عدم القدرة على ارتياد المدرسة في الأردن، راح أطفالها الثلاثة الأكبر يعملون بالبناء وطلاب المنازل.¹⁴³

قالت نورا (25 عاما) إن أسرتها جاءت من الغوطة الشرقية في 2013 إلى مخيم الزعتري للاجئين، لكن غادرت بعد 10 أيام دون المرور بعملية الكفالة. عندما حاولت إلحاق ابنتها آية البالغة من العمر 7 أعوام بالصف الأول في مدرسة للأونروا في البقعة، وهو مخيم لاجئين فلسطينيين على مشارف عمان، طلبت المدرسة شهادة طلب اللجوء الصادرة عن مفوضية اللاجئين، وسجل التطعيمات ووثيقة خدمة من وزارة الداخلية. "لكن الشيء الوحيد الذي يهتمهم حقا هو المنطقة. المشكلة أنها [وثيقة الخدمة] مدون فيها عمان وليس البقعة".¹⁴⁴ بمساعدة سكان المخيم الذين "لهم صلات" على حد قول نورا، تمكنت أخيرا من إلحاق آية بالمدرسة، لكن كانت تخشى ألا تتمكن آية من الدخول في العام المقبل لأن مسؤولي المدرسة قالوا إنهم ينتظرون منها تغيير عنوانها في الأوراق الرسمية. لم تكن تعرف بالخطوات المطلوبة لتغيير العنوان.¹⁴⁵

"قاعدة الثلاث سنوات" وصعوبة الحصول على تعليم غير رسمي

هناك نظام بوزارة التربية الأردنية – يُعرف بمسمى "قاعدة الثلاث سنوات" – يمنع أي طفل أردني أو سوري يتجاوز عمر أقرانه في الصف الدراسي المنشود بثلاث سنوات، من الالتحاق بالمدارس الرسمية.¹⁴⁶ تتباين كثيرا تقديرات أعداد الأطفال السوريين في سن المدارس غير المستحقين للالتحاق بمدارس عامة جراء هذا السبب، من 60 ألفا في ديسمبر/كانون الأول 2013 إلى 77 ألف طفل في يونيو/حزيران 2014.¹⁴⁷

تقول السلطات الأردنية إن قاعدة الثلاث سنوات ضرورية للحفاظ على جودة التعليم. لكن استبعد هذا التنظيم العديد من الأطفال السوريين الذين كانوا خارج المدرسة في سوريا بسبب إغلاق مدارسهم أو تدميرها، أو لتعرض أهلهم للنزوح الداخلي في سوريا بسبب النزاع، أو للبحث عن عمل أو للانتقال من أجل تخفيف العبء عن أقارب يستضيفونهم.¹⁴⁸

¹⁴³ السابق.

¹⁴⁴ مقابلة هيو من رابتنس ووتش مع نورا، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁴⁵ السابق.

¹⁴⁶ انظر على سبيل المثال:

Mona Christophersen (International Peace Institute), "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan," May 2015, <https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/2015/05/IPI-E-pub-Securing-Education-for-Syrian-Refugees.pdf>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 11.

¹⁴⁷ انظر:

UNICEF, *Curriculum, Accreditation and Certification for Syrian Children in Syria, Turkey, Lebanon, Jordan, Iraq and Egypt*, March 2015, p. 75, citing Jordanian Ministry of Planning and International Cooperation, *Draft National Resilience Plan 2014–2016: Proposed priority responses to mitigate the impact of the Syrian crisis on Jordan and Jordanian host communities*, 2014;

UNHCR, "2014 Regional Response Plan 6 Mid-Year Update, Jordan," 2014, <http://www.unhcr.org/syriarrp6/midyear/index.html>

(تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

¹⁴⁸ انظر:

عدد الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالمدارس بسبب النزاع غير معروف، لكن تقدر هيئات الأمم المتحدة أن رُبع المدارس في سوريا، 6000 مدرسة، قد دُمرت أو لحقت بها أضرار جسيمة. والنزاع – الذي تسبب في مقتل 10 آلاف طفل من 2011 إلى 2013، وهو آخر تاريخ تتوفر فيه إحصاءات مُحققة – خَلَّف مليوني طفل في سوريا غير قادرين على ارتياد المدارس.¹⁴⁹ قالت أسرة لاجئة إن بعد خسارة أطفالهم لسنة مدرسية في سوريا، ونظرا لعدم توفر أماكن في مدارس الأردن، فقد مُنعوا من الالتحاق بمدارس لمدة عامين، ما يثير القلق إزاء "قاعدة الثلاث سنوات" التي قد تمنعهم من العودة للمدارس.¹⁵⁰

اعتمدت الحكومة الأردنية مشروعا لمنظمة دولية غير حكومية هي "كويست-سكوب" بتدريس فصول مكثفة للأطفال في المناطق المضيفة للاجئين. لكن دون دعم كبير من المانحين للبرامج المكثفة لصالح الأطفال خارج المدارس، تبقى البرامج غير ممتدة إلى الآن سوى لبضع آلاف من الأطفال، بينهم أطفال أردنيين وسوريين.¹⁵¹ قالت هيئة المعونة الأمريكية في فبراير/شباط 2016 إنها دخلت في شراكة مع "كويست-سكوب" لتوسيع نطاق التعليم غير النظامي إلى 28 مركزا جديدا ولإلحاق 1680 طفلا إضافيا خارج المدارس، ولتدريب معلمين (يُسمون "مساعدين") ولتعزيز البرامج في 115 مركزا كحد أقصى.¹⁵² لم تتوفر البرامج لصالح الأطفال تحت 12 عاما وفوق 15 عاما، أو لأي أطفال مُنعوا من العودة للالتحاق بالمدارس بسبب قاعدة الثلاث سنوات. بعض الأطفال الذين حصلوا على تعليم غير رسمي مكافئ للصف العاشر في المدرسة العامة يستحقون الاستمرار في المدارس الثانوية، لكن من البيت بنظام التعليم عن بُعد.¹⁵³

قالت 3 عائلات لاجئة على الأقل قابلتها هيومن رايتس ووتش إن الأطفال منعوا من الالتحاق بالمدرسة بسبب "قاعدة الثلاث سنوات". ربما كان العدد الإجمالي أكبر من ذلك، لكن لم تكن أي من العائلات تعرف بتفاصيل هذه القاعدة. إضافة إلى ذلك، لم يتمكن أحد منهم من الوصول لبرامج التعليم غير الرسمية اللازمة للعودة إلى التعليم الرسمي.

Christophersen, "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan", 2015, p. 15.

¹⁴⁹ انظر:

UNICEF, "No Place for Children: The Impact of Five Years of War on Syria's Children and Their Childhoods", March 14, 2016, <http://childrenofsyria.info/wp-content/uploads/2016/03/SYRIA5Y-REPORT-12-MARCH.pdf> (تم الاطلاع في 15 أبريل/نيسان 2016) p. 6.

¹⁵⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إبراهيم، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015 (محمد، 11 عاما، مريم، 8، لم يدخلوا المدرسة في العام المدرسي 2014 – 2015).

¹⁵¹ انظر "الخلفية".

¹⁵² انظر:

USAID Jordan, Facebook posting of February 17, 2016, <https://www.facebook.com/USAIDJordan> (تمت الزيارة في 2 أغسطس/آب 2016)

¹⁵³ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع مزودي التعليم غير الرسمي، مخيم الأزرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015. وانظر:

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015,

http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf, ص 14. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 14.

شمسة، من قرية قرب حلب، قالت إنها حاولت تسجيل ابنتها دعاء (12 عاما) وابنها أسد (11 عاما) في صفوف دراسية أدنى من مستواهما بعد فرارهم إلى الأردن في 2014 بحيث يتمكن الأطفال من "اللتحاق". لم تكن دعاء قد أتمت سوى الصف الأول في سوريا، ولم يتم أسد أي صف دراسي. قال مسؤولون بالمدارس للأمم إن الطفلين "كبيرين للغاية" على الالتحاق بالمدرسة.¹⁵⁴ قالت الأم عن أسد:

في قرينتنا... كان أسد مصابا ببعض أنواع الحساسية وبالربو ففاته الكثير من التعليم. عندما جاء إلى الأردن لم يتم صفا دراسيا. هنا طلبت منهم وضعه في الصف الثاني، لكن قالوا إنه كبير على هذا المستوى. بكى لأنه كان يريد الذهاب للمدرسة.¹⁵⁵

أحلام (31 عاما) قالت إن ابنتها الكبرى لى (15 عاما) ظلت خارج المدارس 4 سنوات. عندما حاولت الأسرة إلحاقها بالمدرسة في الأردن لم تكن لى "قد التحقت سوى بشهرين من الصف السابع في سوريا، لكن كان عليها أن تلتحق بالصف التاسع حسب عمرها".¹⁵⁶ قال مدير المدارس في البداية إن لى لا يمكنها الالتحاق بالمدرسة لأن لا مكان لمزيد من الطلاب، وفي العام التالي ظلت خارج المدرسة لفترة طويلة على الالتحاق. قالت أمها: "هي مخطوبة لرجل في عين الباشا وسوف تتزوج في 2016. لطالما أرادت الانتهاء من المدرسة أولا لكن منذ جئنا إلى هنا تغير كل شيء".¹⁵⁷ نعيمة (14 عاما) من عائلة أخرى، أتمت الصف السادس في سوريا لكن لم تدخل أية مدرسة في الأردن، وكفت الأسرة عن محاولة إلحاقها بالمدرسة بعد أن قال المسؤولون بالتعليم إنها "كبيرة للغاية" على الالتحاق بالمدرسة.¹⁵⁸

متطلبات عدم الالتزام والتوثيق المحلية

من أجل الالتحاق بمدارس عامة، يطالب الأردن اللاجئين السوريين بتقديم شهادات طالبي اللجوء الخاصة بهم ووثائق خدمة صادرة عن وزارة الداخلية. إضافة إلى ذلك، مطلوب منهم إثبات أن أطفالهم كانوا ملتحقين بالمدارس خلال السنوات الثلاث الماضية، وعلى الطلاب الساعين للالتحاق بالمدرسة الثانوية إظهار أنهم خضعوا لاختبار الصف العاشر في الأردن أو أن يثبتوا تلقي تعليم معادل لهذا في سوريا.¹⁵⁹

¹⁵⁴ توصل تقرير للأمم المتحدة إلى أن الفتيات يعملن في 15 بالمائة من عائلات اللاجئين التي لديها أطفال يعملون، ونصفهن تقريبا يعملن بالخدمة المنزلية. انظر:

UN Women Inter-Agency Assessment, "Gender-Based Violence and Child Protection among Syrian Refugees in Jordan, With a Focus on Early Marriage," 2013, <http://www.unwomen.org/en/digital-library/publications/2013/7/syrian-refugees>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص ص 36-37.

¹⁵⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شمسة، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁵⁶ مقابلة جماعية لـ هيومن رايتس ووتش مع 6 لاجئات سوريات، البقعة، 10 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁵⁷ السابق.

¹⁵⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نعيمة، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁵⁹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمجال التعليم وحماية الأطفال، منظمات غير حكومية دولية وهيئات إنسانية دولية، عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015 و19 و21 أبريل/نيسان 2016.

لكن بعض مدراء المدارس رفضوا السماح لأسر سورية بإلحاق أطفالها بناء على معايير أخرى غير رسمية. سوزان (33 عاماً) قالت إنها عندما حاولت إلحاق أطفالها الثلاثة في 2014 – 2015 بالمدارس في النعيمة، وهي بلدة قريبة من إربد، قال لها مدير المدرسة "هناك قرار حكومي بالألا يتعلم الأردنيون مع السوريين".¹⁶⁰ حاولت مجدداً في يناير/كانون الثاني أو فبراير/شباط 2015، على حد قولها: "لكن قال المدير إن وزارة التعليم رفضت طلبي".¹⁶¹

ليلى (33 عاماً) من الغوطة الشرقية، تمكنت من عرض أوراقها الثبوتية السورية وشهادة طالب اللجوء الصادرة عن المفوضية لمسؤولي المدرسة عندما حاولت إلحاق ابنتها بيسان (13 عاماً) في خريف 2013، لكن لم تكن معها شهادات ابنتها الرسمية التي تُظهر التحاقها بالصف الخامس في سوريا.¹⁶² قالت إنه على هذا الأساس رفضت إدارة المدرسة في البداية التحاقها، ثم وفي اجتماع لاحق، عرضت عليها الإدارة إلحاق ابنتها بالصف الرابع. قالت: "رفض المدير نفسه أطفال شقيقتي خديجة دون إبداء أسباب". في النهاية ألحقوا الأطفال بمدرسة أخرى.¹⁶³

في حالة أخرى، رفض المسؤولون في مدرسة بالمفرق إدخال هالة (7 أعوام) في خريف 2015 لأنهم قالوا إنه "لا يوجد مكان"، لكن بعد أن حاولت أمها مجدداً "قالت المدرسة إن شهادة المفوضية الخاصة بها تذكر بالخطأ أنها ولدت في 2009 بدلا من 2008، وهو تاريخ ولادتها الصحيح".¹⁶⁴ قالت لنا المدرسة إن من الممكن تسجيلها إذا كان هناك إثبات على أنها كبيرة بالقدر الكافي، لكن علينا تصحيح مسألة خطأ البطاقة مع المفوضية أولاً". إضافة إلى الأخطاء فإن وثيقة الخدمة الصادرة عن وزارة الداخلية الخاصة بها تذكر أنها ولدت عام 2005. لكن حتى رغم أنها تبلغ من العمر 6 سنوات، وليس 7، فمن الواجب أن تكون الفتاة مستحقة للالتحاق بالمدرسة.¹⁶⁵

عدم توفر شهادات الميلاد

يمكن أيضاً أن يواجه طالبو اللجوء السوريون صعوبات في استصدار شهادات الميلاد الخاصة بأطفالهم، والتي من دونها لا يمكنهم الحصول على وثائق خدمة من وزارة الداخلية المطلوبة للحصول على الرعاية الصحية المدعومة، والمطلوبة أيضاً لإلحاق الأطفال بالمدارس العامة لدى بلوغهم سن المدارس.¹⁶⁶ للحصول على شهادات الميلاد، على الآباء السوريين التقدم بطلب إلى دائرة

¹⁶⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سوزان، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁶¹ السابق.

¹⁶² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ليلى وبيسان (أسماء مستعارة)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁶³ السابق.

¹⁶⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁶⁵ السابق.

¹⁶⁶ انظر:

الأحوال المدنية الأردنية، التي عادة ما تطلب منهم اظهار وثيقة خدمة سارية من وزارة الداخلية وكذلك إثبات أن الأبوين متزوجين. بعض الآباء يفتقرون لوثائق الخدمة للأسباب المذكورة أعلاه، في حين لا يمكن للبعض الآخر تقديم وثيقة تثبت الزواج.¹⁶⁷

بعض الأزواج والزوجات الذين تزوجوا في سوريا فروا دون جلب شهادات الزواج معهم أو "دفاتر الأسرة" التي تصدرها الحكومة السورية للمتزوجين. في حالات أخرى صادرت السلطات الأردنية هذه الوثائق لدى دخول اللاجئين. هناك أزواج وزوجات آخرين تزوجوا في الأردن لكن لم يتمكنوا من تسجيل زواجهم لأنهم غادروا مخيمات اللاجئين دون الكفالة ومن ثم يفتقرون لأوراق الهوية السارية.¹⁶⁸ ولا يمكن للآباء الذين رزقوا بأطفال في سوريا وفروا قبل استصدار شهادات الميلاد السورية استخراج شهادات ميلاد أردنية. والآباء الذين لم يسجلوا ميلاد أطفالهم في ظرف عام عليهم رفع دعوى بالمحكمة للحصول على هذه الشهادات، وهي الدعوى التي ربما تكون باهظة الكلفة وتستهلك وقتاً طويلاً وتتطلب بعض الأوراق الثبوتية.

تقدر مفوضية اللاجئين أن في عام 2014 كان ما يناهز الـ 30 بالمائة من الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن – وفي مارس/آذار 2016 كان أكثر من 108 آلاف من الأطفال السوريين قد ولدوا منذ 2011 – لم تكن معهم شهادات ميلاد.¹⁶⁹ يمكن أن يؤدي عدم حيازة شهادات الميلاد إلى منع عشرات الآلاف من الأطفال من الالتحاق بالمدارس في السنوات القادمة.¹⁷⁰

طبقاً لعاملين بمنظمة إنسانية دولية، فإن اللجان الخاصة المكونة من ممثلين عن وزارات الداخلية والتربية والعدل، ومسؤولين أمنيين، تجتمع أسبوعياً في مختلف مدن الأردن لتسوية حالات لسوريين دخلوا الأردن دون أوراق ثبوتية، وللنظر في حالات التسجيل الخاطيء للزيجات والأطفال.¹⁷¹ في 96 بالمائة من الحالات سوت اللجان الخاصة المشكلة التي تنظرها، على حد قول العاملين بالمنظمة الإنسانية، لكن إجمالاً، فإن بإمكان اللجان تسوية 35 حالة فقط في الأسبوع.¹⁷²

¹⁶⁷ السابق، ص ص 11 – 18.

¹⁶⁸ السابق، ص 20.

¹⁶⁹ السابق، ص 10. وانظر:

UNICEF, *No Place for Children*, March 12, 2016, p. 8, <http://childrenofsyria.info/wp-content/uploads/2016/03/SYRIA5Y-REPORT-12-MARCH.pdf> (تم الاطلاع في 15 أبريل/نيسان 2016)، ص 8

¹⁷⁰ "اتفاقية حقوق الطفل"، اعتمدت في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989، U.N. Doc. G.A. Res. 44/25, annex, 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. (1989) A/44/49، دخلت حيز التنفيذ في 2 سبتمبر/أيلول 1990، المادة 28 (التعليم) و24 (الصحة). "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، 993، U.N. Doc. A/6316 (1966)، المادة 13 (التعليم)، و12 (الصحة). U.N.T.S. 3، دخل حيز التنفيذ في 3 يناير/كانون الثاني 1976، المادة 13 (التعليم)، و12 (الصحة).

¹⁷¹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 18 و20 أبريل/نيسان 2016.

¹⁷² السابق.

الصدمة وعدم توفر موارد الصحة النفسية الكافية

توصل استطلاع كمي بتنسيق من الأمم المتحدة عام 2015 تناول الاحتياجات التعليمية للأطفال السوريين اللاجئين من ذوي الاحتياجات الخاصة في الأردن إلى أن عدم توفر المرافق اللازمة والرعاية التعليمية المتخصصة والآثار النفسية للنزاع السوري على الأطفال، كانت معوقات أساسية في التعليم. ذكر معلمون أردنيون أن التدريب على دعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أمر ضروري.¹⁷³

قال العديد من الآباء والأمهات السوريين إن أطفالهم شهدوا على ما يبدو أحداثاً صادمة في سوريا، قبل الفرار إلى الأردن، بما في ذلك التعرض للاحتجاز.¹⁷⁴ في بعض الحالات أدت بهم هذه التجارب لعدم الالتحاق بمدارس في الأردن.

أحمد (15 عاماً) تسرب بالفعل من المدرسة في سوريا وعمره 9 أعوام ليرعى متجر والده الصغير بعد احتجاز الأب، لكنه أراد العودة للمدرسة، حتى أدت تجارب النزاع "إلى تغيير شخصيته"، على حد قول والدته:

كان يحمل المقاتلين المصابين والجثث، وذات مرة حمل رأس ابن عمه. تم القبض على أبيه في 2011 واحتجز لعام ونصف. حاولت تسجيله في المدرسة [في الأردن] لكنه لم يرغب في الذهاب. لا يريد حتى الخروج من البيت.¹⁷⁵

مايا (12 عاماً) تشعر بضيق بالغ ودائم من ندبة جراء إصابة بشظية من معصمها حتى إصبعها، وتبذل فراشها ليلاً، وليست ملتحقة بمدرسة، ولا تريد ارتياد مدارس، على حد قول أمها.¹⁷⁶ في حالة أخرى، وصف أب سوري كان يعيش قرب قاعدة جوية أردنية كيف أن التمارين العسكرية الأردنية "ترعب" أطفاله السبعة الذين رفضوا الخروج من البيت للمدرسة لعدة أيام.¹⁷⁷

قدمت منظمات إنسانية منها "فيلق الرحمة" (Mercy Corps) ومراكز مكاني للأطفال والشباب المدعومة من اليونيسف، لعشرات الآلاف من اللاجئين في الأردن، خدمات الدعم النفسي في المناطق

¹⁷³ انظر:

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015,

http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf.57 ص

¹⁷⁴ هناك شقيقان يعيشان الآن في السلط، تسرب أحدهما من التعليم ليعمل، وكان عمرهما 13 و16 عاماً عندما احتجزتهما القوات الحكومية السورية لـ 4 أيام، وخلال تلك الفترة قامت قوات الأمن بتعذيب وقتل رجلين بالغين مجهولين على مرأى منهما، على حد قول أمهما. الصبي الأكبر، 18 عاماً الآن، تسرب من التعليم للعمل. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عائشة، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁷⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁷⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رشا (اسم مستعار)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁷⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ياسر، تجمع خيام خارج المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

المضيئة للاجئين وفي مخيمات اللاجئين، ما يعتبر تحسنا كبيرا مقارنة بالتعامل الدولي مع أزمة تدفق اللاجئين العراقيين على الأردن في 2003.¹⁷⁸

أعدت اليونيسف في 2015 تقييما لبرامج الدعم النفسي الخاصة بها في الأردن، وتوصلت الدراسة إلى استخدام المعايير الدنيا للصحة النفسية والدعم النفسي في الأزمات على النحو المناسب، كنقطة بداية وأداة تقييم، لكن توصلت الدراسة أيضا إلى أن مراكز الدعم مزدحمة ويجب أن تفتح أبوابها لفترات أطول، وإلى افتقار العاملين للتدريب الكافي للتعامل مع أمور من قبيل الولادة والزواج المبكر، وبالنتيجة فإن "كل العاملين تقريبا يبدو أنهم يواجهون صعوبات في تحقيق دورهم المطلوب، بالتعرف على والتصدي للاحتياجات الخاصة بالرعاية النفسية ورعاية الصحة العقلية". أحس بعض العاملين بأن الحالات الأكثر جدية التي تحتاج للإحالة لم يتم التعرف عليها في بعض الأحيان.¹⁷⁹

في حين توجد حاجة إلى إتاحة الدعم النفسي المتصل لعدد أكبر من الأطفال السوريين، فإن هذا الدعم قد لا يكون كافيا لمعالجة الشعور بالاكتفاء الذاتي والإحساس بالأمل، جراء القيود على تصاريح العمل.¹⁸⁰

بعض الأولياء الذين كان أطفالهم ملحقين بمدارس في الأردن قالوا إن الصدمة التي تعرضوا لها في سوريا أثرت كثيرا على قدرة الأطفال على الدراسة والتعامل مع المجتمع. كنوز (34 عاما، من حمص) قالت إن ابنها محمود الطالب بالصف الثالث في مدرسة عامة وعمره 9 أعوام: "حفظ الحروف [العربية] في سوريا، وأنه كان طالبا مجتهدا هناك، لكن الآن لا يمكنه التعلم" بعد أن احترق أطفال الجيران أثناء هجوم على قريتهم الصغيرة.¹⁸¹ أضافت: "لا يريد ارتياد المدرسة. إذا أخذ واجبا ولا يتمكن من عمله يخشى أن يقع في مشكلة". والد محمود مفقود منذ 3 سنوات ويُفترض أنه قد توفي. حصل الصبي على دعم نفسي من "تير دي زوم" وهي منظمة غير حكومية، لكن قال لباحث هيومن رايتس ووتش: "كنت أحب مدرستي في سوريا".¹⁸²

¹⁷⁸ انظر:

Reva Dhingra, "Providing sustainable psychosocial support for Syrian refugees in Jordan," *Oxford Monitor of Forced Migration*, vol. 5, no. 1, (August 2015), <http://oxmofm.com/wp-content/uploads/2015/08/DHINGRA-Reva-Providing-sustainable-psychosocial-support-for-Syrian-refugees-in-Jordan.pdf> (accessed March 3, 2016), pp. 33-37..(تم الاطلاع في 3 مارس/أذار 2016).

¹⁷⁹ انظر:

UNICEF, "Evaluation of UNICEF's Psychosocial Support Response for Syrian Children in Jordan 2013-2014," 2015, http://www.unicef.org/evaldatabase/files/UNICEF_PSS_Evaluation_-_2013-2014_ENG_Jordan_2015-001.pdf (تم الاطلاع في 23 مارس/أذار 2016)، ص ص 4-6.

¹⁸⁰ انظر:

Dhingra, "Providing sustainable psychosocial support for Syrian refugees in Jordan," *Oxford Monitor of Forced Migration*, August 2015, p. 36.

¹⁸¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع كنوز، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸² السابق.

لا يتوفر دعم نفسي لأطفال هناء الثلاثة، الذين يعانون من مصاعب في التعلم بمدرسة حكومية في الأردن بعد أن رأوا منزل الجيران في سوريا ينفجر، ومن بعدها راحوا ينتقلون من بلدة إلى بلدة:

سقطت على بيتنا. كان خروجنا من هناك معجزة. فقد الصبية جميعا الوعي. لم نتمكن من النوم طوال الليل، ونحن نهرب من القصف.¹⁸³

قال معلم في مدرسة ابتدائية بمخيم الزعتري إنه لم يحصل على تدريب للتعامل مع الأطفال المصابين – وبينهم طفل في مقعد متحرك وآخر فقد الرؤية بعد جراحة في العين – وأن من الصعب عليه التعامل مع "الأطفال المصدومين، الذين يتكلمون عن مشاعرهم بصوت مرتفع وفي أوقات لا يمكن التنبؤ بها، أو يلتزمون الصمت في الفصل". هناك صبي، على حد قوله: "وكانه غير موجود. تكلمه ولا يزيد رده عن النظر بعيدا، دائما".¹⁸⁴

تحديات تواجه التعليم الجيد

يعد عدد الطلاب السوريين الكبير جزءا من تحدي ضمان جودة التعليم. حال الطلاب السوريين أسوأ بكثير في المدارس، عن حال الطلاب الأردنيين.

توصلت دراسة مشتركة صدرت عام 2015 عن الأطفال بين 9 و17 عاما، أعدتها منظمة العمل الدولية ومنظمة "فافو"، وهي مؤسسة بحث نرويجية، إلى أن:

- نحو 54 بالمائة من الأطفال السوريين ملتحقين بالمدارس الرسمية في مقابل 94 بالمائة من الأطفال الأردنيين في نفس الفئة العمرية.¹⁸⁵
- لدى الطلاب السوريين تجربة تعليمية أقل من تجربة أقرانهم الأردنيين.

توصلت دراسة من عام 2014 إلى أن نحو 60 بالمائة من اللاجئين السوريين لم يستكملوا تعليمهم الابتدائي، مقارنة بـ 25 بالمائة من الأردنيين، في حين أن 42 بالمائة من الأردنيين أتموا التعليم

¹⁸³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع هناء، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحمد، معلم بمدرسة ثانوية للصبية، مخيم الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸⁵ انظر:

Svein Erik Stave and Solveig Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafraq," 2015, www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_364162.pdf. 106-105 ص ص (تم الاطلاع في 24 ديسمبر/كانون الأول 2015).

الثانوي، في مقابل 16 بالمائة فقط من اللاجئين السوريين.¹⁸⁶ احتمالات استمرار الأردنيين في التعليم ما بعد الثانوي تبلغ 4 أمثال احتمالات تحصيل اللاجئين السوريين لنفس التعليم.¹⁸⁷

يتباين مستوى البنية التحتية للمدارس كثيرا لكنه في أغلب الحالات متواضع سواء في المناطق المضيفة للاجئين أو في مخيمات اللاجئين. أنشأت وزارة التربية في مخيمات اللاجئين الأردنية واعتمدت مدارس رسمية تقدم منها معدلا من المنهج الأردني. تتباين جودة البنية التحتية للمدارس كثيرا داخل المخيمات. تفقدت هيومن رايتس ووتش مدرسة في المخيم الإماراتي الأردني كان في فصوله كهرباء ونوافذ، ثم تفقدت مدرستين في الزعتري والأزرع دون كهرباء أو إضاءة أو تدفئة أو تبريد. في كل من المخيمات، كانت البنايات نفسها تستخدم للفتيات في الصباح وللصبيبة في المساء.

بسام الذي يدرّس عدة مواد دراسية لما مجموعه 120 طالبا في مخيم الزعتري، قال: "لا توجد مياه شرب في المدرسة، ولا طعام أو كهرباء"، ما يعني أن تبقى الفصول عرضة لحرارة الصحراء في أواخر الربيع ومطلع الخريف، وللطقس شديد البرودة في الشتاء".¹⁸⁸

تعاني بعض المدارس في مخيمات اللاجئين وفي المناطق المضيفة للاجئين من الازدحام. مروان (طالب عمره 12 عاما بالصف الرابع في المفرق) ملتحق بالفترة المسائية بمدرسة حكومية، حيث يتواجد في العادة 30 طفلا في الفصل، لكن "أحيانا ما يجمع المعلمون بين حصص اللغة العربية والعلوم، لناخذ الحصّة معا".

عند دمج الحصص... فإن الأطفال الآخرين الذين يحضرون إلى الفصل يجلسون على الأرض، وأحيانا يضطرون للوقوف. لا يحدث هذا طوال الوقت، لكن ربما في 3 أيام كل أسبوع.¹⁸⁹

قالت الأم إنه لا يتعلم كثيرا هو أو شقيقه: "وكأنهما لا يذهبان للمدرسة".¹⁹⁰ وصف معلمون في مدارس بمخيمات اللاجئين الازدحام، حيث يتواجد في الفصل الواحد ما يصل إلى 50 طالبا، مع

¹⁸⁶ السابق، ص 5.

انظر:

Valenza and AlFayez (UNICEF), "Running on Empty," 2016, p. 16.

¹⁸⁷ انظر:

Christophersen, *Securing Education for Syrian Refugees in Jordan*, May 2015, p. 7.

¹⁸⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار)، مخيم الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁸⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مروان ووالدته سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁹⁰ السابق

تواجد طلاب من أعمار متفاوتة في الصف الواحد، ما يجعل من المستحيل عليهم الوصول لكل طفل من الأطفال بمستوى التعليم المنشود.¹⁹¹

يحصل الأطفال في المدارس ذات الفترتين على ساعات تعليم أقل من الأطفال في المدارس الحكومية الأخرى ذات الفترة الواحدة. تقدم مدارس الفترة المسائية في المناطق المضيفة للاجئين وجميع الفصول في مخيمات اللاجئين – والتي يحضرها الأطفال السوريون اللاجئون فحسب – مواداً دراسية أقل من المتوفرة في الفترات الصباحية ومدارس الفترة الواحدة، التي يحضرها أطفال أردنيون وسوريون. وقت الدراسة المكثف كان ضرورياً إبقاء الحصص قصيرة بما يكفي لتشغيل فترتين، لكن أدى هذا إلى نظام تعليمي مزدوج، يقدم تعليماً بجودة أقل للطلاب السوريين والأردنيين في مدارس الفترتين، وللطلاب السوريين في فترات المساء تحديداً. يدرس بسام للصف السابع في مدرسة حكومية معتمدة في مخيم الزعتري. وصف الاختلافات في البرامج المدرسية:

ندرس الإنجليزية والعربية والدين والتاريخ والرياضيات والفيزياء والعلوم لكن لا ندرس الكيمياء أو الرياضة البدنية كما نفعل في المدارس العادية. في المدرسة العادية، تكون مدة كل حصة 45 دقيقة، لكن هنا هي 30 دقيقة. عادة ما تكون هناك مدة 5 دقائق راحة بين الحصة والأخرى، حتى يتم تغيير المدرس، بالإضافة إلى فسحة للغداء مدتها 30 دقيقة. هنا لا توجد أوقات راحة أو فسحة. يأكل الطلاب في الفصل. وتبلغ مدة كل حصة 25 دقيقة فقط.¹⁹²

قال بسام ومسؤول إداري في مدرسته إنهما لا يعرفان بأية زيارات من جهات رصد أو مراقبة خارجية ترصد مستوى الجودة.¹⁹³ قال بسام إنه لم يحصل على "أي نوع من التدريب" قبل أن يبدأ التدريس:

نشرت وزارة التربية إعلاناً تقول فيه إنها تحتاج لمعلمين في المخيمات. عندما تقدمت للوظيفة طلبوا الاطلاع على أوراق التوثيق [وثيقة الخدمة] وشهادتي الجامعية فحسب. ثم فجأة اتصلوا بي وقالوا: "ستذهب إلى المخيم الآن". أحسست بالصدمة. لم يكن هناك أي وقت لتحضير خطة تدريس أو حتى تحضير كتيبي. لم أكن أعرف أين تقع المدرسة.¹⁹⁴

191 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار) ومسؤول إداري، الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

192 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار)، الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

193 مقابلات هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار) ومع مسؤول إداري، الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

194 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار)، الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

المعلمون الأردنيون في المدارس العامة موظفون حكوميون يجب أن يحصلوا على تدريب المعلمين، وينقسم إلى تدريب في الفصل وتدريب أثناء العمل، ولقد دعم المانحون مشروعات لزيادة عدد المعلمين المدربين في أكاديمية الملكة رانيا للمعلمين.¹⁹⁵ من حيث الممارسة ما زال لم يحصل الكثير من معلمي المدارس العامة على التدريب الكافي.¹⁹⁶ يتم استخدام معلمي "الفترة المسائية" في المدارس الحكومية بالمناطق المضيفة للاجئين وفي مخيمات اللاجئين بعقود مؤقتة، ويجب أن يحصلوا على 10 أيام تدريب، لكن من حيث الممارسة يحصلون على تدريب أقل، أو حتى وكما في حالة بسام، لا يحصلون على أي تدريب بالمرّة.¹⁹⁷

لا ينال المعلمون في الفترات المسائية أي تأمين صحي أو إجازات مدفوعة الأجر أثناء الشتاء أو عطلة الصيف المدرسية. قال بسام: "يأتي ويرحل هنا الكثير من المعلمين. من يبقيون هم المعلمون المتقاعدون الذين يعيشون على معاش التقاعد في الأغلب. لكن الأصغر سنا لا يبقيون طويلا إذا وجدوا فرص عمل أفضل. غادر عدة معلمين هذا العام بالفعل". قال هذا في أكتوبر/تشرين الأول 2015 بعد نحو شهر من بداية السنة الدراسية.¹⁹⁸

للمعلمين الأردنيين الذين علموا أطفالا سوريين في مناطق مضيضة للاجئين خبرات متباينة، لكن بعض من قاموا بالتدريس في مناطق فقيرة نسبيا وحضرية وصفوا فصولا أقل ازدحاما ومرافق أفضل في مخيمات اللاجئين.¹⁹⁹ قال آباء كان أطفالهم ملتحقون بمدرسة في الزعتري قبل مغادرة المخيم إن المناطق المضيفة للاجئين توفر فرص تعليم أعلى جودة، بما يشمل فترات التدريس المسائية.²⁰⁰

في أبريل/نيسان 2016 اتفق عاملون بمنظمات إنسانية دولية وهيئات مساعدات أجنبية وفي وزارة التربية مبدئيا على ضمان حصول جميع المعلمين بالفترات المسائية في المناطق المضيفة للاجئين ومخيمات اللاجئين على ما لا يقل عن 10 أيام تدريب.²⁰¹ حتى يوليو/تموز كانت وزارة التربية قد

¹⁹⁵ المانحون الممولون لأكاديمية معلمي الملكة رانيا بينهم الاتحاد الأوروبي وكندا وهيئة المعونة الأمريكية. انظر:

UNESCO, "UNESCO Launches Teacher Professional Development Project," October 28, 2015, <http://en.unesco.org/news/unesco-launches-teacher-professional-development-project-partnership-ministry-education-queen?language=fr>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

"Queen Rania attends launch of new partnership to boost education," Petra News Agency, February 25, 2014, <http://www.qrta.edu.jo/assets/queen-rania-attends-launch-of-new-partnership-to-boost-education---cisle.pdf>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)

Government of Canada, "Canada increases support for education in Jordan," May 29, 2014, <http://reliefweb.int/report/jordan/canada-increases-support-education-jordan>. (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016).

¹⁹⁶ مقابلة هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع مسؤول بمؤسسة إنسانية، 25 يوليو/تموز 2016.

¹⁹⁷ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع مختصين بمجال التعليم في هيتنين للمانحين تابعتين لدول، عمان، 17 و20 أبريل/نيسان 2016.

¹⁹⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار)، الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

¹⁹⁹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع ج. وب، معلمون بمدارس ابتدائية بها طلاب من سوريا والأردن، في قرية قرب المفرق، 23 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁰⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع غادة (اسم مستعار)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁰¹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع موظفين في وكالة مانحة أجنبية ومنظمة إنسانية، عمان، 17 و19 أبريل/نيسان 2016.

اتفقت على زيادة مدة الحصص للأطفال في الفترات الصباحية إلى 30 ساعة أسبوعياً.²⁰² لكن القيام بذلك يعني تقليص ساعات التدريب الأسبوعية للأطفال في الفترات المسائية، مع تعويض الوقت المفقود بـ 6 ساعات تدريس أيام السبت، ما يعني حصول الطلاب في الفترة المسائية على 21 ساعة تعليم أسبوعياً، وهو نفس الوقت المتاح لهم سابقاً.

وصفت هيئة مانحة أجنبية أيضاً مشروعاً جارياً لتقييم الجودة بالمدارس الأردنية، الذي وحتى أبريل/نيسان 2016 كان قد تم الانتهاء من مرحلته المبدئية ومن عمل الاستبيانات الكمية للمتابعة بناء على استمارات استطلاع رأي، ومناقشات جماعية، وزيارات للمدارس، وهو يشكل الأساس الذي استندت إليه إجراءات تحسين جودة التعليم.²⁰³

إقصاء المعلمين السوريين

يعد المعلمون السوريون المؤهلون الذين فروا إلى الأردن مورداً لم يستخدم، يمكن أن يساعد في الوفاء باحتياجات المزيد من المعلمين. كما تشير البحوث إلى أن إشراك المعلمين من تجمعات اللاجئين في التعليم يمكنه تحسين أداء الطلاب الذين خبروا نفس ما خبره المعلمون، مع تقديم دعم أكبر لإشراك المجتمع المحلي والأولياء في التعليم.²⁰⁴

توصل تقرير صادر عن "معهد السلام الدولي"، في مايو/أيار 2015، إلى أن الافتقار للتمويل اللازم لاستخدام معلمين أردنيين مؤهلين لصالح الأطفال السوريين "يطيل بقاء الأطفال والشبان اللاجئين خارج التعليم الرسمي [و] يؤدي إلى خطر تسرب النشء السوري من التعليم الرسمي".²⁰⁵

بموجب القوانين الأردنية، فإن المواطنين الأردنيين فحسب – الملتحقين بنقابة المعلمين – هم الذين يمكنهم العمل بالمدارس. سمح الأردن لعدد من اللاجئين السوريين بتولي وظيفة "مُساعد" للمساعدة في إدارة فصول مدارس مخيمات اللاجئين المزدحمة بأكثر من 45 طالباً، لكن بخلاف هذا فهو يمنع اللاجئين المؤهلين كمعلمين من سوريا من التدريس. في عام 2015 كان هناك نحو 200 مُساعد ومساعدة سوريين في مدارس مخيمات اللاجئين.²⁰⁶

²⁰² مقابلات هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة غير حكومية إنسانية، 25 و26 يوليو/تموز 2016.

²⁰³ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش، عمان، 20 أبريل/نيسان 2016.

²⁰⁴ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش مع أخصائي بالتعليم، منظمة غير حكومية إنسانية دولية، عمان، 19 أبريل/نيسان 2016. بالنسبة لإشراك المجتمع، انظر أيضاً:

Inter-Agency Network for Education in Emergencies, "INEE Minimum Standards for Education," 2010, <http://www.ineesite.org/en/minimum-standards>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

²⁰⁵ انظر:

Christophersen, *Securing Education for Syrian Refugees in Jordan*, May 2015, p. 12.

²⁰⁶ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع موظفين في وكالة إنسانية، عمان، 19 أبريل/نيسان 2016.

في حين أن عدد المعلمين السوريين المؤهلين في الأردن غير معروف، فإنه وبشكل مجمل، فقدت المدارس السورية أكثر من 52 ألف معلم و500 مستشار مدرسي بسبب النزاع و"بسبب نقص فرص التطور المهني مع استخدام معلمين غير مؤهلين بعقود مؤقتة، وهو ما يضر كثيرا بتوفير التعليم عالي الجودة في الدول المضيفة للاجئين".²⁰⁷

في يوليو/تموز 2016 اتفقت وزارة التعليم الأردنية مبدئياً على السماح لما يصل إلى 1000 "مُساعد" سوري بالعمل بأجور يقدمها المانحون، في دعم الفصول في مدارس الفترة المسائية المزدحمة بالمناطق المضيفة للاجئين، خارج المخيمات. لكن الوزارة أشارت لأنها لن تسمح للمعلمين السوريين بالتدريس، بدعوى وجود قوانين لا تسمح بالتدريس سوى للأردنيين.²⁰⁸

العنف

تحرش الأقران والمضايقات

المضايقات والعنف من قبل الأطفال الآخرين في الطريق إلى المدرسة وخارج أسوارها أدى ببعض الأطفال السوريين اللاجئين إلى التسرب من التعليم، واستغراق وقت أطول واتخاذ طرق بديلة للمدرسة، وإلى تعديل تصوراتهم عن المدرسة وتغيير آراء عائلاتهم في المناطق الأردنية السكنية المضيفة للاجئين. أفادت اليونيسف أن نحو 1600 طفل سوري قد تسربوا من المدارس في العام الدراسي 2015 – 2016 بسبب مضايقات من أقرانهم.²⁰⁹ في المناطق المضيفة الأفقر، أحيانا ما يتصور السكان أن السوريين يضيقون على الموارد البلدية والتعليمية المحدودة بالفعل.²¹⁰

²⁰⁷ انظر:

No Lost Generation, "Syria Crisis Education Strategic Paper, London 2016 Conference," 2016, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/160128_UNICEF_MENARO_Syria_policy_paper_final.pdf (accessed August 2, 2016), p. 4, citing UNICEF, "Curriculum, Accreditation and Certification for Syrian Children," 2015.

²⁰⁸ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بهيئة مانحة ومنظمة إنسانية، عمان، 19 و20 أبريل/نيسان، و25 يوليو/تموز 2016.

²⁰⁹ انظر:

Valenza and AlFayez (UNICEF), "Running on Empty: The situation of Syrian children in host communities in Jordan," May 2016, p. 32.

²¹⁰ انظر على سبيل المثال:

Mercy Corps, *Mapping of Host Community–Refugee Tensions in Irbid, North Jordan*, February 2014, p. 14

("النزاع في المدارس – بالأساس تسلط الأقران والسخرية من قبل الأقران الأردنيين في الفصول وكذا الإساءات الشفهية والبدنية من قبل المعلمين المضغوظين – تبين أنه من الأسباب الرئيسية لإخراج الأمهات السوريات لأطفالهن من المدارس"). نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

وانظر:

REACH, *Education and Tensions in Jordanian Communities Hosting Syrian Refugees*, August 2014,

<http://www.alnap.org/resource/12711>.

(تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016)، ص 11. ("11 بالمائة من السوريين و2 بالمائة من الأردنيين أفادوا بوجود مشاكل أمنية في الحصول على خدمات التعليم"، ما أدى ببعض السوريين إلى سحب أطفالهم من المدارس).

وانظر:

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015,

فاطمة (12 عاما) هي الوحيدة من بين 3 أطفال في سن المدارس في أسرتها التي التحقت بمدرسة في الأردن، لكن سحبها أبواها من المدرسة.²¹¹ تعاني فاطمة من مرض "ثلاسمية"، ويخشى أبواها أن يؤدي اعتداء عليها من أطفال آخرين – الذين يتعرضون لها بالمضايقات وهي في طريق عودتها من المدرسة إلى مخيم اللاجئين الفلسطينيين في البقعة شمال شرقي عمان – إلى الإضرار بها. قالت والدتها حنان:

أرسلنا فاطمة إلى مدرسة المضمار [في خريف 2014] وذهبت 20 يوما، لكن الأولاد ضربوها وقد خشينا أن تمرض. ضربوها وأخذوا منها كتبها وسحبوها من شعرها. قالت إنهم صاحوا فيها: "يا سورية، لماذا أنت هنا؟" لم نرسلها للمدرسة هذا العام. ذهبت مرتين لأتكلّم مع المديرية، وقد وضعت حدا لمشكلة المضايقات داخل المدرسة، لكن الأولاد ينتظرون فاطمة خارج المدرسة.²¹²

عبد العزيز (14 عاما) خرج من المدرسة في المفروق بعد فصل دراسي واحد لأن "الأولاد الأردنيين كانوا يضربونه" على حد قول والده.²¹³ جهاد شقيقه (16 عاما) قال إنه التحق بالصفين السابع والثامن في الأردن لكن خرج من المدرسة قبل خريف 2014 للسبب نفسه.

كان المعلمون في الأغلب يهددون بضربي فقط. كان الأولاد يضربونني. ضربوني خارج المدرسة، انتظروني خارجها. إذا رأى الأولاد "الأردنيين" سورياً، يقولون: "هات نقودك وإلا نضربك". كرهت التعرض لهذا. ذهبت إلى المعلم فقال: "ما يحدث خارج المدرسة ليس مشكلتي".²¹⁴

ناصر (53 عاما) والد الصبي، جلب أسرته إلى الأردن من دير الزور في 2012. بحسب ناصر لم يتابع أي مسؤول بالمدرسة مع الأسرة بعد خروج جهاد وعبد العزيز منها.²¹⁵

هناك عائلة سورية أخرى في المفروق وصفت كيف أن طفلا أردنيا كان "ينتظر [أطفالنا] على الطريق إلى المدرسة ويقول: "ليست للسوريين". حدث عدة مرات أن "جلب 10 أطفال أسلاك

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص ص 21-20.pdf-REACH_JENA_HC_March2015_files/resources/reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf-21

.38

("الأسباب الرئيسية الأكثر ذكرا لتسرب الصبية بين 12 و17 عاما من المدارس هي الخروج لكسب النقود، وكذا بسبب الاعتداءات والعنف من المعلمين، وبسبب نقص الموارد").

²¹¹ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش مع فاطمة والدتها حنان، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²¹² السابق.

²¹³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناصر (اسم مستعار)، المفروق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²¹⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع جهاد، المفروق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²¹⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناصر (اسم مستعار)، المفروق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

كهربائية وضربوا الأطفال السوريين" وبينهم الشقيقان فايز (13 عاما) ومروان (10 أعوام). ترى أم الطفلين إن نظام الفترتين في المدرسة جزء من المشكلة.

هذا لا يحدث لكل العائلات في الأردن، في المدارس التي يرتادها أطفال [سوريون وأردنيون] معا. نظام الفترتين هنا هو المشكلة، فالأطفال يشعرون باختلاف بعضهم عن بعض. كل طفل سوري في المفرق يتعرض للضرب طوال الوقت.²¹⁶

قال بعض الأطفال إنهم اضطروا للذهاب للمدرسة من طرق طويلة بديلة لتفادي التعرض لضرب الأطفال الآخرين أو حتى منع البالغين لهم. محمد (9 سنوات) ملتحق بالصف الثالث بمدرسة في السلط، وهي مدرسة لا تعمل بنظام الفترتين، والأطفال فيها أردنيون وسوريون. قالت سلسبيل شقيقته (11 عاما) التي تسير إلى المدرسة معه: "أحيانا ينتظره الأولاد الآخرون لدى بوابة المدرسة لضربه".²¹⁷

يوجد دائما شجار، وأحيانا يضربونه ضربا مبرحا. وهناك امرأة تخرج مع أولادها لقطع الطريق الذي يستخدمونه للذهاب إلى المدرسة. تخرج إلى الطريق بنفسها وتقول: "هذا الطريق ليس للسوريين". وأحيانا تصيح: "ابقوا في بيوتكم يا سوريون".

يمر الأخ وأخته عبر طريق طويل إلى المدرسة حاليا "لتفادي التعرض للضرب" على حد قول محمد. تقول هناء، أمهما، إن سلوكهما قد تغير. "أصبح محمد وسلسبيل عدوانيين للغاية ومزاجهما متعكر دائما بعد المدرسة. أصبحا يسبان كثيرا، ويضربان بعضهما، وهو ما لم يكن يفعلانه من قبل بالمرّة".²¹⁸

استمر أطفال آخرون في ارتياد المدارس، رغم العنف الذي يترصد لهم على الطريق. عبد الرحمن (12 عاما) ومصاب بإعاقات بدنية وذهنية) ما زال يذهب للمدرسة حتى بعد أن رماه الأطفال بحجر خارج مدرسته في الزرقاء، لأن شقيقه الأكبر طلال كان يسير معه ليوفر له بعض الحماية.²¹⁹

قال أخصائيو تربويون بأن مدارس الفترتين كانت ضرورية لإلحاق طلاب سوريين أكثر على المدى القصير، لكن اختلاط الأطفال الأردنيين بالسوريين في الفصول نفسها من شأنه تقليل معدلات التوتر بين هذه الفئة وتلك، بما يشمل تقليل معدلات تحرش الأقران والمضايقات.²²⁰ قال عاملون

²¹⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²¹⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمد وسلسبيل وأمهما هناء، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²¹⁸ السابق.

²¹⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبد الرحمن وطلال ووالدهم، س، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²²⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع أخصائين تربويين في منظمات غير حكومية إنسانية وهيئات مانحة أجنبية، عمان، 18 و20 و21 أبريل/نيسان 2016.

بمنظمات إنسانية وهيئات مساعدات أجنبية تابعة لدول إنهم يدعمون خطة مقترحة من وزارة التربية للانتقال من نظام الفترتين إلى المدارس المدمجة في عام 2019.²²¹

العقاب البدني

كان العقاب البدني موجودا في المدارس الأردنية من قبل الأزمة السورية. خلصت دراسة بتكليف من اليونيسف تمت عام 2007 إلى أن 57 بالمائة من أطفال المدارس تعرضوا لإساءات بدنية من قبل مسؤولين بالمدارس، بمتوسط 10 مرات شهريا.²²² بدعم من وزارة التربية الأردنية والملكة رانيا، دشنت اليونيسف حملة على مدار 3 أعوام ضد العنف في المدارس، بدءا من 2009، وتهدف إلى تقليل معدلات العنف بالمدارس بحلول عام 2012.²²³

لأن الفصول كثيرا ما تكون مزدحمة بالطلاب، فإن الطلاب في الفصل نفسه لديهم مستويات متفاوتة من التعليم، وربما كان بعضهم قد قضى فترات طويلة خارج المدرسة أو تعرض للصدمة. كما أن المعلمين في هذه الحالة أقل خبرة نسبيا وأقل تدريبا، مع زيادة العقاب البدني في الفترات المسائية، بحسب أخصائي حماية أطفال في منظمة غير حكومية تدير برنامجا تعليميا في الأردن.²²⁴ لاحظت وزارة التربية في يناير/كانون الثاني 2016 أن: "عنف المدارس مشكلة عامة [...] لا سيما في مدارس الأولاد"، وطلبت المزيد من دعم المانحين لتقليص "العنف المتزايد" عن طريق تدريب المعلمين.²²⁵ أفادت اليونيسف في مايو/أيار 2016 بأن 78 في المائة من الآباء السوريين الذين معهم أطفال في المدارس العامة يشكون من استخدام المعلمين للعنف البدني.²²⁶

يحظر الأردن العقاب البدني في المدارس. المعلمون الذين يخالفون هذه القاعدة يمكن فسخ عقودهم.²²⁷ لكن "لا يوجد إنفاذ لهذه القاعدة ضد المعلمين في المدارس الأردنية" على حد قول أحد

²²¹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمات غير حكومية إنسانية وهيئات مانحين أجنبية، عمان، 18 و19 و21 أبريل/نيسان 2016.

²²² انظر:

UNICEF, *Violence against children study in Jordan: Summary*, 2007,

http://www.unicef.org/jordan/VAC_Study_English_FOR_SCREEN%282%29.pdf. (تم الاطلاع في 15 أبريل/نيسان 2016).

²²³ انظر على سبيل المثال:

UNICEF, "Ma'an Campaign to reduce violence in schools 2009-2012," undated, http://www.unicef.org/jordan/protection_6079.html

(تم الاطلاع في 15 أبريل/نيسان 2016).

²²⁴ اجتماع هيومن رايتس ووتش مع عاملين بحماية الأطفال بمنظمة غير حكومية دولية، عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²²⁵ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، يناير/كانون الثاني 2016. ص 8. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

²²⁶ انظر:

UNICEF, Valenza and AlFayez, *Running on Empty: The situation of Syrian children in host communities in Jordan*, May 2016, p.

27.

²²⁷ نظام التأديب المدرسي، توجيه رقم 4 بشأن التأديب المدرسي لعام 1981، صادر بموجب قانون 16 لعام 1964، مذكور في:

Global Initiative to End All Corporal Punishment of Children, "Corporal punishment of children in Jordan," September 2015, www.endcorporalpunishment.org. (تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016)، ص 2.

العاملين بمنظمة غير حكومية، وقد أضاف أن الإنفاذ في مدارس الأطفال الفلسطينيين التابعة للأونروا "أفضل بكثير"، وهي مدارس يرتادها أطفال سوريون وفلسطينيون من سوريا، وتوفر اليونيسف تدريباً على التأديب الإيجابي للمعلمين بها، لإدارة الفصول دون الحاجة للعنف الشفهي أو البدني. بشكل عام فإن العاملين بالمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية الذين يعملون مع عائلات سورية قالوا إنهم تلقوا شكاوى أقل بشأن العقاب البدني من مدارس الأونروا، عن الشكاوى التي تصل من المدارس الأردنية الحكومية.²²⁸

قال معلم للصف السابع بمدرسة في مخيم الزعتري إن المعلمين هناك يستخدمون العقاب البدني بشكل مستمر، بسبب نقص التدريب على إدارة الفصول والإحساس بالإحباط من أجواء العمل بالفصول. قال: "بعض المعلمين يحترمون الصبية الذين بدأت شواربهم في النمو. لكن البعض الآخر يضربون الأطفال على أيديهم بالعصي والخراطيم المطاطية".²²⁹ قال المعلم إنه وزملاؤه لم يحصلوا على أي تدريب يخص تعليم الأطفال السوريين اللاجئين، وأن بعض المعلمين لم يحصلوا على أي تدريب بالمرّة.²³⁰

رقية (33 عاماً) من قرية حولة القريبة من حمص، قالت إن المعلمين في مدرسة أردنية ابتدائية حكومية ضربوا واحدة من بناتها (سوسن، 9 أعوام) عندما نست أن تحضر كتاباً، وأن ابنتها الأخرى (روعة، 11 عاماً) أحست بالتمييز ضدها في المدرسة التي ترتادها مع بنات سوريات وأردنيات لأنها تُعاقب بشكل مجحف وبغلظة.²³¹

إبراهيم طالب في الصف الثاني بمدرسة حكومية في المفرق، قال إن المعلمين في مدرسته "يضربون الصبية المزعجين، ويستخدمون عصي" طولها قدمين ونصف تقريباً.²³² أحمد صبي عمره 12 عاماً في الصف الرابع بمدرسة أخرى في المفرق، قال إن المعلمين يضربون الطلاب "كل يوم تقريباً" باستخدام أيديهم.²³³ مروان (12 عاماً) قال إن معلم الصف الرابع في مدرسته بالمفرق كان يضربه على رأسه "بماسورة حديدية، لكن فقط عندما أخطئ".²³⁴ عبد الرحمن (12 عاماً) وشقيقه طلال (11 عاماً) قالوا إن المعلمين في الزرقاء يضربوهم. قال طلال: "المعلمون ليسوا طيبين، فهم يضربونني بخرطوم. أكره حصة الرياضيات لأن المعلم يضربني كثيراً".²³⁵

L. Khateeb, "The Status of Corporal Punishment in Jordanian Primary Schools from the Perspectives of Teachers, Students and Parents," *Journal of Education and Practice*, vol. 6. no. 27, 2015, p. 162.

²²⁸ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمات غير حكومية ومنظمات مجتمعية محلية في عمان، البقعة، الزرقاء، أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²²⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع بسام (اسم مستعار)، مخيم الزعتري، 20 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²³⁰ السابق.

²³¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع رقية، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²³² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إبراهيم وأمه هـ، في المفرق، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²³³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحمد ووالدته هيام، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²³⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مروان ووالدته سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²³⁵ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبد الرحمن وطلال ووالدهم س، مخيم الزعتري، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

معوقات اقتصادية

قيود على العمل

تؤدي عوامل من قبيل عدم قدرة اللاجئين السوريين على استصدار تصاريح للعمل بشكل قانوني، والأجور المتدنية الاستغلالية، وعدم تحصيل الأجور بالنسبة للكثيرين ممن يعملون بصفة غير رسمية، إلى زيادة اعتماد العائلات على الأطفال في كسب الدخل، وهو ما يؤثر بدوره على تعليمهم، إما بمنعهم من الالتحاق بالمدارس أو اضطرارهم للتسرب من التعليم.

يمنع الأردن السوريين الذين يدخلون المملكة بشكل غير نظامي أو من يعيشون في مخيمات اللاجئين من التقديم على طلبات تصاريح العمل. كما أن الأنظمة الأردنية المنطبقة على العمال الوافدين تعني أن على السوريين إظهار أن لديهم مهارات متخصصة وألا يتنافسوا على الوظائف مع الأردنيين المستحقين لتصاريح العمل، وهو أمر مستحيل في العديد من الوظائف قليلة المهارات.²³⁶ كما أن بعض المهن والوظائف مغلقة لغير الأردنيين، وفي جميع القطاعات توجد نسب مخصصة للموظفين الأجانب لا يجب تعديها.²³⁷ كما أن الكثير من السوريين يعتبرون تصاريح العمل باهظة الكلفة للغاية، فلا بد من تجديد التصريح سنويا بتكلفة تتراوح بين 170 و370 ديناراً أردنياً (240 إلى 522 دولاراً) وبعدها أقصى 700 دينار (986 دولاراً) بحسب القطاع ونوع العمل.²³⁸

يطالب القانون الأردني أصحاب العمل بسداد رسوم تصاريح العمل، إلا أن العاملين يضطرون للسداد، ولا يمكن لأغلب اللاجئين السوريين تحمل هذه الكلفة.²³⁹ الحد الأدنى للراتب الشهري في الأردن هو 190 ديناراً (265 دولاراً) للمواطنين و150 ديناراً (210 دولاراً) للعمال الوافدين.²⁴⁰

²³⁶ انظر:

International Labour Organisation(ILO), "Work Permits for Syrian Refugees in Jordan," 2015, ,
http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_422478.pdf
(تم الاطلاع في 26 مارس/آذار 2016). ص 5.

²³⁷ السابق.

²³⁸ قائمة المهن غير المتاحة لغير الأردنيين التي نشرتها وزارة العمل تحدد 16 نوع من الأعمال لا يمكن لغير الأردنيين العمل بها، ومنها المهن الطبية والهندسية والتدريس وقطاع الخدمات ووظائف بالصناعة وأعمال مكتبية وخدمات هاتفية والقيادة والحراسة وأعمال الخدمة. انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan: a discussion paper on labour and refugee laws and policies," 2015, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_357950.pdf
(تم الاطلاع في 24 يوليو/تموز 2016). ص 14.

²³⁹ قانون العمل الأردني، رقم 8 لسنة 1996، (يتحمل أصحاب العمل تكاليف تصاريح العمل للوافدين). وانظر:

<http://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/WEBTEXT/45676/65048/E96JOR01.htm> (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، المادة 12.

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, pp. 15-16.

²⁴⁰ انظر:

ILO NATLEX, "Tripartite Commission for Labour Affairs Order of 31/12/2011, setting the monthly minimum wage," December 31, 2011, http://www.ilo.org/dyn/natlex/natlex4.detail?p_lang=en&p_isn=90853&p_country=JOR&p_classification=12.02 (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2015).

بعض اللاجئين السوريين من ذوي المهارة والخبرة قالوا إن بسبب عدم قدرتهم على استصدار التصاريح اللازمة لممارسة مهنهم فقد لجأوا إلى العمل الزراعي الموسمي الذي لا يتطلب مهارات خاصة في الأردن. قال كهربائي سابق إن الحاجة للتنقل وراء موسم الحصاد اقتضت منه الانتقال سبع مرات في ظرف عامين، مع عدم قدرته على إلحاق أطفاله الثلاثة في سن المدارس بالمدرسة.²⁴¹

على اللاجئين السوريين مثل العمال الأجانب الآخرين أن يكفلهم أيضا صاحب عمل أردني، وأن تكون معهم جوازات سفر سورية، وأن يستوفوا المتطلبات الإدارية ومنها عمل كشف أمني عليهم وهي عملية استغرقت 6 أشهر في حالة وثقتها منظمة العمل الدولية.²⁴² يمكن أن يواجه السوريون الاستغلال من قبل أصحاب العمل والتوقيف من قبل الشرطة إذا تم اكتشاف عملهم دون التصاريح التي يطالب بها الأردن لكافة الوافدين، وبينهم اللاجئين.²⁴³ الأردن الذي منع دخول الفلسطينيين من سوريا وحدد إقامة نحو 200 شخص في مخيم "سايبير سيتي" للاجئين، يمنع أيضا أغلبهم من الحصول على تصاريح عمل.²⁴⁴

بعض السوريين الذين يعملون بالأردن والمقدر عددهم بـ 120 ألفا إلى 200 ألف، دخلوا البلاد قبل النزاع، بموجب اتفاق تعاون قوة العمل الموقع بين البلدين في 2001، لكن أغلبهم يُفترض أنهم لاجئين دون تصاريح عمل.²⁴⁵ تقدم عدد قليل من السوريين بطلب تصاريح بسبب كلفة التصاريح الكبيرة

²⁴¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أبو محمد، النعيمة، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁴² انظر:

ILO, "Work Permits for Syrian Refugees in Jordan," 2015, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_422478.pdf.8 ص (تم الاطلاع في 26 مارس/آذار 2016)،

ورد في مذكرة تفاهم مفوضية اللاجئين مع الأردن الحاجة لأن يكسب اللاجئون الدخل لأسرهم (مادة 8) وتصرح المذكرة لمن معهم درجات جامعية تفر بها السلطات الأردنية بممارسة بعض المهن (مادة 9). انظر:

"ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, p. 14.

²⁴³ قال أبو محمد (53 عاما) إنه ليس لديه تصريح عمل، لذا فلا يمكنه أن يشتكي للشرطة بعد أن تكرر عدم سداد أصحاب عمل أردنيين لأجره، بعد أن استخدموه لعمل تصاريح كهربائية. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أبو محمد، النعيمة، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2015. انظر أيضا:

Joint Agency Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis, Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, p. 7, <https://www.savethechildren.net/sites/default/files/Report%20final-%20Syria.pdf> (تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

²⁴⁴ انظر:

UNRWA Representative Office to the European Union, "Helping Vulnerable Palestine Refugees from Syria Meet Their Essential Needs," August 11, 2015, <https://europa.eu/eyd2015/en/unrwa/stories/palestine-refugees-syria-jordan-cash-assistance>

(تم الاطلاع في 12 فبراير/شباط 2016). في يناير/كانون الثاني 2016 بدأ الأردن في مطالبة الفلسطينيين الغارين إلى الأردن من الضفة الغربية وغزة منذ 1967 باستصدار تصاريح عمل وكأئهم عمال وافدين. انظر:

"Palestinians in Jordan outraged over new work permit requirements," Al-Monitor, February 8, 2016, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/02/jordan-work-permits-palestinian-refugees.html>. (تم الاطلاع في 26 مارس/آذار 2016).

²⁴⁵ انظر:

JT, "Around 200,000 Syrians illegally work in Jordan — ministry," Jordan Times, June 20, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/around-200000-syrians-illegally-work-jordan-%E2%80%944-ministry> (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

وصعوبة الطلبات المتصلة بها.²⁴⁶ عدد السوريين الذين لديهم تصاريح عمل بالنسبة للعائلات المقيمة خارج مخيمات اللاجئين يبلغ أقل من 1 بالمائة، بحسب تقديرات مفوضية اللاجئين في عام 2014.²⁴⁷

ذكرت وزارة العمل الأردنية أنه في بداية النزاع منحت اللاجئين السوريين الأولوية على الرعايا الأجانب الآخرين في التقدم لإصدار تصاريح العمل، لكن أغلبهم لم يكونوا من العمال المهرة أو المؤهلين وغير مستحقين للتصاريح للتنافس على الوظائف قليلة المهارات مع العمال الأردنيين. بنهاية عام 2013 كان 2600 سوري فقط هم من حصلوا على تصاريح عمل أردنية.²⁴⁸ أصدرت الوزارة 5700 تصريح عمل لسوريين في 2014 لكن لم تمنح تصاريح عمل للسوريين الذين دخلوا بصفة لاجئين.²⁴⁹

قال مسؤولون أردنيون إن السماح للسوريين بالعمل سوف يؤدي إلى انخفاض أجور الأردنيين وإلى فقدان الوظائف الأردنية.²⁵⁰ تبدو الأدلة على هذه الحجة غير قوية، من واقع تقديرات معدلات البطالة الأردنية من قبل وبعد بدء النزاع السوري.²⁵¹

Joint Agency, "Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis," Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, <https://www.savethechildren.net/sites/default/files/Report%20final-%20Syria.pdf>

(تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016)، ص 11.

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, p. 10, citing "Agreement Of Workforce Cooperation Between The Government Of The Hashemite Kingdom Of Jordan And The Government Of The Syrian Arab Republic," October 8, 2001.

²⁴⁶ انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafraq," 2015, pp. 63–64.

²⁴⁷ انظر:

Norwegian Refugee Council, *In Search of a Home: Access to Adequate Housing in Jordan*, June 2015, <http://reports.nrc.no/wp-content/uploads/2015/05/In-search-of-a-home-final-design-14062015-hi-res.pdf> UNHCR, اقتباس من: (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016). <http://unhcr.org/jordan2014urbanreport/> "Living in the Shadows," January 14, 2015, <http://unhcr.org/jordan2014urbanreport/> (تم الاطلاع في 30 يناير/كانون الثاني 2016). شمل المسح 150 ألف لاجئ في الأردن في 2014.

²⁴⁸ انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, pp. 15-16.

²⁴⁹ انظر:

JT, "Around 200,000 Syrians illegally work in Jordan — ministry," *Jordanian Times*, June 20, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/around-200000-syrians-illegally-work-jordan-%E2%80%94-ministry>

(تم الاطلاع في 20 يناير/كانون الثاني 2016).

²⁵⁰ أوضح عماد الفاخوري وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني في المنتدى الاقتصادي العالمي في مايو/أيار 2015 أن الأردن لم يمنح تصاريح عمل لسوريين لأنهم "يفقدون الأردنيين وظائفهم ويؤدي عملهم إلى تدني الأجور" وحذر من أن "دفع الدول [المضيفة] مثل الأردن لمنح السوريين وظائف سيؤدي إلى فقدان طاقتها الاستيعابية، لا سيما عندما يقتصر تمويل المانحين الدوليين على النذر اليسير من خطة التعامل الأردنية مع اللاجئين. انظر:

"Responding to the Refugee Crisis," World Economic Forum on the Middle East and North Africa, May 21-23, 2015, <https://www.weforum.org/events/world-economic-forum-middle-east-and-north-africa-2015>

(تم الاطلاع في 27 يوليو/تموز 2016).

²⁵¹ انظر:

Doris Carrion (Chatham House), "Syrian Refugees in Jordan: Confronting Difficult Truths," research paper, September 2015, https://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/field/field_document/20150921SyrianRefugeesCarrion.pdf

رغم أن السوريين تسببوا في اخراج بعض العمال الأردنيين من العمل بمجال الإنشاءات، فقد توصلت منظمة العمل الدولية ومؤسسة فافو إلى أن التنافس على الوظائف يحد منه أن السوريين على استعداد لقبول الوظائف والأجور وظروف العمل التي يرفضها الأردنيون.²⁵² كانت معدلات البطالة في أوساط السوريين في المناطق المضيفة للاجئين تبلغ نحو 57 بالمائة في 2015، بحسب دراسة.²⁵³

توقف الشرطة الأردنية السوريين جراء العمل بصفة غير قانونية في المناطق المضيفة للاجئين، وقامت في بعض الحالات بنقلهم قسرا إلى مخيمات للاجئين وبينهم أطفال. أكثر من ثلث 15900 "عامل وافد غير قانوني" أوقفوا في الأردن من يناير/كانون الثاني إلى نوفمبر/تشرين الثاني 2013 كانوا سوريين، كما ورد في بيان صحفي للحكومة.²⁵⁴ ورد في بيان صحفي لاحق للحكومة إن السلطات "جمعت" 23 ألف عامل وافد بسبب العمل دون تصاريح في 2013، لكن لم تحدد كم بينهم من السوريين.²⁵⁵ أغلب الموقوفين من الرجال، ويعمل ويبحث عن عمل رجال سوريون أكثر من النساء السوريات.²⁵⁶ كذلك أوقفت الشرطة الأردنية أطفالا سوريين لاجئين. في عام 2015 قال عامل بمنظمة غير حكومية إن مركزا للأطفال غير المصحوبين ببالغين في مخيم للاجئين كان فيه 130 طفلا نقلوا إليه دون عائلاتهم بسبب العمل دون تصاريح.²⁵⁷

(تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016). ص 5-6.

معدل البطالة الرسمي في الأردن كان 12.9 بالمائة في الربع الأول من 2015، مقارنة بـ 12.2 بالمائة في 2012، قبل وصول أغلب اللاجئين السوريين. لكن حسب تقرير لمنظمة العمل الدولية معدل البطالة الحقيقي في الأردن قبل النزاع السوري كان 14 بالمائة تقريبا، لكن في 2015 زاد معدل البطالة إلى 22.1 بالمائة، وكان في أعلى مستوياته في أوساط "الشباب [و] القطاعات الأقل تعليما والأفقر من السكان". انظر:

Joint Agency, "Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis," Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, p. 11, footnote 59; ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, pp. 6-7.

252 انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrqa," 2015.

253 انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015, p. 5. للرجال السوريين من 63 بالمائة في سوريا قبل مارس/آذار 2011 إلى 51 بالمائة في أوساط اللاجئين في الأردن. يبقى في نفس معدله تقريبا كما كان قبل الأزمة بالنسبة للنساء السوريات (حوالي 7 بالمائة) وللرجال الأردنيين فهو 67 بالمائة و18 بالمائة في أوساط النساء الأردنيات".

254 انظر:

"15,800 illegal foreign workers arrested in security sweep," *Petra News Agency*, October 20, 2013, http://petra.gov.jo/Public_News/Nws_NewsDetails.aspx?lang=2&site_id=1&NewsID=127346. (تم الاطلاع في 1 فبراير/شباط 2016).

255 انظر:

"2,000 illegal foreign workers arrested, 500 deported," *Petra News Agency*, January 26, 2014, http://petra.gov.jo/Public_News/Nws_NewsDetails.aspx?Site_Id=1&lang=2&NewsID=137912. (تم الاطلاع في 1 فبراير/شباط 2016).

²⁵⁶ أوقفت الشرطة أيضا نساء سوريات يعملن دون تصاريح. في صيف 2015 أوقفت الشرطة امرأة عمرها 24 عاما كانت تعمل مصففة شعر في عمان ونقلتها إلى مخيم الأزرق، الذي غادرته دون المرور بعملية الكفالة، على حد قول واحدة من معارفها. مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حسن، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015. توصلت دراسة لمنظمة العمل الدولية لأن 67 بالمائة من الرجال السوريين في الأردن يعملون ويبحثون عن عمل، مقارنة بـ 8 بالمائة من النساء. انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan," 2015.

²⁵⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحد العاملين بحماية الأطفال في منظمة غير حكومية دولية في عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

وصف عدة لاجئين إجبارهم على توقيع تعهدات بعدم العمل بعد توقيفهم على يد الشرطة الأردنية، وإلا سيتم إرسالهم إلى المخيمات.²⁵⁸ هناك رجل سوري أمي أوقف بسبب عمله، قال إن الشرطة أخبرته بأن عليه توقيع تعهد بعدم العمل – رغم أنه لا يمكنه القراءة – وأنه إذا تم توقيفه ثانية، فسوف يضطر لسداد 500 دينار (700 دولار) وقضاء 12 يوماً في الحبس، وإنه إذا لم يتمكن من السداد فسوف يُرحل إلى سوريا.²⁵⁹

رغم خطر التوقيف، فقد قال العديد من السوريين في المناطق المضيفة للاجئين إن لا بديل أمامهم سوى العمل غير القانوني. هناك دراسة كمية لمنظمة العمل الدولية صدرت عام 2015 توصلت لأن نحو 60 بالمائة من العائلات السورية اللاجئة في المناطق المضيفة للاجئين ذكرت أنها تجمع بعض الدخل من العمل غير الرسمي، لكن بالنسبة لثلاثي العائلات كان دخل الأسرة الشهري المبلغ به يقع في فئة من 1 إلى 199 ديناراً (1.440 إلى 280 دولاراً)، وأن هذه النقود تنفق على إعالة أسرة متوسط عدد أفرادها 10 أفراد.²⁶⁰ على النقيض، في 2012، كان 12.4 بالمائة من العمال الأردنيين يربحون أقل من 200 دينار (280 دولاراً) في الشهر، و 1.4 بالمائة يربحون أقل من 100 دينار (140 دولاراً).²⁶¹ أغلب السوريين الذين تمت مقابلتهم أثناء إعداد هذا التقرير، ممن ذكروا أنهم يعملون في الأردن، قالوا إنهم لا يجنون ما يكفي من نقود لتغطية المصروفات الأساسية كالإيجار والطعام.²⁶²

قال آخرون إنه رغم احتياجهم الملح للدخل الإضافي فلا يبحثون عن عمل خشية إعادتهم لمخيمات اللاجئين بسبب العمل دون تصاريح.²⁶³ يوجد اقتصاد غير رسمي في مخيم الزعتري (نحو 80 ألف نسمة) ويبدو أن بعض سكان المخيم قادرين على العمل بمناطق قريبة.²⁶⁴ كما أنه من الأسهل الحصول على المساعدات الإنسانية الدولية في مخيمات اللاجئين، وليس في المناطق المضيفة للاجئين.

²⁵⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁵⁹ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶⁰ انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrq," 2015.

²⁶¹ انظر:

Hani Hazaimh, "1.4% of workforce paid less than minimum wage — DoS [Department of Statistics]," *Jordan Times*, March 5, 2013, available at <http://vista.sahafi.jo/art.php?id=d0fa75c4bb81ae0cefe39d60c66f0aca1be21003>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

²⁶² مقابلات لـ هيومن رايتس ووتش في عمان واربد والزرقاء والسلط والبقة والمفرق، أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶³ قال بعض السوريين إنهم تعرضوا للاستدانة بسبب الغرامات المترتبة عليهم جراء العمل دون تصاريح. هناك رجل في العشرين من عمره قال إنه مدين بمبلغ لجيرانه الأردنيين الذين سدّدوا غرامته بعد أن حبسته الشرطة 4 أيام بتهمة العمل دون تصريح في متجر للحام. لم يأخذ أجره وصادرت الشرطة النقود التي كانت معه وهاتفه الخليوي ولم تعدها إليه، على حد قوله. مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶⁴ ملاحظات هيومن رايتس ووتش لدى مدخل الزعتري، 21 و 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015. لا تعرف هيومن رايتس ووتش بحالات لنقل الحكومة الأردنية سوريين موقوفين للعمل غير القانوني إلى المخيم الإماراتي الأردني الثاني، وفيه نحو 6000 شخص، ويعمل فيه بعض اللاجئين مقابل راتب في ورشة. المخيم الممول من الإمارات، "يوفر وظائف للاجئين المستعدين للعمل، ويحصلون على رواتب شهرية". انظر:

لكن أغلب اللاجئين الذين تمت مقابلتهم قالوا إنهم يفضلون البقاء في المناطق المضيفة للاجئين. قالت امرأة: "أخاطر بأي شيء كي لا أعود" إلى الزعتري لأن "عندما يهبط الثلج تنهار الخيام".²⁶⁵ وصف لاجئون ظروف أشد قسوة في مخيم الأزرق، وقالوا إنه نظرا لعزلته وصعوبة مغادرته بصفة غير رسمية، فمن الصعب للغاية العثور على أي عمل غير رسمي بقرب المخيم. قالت امرأة: "الحياة في الزعتري صعبة، والزعتري وكأنه باريس مقارنة بالأزرق. على الأقل به أسواق".²⁶⁶

وصف لاجئون سوريون وعاملون بمنظمات غير حكومية عدة حالات لترحيل الأردن، حسب الادعاءات، لرجال أوقفوا بسبب العمل دون تصاريح. في هذه الحالات كانت العائلات تتبعهم بعد ترحيلهم في بعض الأحيان. هناك متطوع أجنبي يعمل مع منظمة غير حكومية قال إن بعد ترحيل الأردن لسوري عمره 20 عاما أوقفته الشرطة بسبب العمل في أكتوبر/تشرين الأول 2014: "لم يعد أمام زوجته وأطفاله سبيل لكسب العيش، فغادروا بدورهم إلى سوريا".²⁶⁷

السوريون المعادون قسرا يعانون أطفالهم أيضا من خطر العودة للعنف في سوريا، وقد وصفته مفوضية اللاجئين أواخر عام 2015 بصفته منتشرا "في كافة أنحاء البلاد" وأنه من المرجح أن تؤدي العودة لانقطاع الأطفال عن التعليم، بما أن ربع المدارس في سوريا تقريبا قد دُمرت أو لحقت بها أضرار شديدة في الهجمات، مع استخدام بعضها كملاجئ أو لأغراض عسكرية.²⁶⁸

قال عدة آباء وأمهات إنهم أخرجوا أطفالهم من المدرسة قبل الفرار من سوريا بسبب خطر الهجمات أو بسبب إغلاق المدارس أو تدميرها في هجمات.²⁶⁹ ينفي الأردن ترحيله لسوريين يعملون بدون تصاريح، ويقر بأنه إذا فعل هذا فسوف يخالف حظر الإعادة القسرية.²⁷⁰

"Keeping Refugees Occupied," *Jordan Times*, August 3, 2014, <http://www.jordantimes.com/opinion/editorial/keeping-refugees-occupied>. (تم الاطلاع في 13 يناير/كانون الثاني 2016).

²⁶⁵ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش، المفرق، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع سناء، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ج، عمان، 3 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁶⁸ انظر:

UNICEF, *Education Under Fire: How Conflict in the Middle East is Depriving Children of Their Schooling*, September 3 2015, http://www.unicef.org/mena/Education_Under_Fire.pdf. (تم الاطلاع في 20 يوليو/تموز 2016).

²⁶⁹ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع حياة، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015، حليلة، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015، عيبر (اسم مستعار)، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015، علي، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁷⁰ تناقلت التقارير قول أمين وزارة العمل حمادة أبو نعمة أن العمال السوريين دون تصاريح لا يُعادون إلى سوريا بسبب الوضع السياسي والأمني هناك. انظر:

JT, "Around 200,000 Syrians illegally work in Jordan — ministry," *Jordan Times*, June 20, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/around-200000-syrians-illegally-work-jordan-%E2%80%94-94-ministry>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

حذرت منظمة العمل الدولية من أن الوضع الحالي – مع عمل أغلب اللاجئين السوريين خارج أي إطار قانوني – سوف يؤدي إلى "إضفاء طابع عشوائي" سلبي على سوق العمل الأردنية وسوف يؤدي لضغوط سلبية على الأجور في بعض القطاعات.²⁷¹ توصلت دراسة صدرت عام 2015 عن "تنشاسام هاوس" إلى أن سياسة منع اللاجئين السوريين من العمل وإعالة أنفسهم، وإجبارهم على الاعتماد على المساعدات الدولية، هي سياسة تهدد "بتآكل الإمكانيات الاقتصادية الأردنية والاستقرار الاجتماعي".²⁷² يعني السماح لمزيد من السوريين بإعالة أنفسهم زيادة الإسهام الاقتصادي للسوريين في الأردن، وزيادة قدرتهم على إدخال أطفالهم المدارس.²⁷³

في مؤتمر للمانحين في 4 فبراير/شباط 2016 ذكرت الحكومة الأردنية أنها ستتخذ خطوات يمكن – بحسب دعم المانحين – "أن توفر نحو مائتي ألف فرصة عمل للاجئين السوريين [...] دون التنافس على الوظائف مع الأردنيين".²⁷⁴

تعهد الأردن بأنه بحلول صيف 2016 سيسمح للاجئين السوريين "بإضفاء الطابع الرسمي على أعمالهم القائمة وبإنشاء أعمال تجارية جديدة تولد الضرائب" و"كفالة نسبة معينة لإشراك السوريين" في المشروعات البلدية الممولة من مانحين، مع رفع "القيود التي تحول دون عمل الأنشطة الاقتصادية الصغيرة في المخيمات المضيفة للاجئين السوريين، وبالتجارة مع الناس خارج المخيمات".

يتنبأ البيان الأردني بأنه "ستتوفر نحو 50 ألف وظيفة في قطاعات مثل الإنشاءات والزراعة والنظافة" في مناطق "توجد فيها مشاركة أردنية منخفضة ونسبة عالية من العمال الوافدين". إضافة إلى هذا تعهد الأردن "بعمل التغييرات الإدارية اللازمة للسماح للاجئين السوريين بالتقدم للحصول على تصاريح العمل" القابلة للتجديد كل عام، للعمل في هذه المناطق وأيضاً في مشروع "تجريبي" جديد من شأنه "تخصيص 5 مناطق تنموية" يعمل فيها السوريون والأردنيون معاً.²⁷⁵ لتهيئة السوق

271 انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "The Impact of the Syrian refugee crisis on the Labour Market in Jordan: A preliminary analysis," 2014, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_242021.pdf (تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016).

Joint Agency, "Right to a Future: Empowering refugees from Syria and host governments to face a long-term crisis," Joint Agency Briefing Paper, November 9, 2015, p. 11.

272 انظر:

Carrion (Chatham House), "Syrian Refugees in Jordan: Confronting Difficult Truths," 2015, pp. 8-9.

273 السابق.

274 انظر:

"The Jordan Compact: A New Holistic Approach between the Hashemite Kingdom of Jordan and the International Community to deal with the Syrian Refugee Crisis," February 4, 2016, <https://2c8kkt1ykog81j8k9p47oglb-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/2016/02/Supporting-Syria-the-Region-London-2016-Jordan-Statement.pdf>, ص 2. (تم الاطلاع في 6 فبراير/شباط 2016)، ص 2.

275 السابق.

للسلع المنتجة بموجب الخطط الجديدة، وافق مجلس الاتحاد الأوروبي في يوليو/تموز على تخفيف "قواعد المنشأ التفضيلية" لفترة 10 سنوات من أجل زيادة الواردات القادمة من المناطق التنموية المخطط لها.²⁷⁶ بالتعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين سبق أن أتاح الأردن ما يصل إلى 4000 تصريح عمل للسوريين بصناعة المنسوجات.

في مارس/آذار 2016 أصدر البنك الدولي قرضا بمبلغ 100 مليون دولار بفائدة متدنية لصالح الأردن، لتحفيز الإنفاق على تهيئة الوظائف لصالح السوريين والأردنيين.²⁷⁷ يبدو أن الإعلان الأردني الإيجابي في فبراير/شباط كانت له آثار غير مقصودة، لأن مفتشي وزارة العمل زادوا كثيرا من التوقيفات بعده، بسبب الفهم الخاطئ بأن العديد من التصاريح الجديدة للعمل قد صدرت بالفعل.²⁷⁸ ردا على هذا أعلن الأردن فترة عفو 3 شهور بدءا من أبريل/نيسان، يمكن خلالها للسوريين التماس الحصول على تصاريح عمل مع عدم دفع الرسوم المطلوبة في العادة.²⁷⁹

أصدر الأردن 13 ألف تصريح عمل لسوريين قبل انتهاء المهلة في يوليو/تموز. توصلت منظمة العمل الدولية إلى أن عدد المتقدمين بطلبات التصاريح كان محدودا بسبب الحاجة لسداد رسوم التأمين وتوفر أصحاب عمل أردنيين بصفة الكفيل.²⁸⁰ لم يكن لدى السوريين المستخدمين في العمل الزراعي أو العمل بالإنشاءات لفترات قصيرة عقودا مع أصحاب العمل، واستدان الكثيرون منهم لوسطاء ساعدوهم في استيفاء أوراق الكفيل، وهو الوضع الذي هيا للاستغلال. وبدعم من منظمة العمل الدولية، تمكن نحو 2300 سوري من الحصول على تصاريح عن طريق التعاونيات الزراعية، وليس عن طريق أصحاب العمل.²⁸¹

²⁷⁶ انظر:

"The Jordan Compact: A New Holistic Approach between the Hashemite Kingdom of Jordan and the International Community to deal with the Syrian Refugee Crisis," February 4, 2016, available at <https://2c8kkt1ykog81j8k9p47oglb-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/2016/02/Supporting-Syria-the-Region-London-2016-Jordan-Statement.pdf>. (تم الاطلاع في 6 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

Council of the European Union, Decision 10882/16, July 12, 2016 <http://data.consilium.europa.eu/doc/document/ST-10882-2016-INIT/en/pdf>. (تم الاطلاع في 28 يوليو/تموز 2016).

²⁷⁷ انظر:

"\$100 million from World Bank to create 100,000 Jordan jobs," *Daily Star*, March 28, 2016, <http://dailystar.com.lb/News/Middle-East/2016/Mar-28/344319-100-million-from-world-bank-to-create-100000-jordan-jobs.ashx>. (تم الاطلاع في 28 مارس/آذار 2016).

²⁷⁸ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع مسؤولين بهيئة مانحة أجنبية ومع عاملين بمنظمة إنسانية، عمان، 19 و 20 و 21 أبريل/نيسان 2016.

²⁷⁹ انظر:

UNHCR, "Frequently Asked Questions: Work Permits for Refugees in the Urban Environment in Jordan," April 14, 2016, <https://data.unhcr.org/syrianrefugees/download.php?id=10686>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

²⁸⁰ انظر:

ILO, "Results of Focus Group Discussions on Work Permits with Syrian Refugees and Employers in the Agriculture, Construction & Retail Sectors in Jordan," April 2016, p. 4, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/briefingnote/wcms_481312.pdf. (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016).

²⁸¹ انظر:

عمل الأطفال

تضر عدم قدرة اللاجئين السوريين على الالتحاق بعمل قانوني بقدرة أطفالهم على ارتياد المدارس. ناصر سائق شاحنة سابق عمره 53 عاما جاء إلى الأردن في 2012 من دير الزور، وهو عاطل عن العمل ولم تعد معه أية مدخرات.²⁸² قال ناصر إنه لم يتمكن من تحمل كلفة تصريح العمل الأردني كسائق، الذي يكلف مئات الدولارات سنويا. أطفال ناصر الأربعة - في سن المدرسة - لا يذهبون للمدرسة. قال ناصر إنه لم يود إلحاق أصغر أبنائه بلال بروضة أطفال، لكن لا يمكنه تحمل الرسوم. ابنه البالغ من العمر 17 عاما خرج من المدرسة في الصف الرابع في سوريا ولم يدخل مدارس في الأردن، ويساعد أسرته بعمله في محل لبيع السيارات. ابن ناصر البالغ من العمر 18 عاما لم يسبق له الالتحاق بمدارس في الأردن، وهو يبحث عن عمل.²⁸³ أفاد مكتب اليونيسف في الأردن في عام 2016 بأن العمال الأطفال يُرجح تسربهم من التعليم بمقدار أربعة أمثال احتمالات خروج الأطفال الآخرين من المدارس.²⁸⁴

هناك نسبة كبيرة من الأطفال السوريين في الأردن يعملون أو يبحثون عن عمل، ورغم أن عمل الأطفال كان قائما في سوريا من قبل النزاع، فقد زادت معدلاته في أوساط الأطفال السوريين اللاجئين. توصلت الدراسات لأن معدلات عمل الأطفال في أوساط اللاجئين السوريين في الأردن تبلغ 4 أمثال المعدلات في سوريا ما قبل النزاع.²⁸⁵ أكثر من ربع العائلات السورية تعتمد على الأطفال في كسب الدخل، ونحو النصف يعتمدون على عمل الأطفال في تحصيل بعض من دخل الأسرة، كما تبينت الدراسات.²⁸⁶ أغلب الأطفال السوريين في المناطق المضيفة للاجئين يعملون 6 أو

Hannah Patchett, "Why Jordan's plan to integrate Syrian refugees into workforce has faltered," *Al-Monitor*, July 5, 2016, <http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/07/jordan-free-work-permits-syrian-refugees.html>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

ينقل تصريحات للناطق باسم وزارة العمل محمد خطيب.

²⁸² مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ناصر (اسم مستعار)، المفروق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

²⁸³ السابق.

²⁸⁴ انظر:

Valenza and AlFayez (UNICEF), "Running on Empty: The situation of Syrian children in host communities in Jordan," May 2016, p. 16.

²⁸⁵ في 2013 وبحسب دراسة، كان 30 ألف طفل سوري في الأردن يعملون، وكان معدل عمل الأطفال أعلى بـ 4 أضعاف في أوساط السوريين بالأردن، عن الحال في سوريا قبل 2011. انظر:

J Hani Hazaimah, 'Rising number of working Syrian children hinders efforts to combat child labour', *Jordan Times*, 11 June 2013, <https://business-humanrights.org/en/%E2%80%98rising-number-of-working-syrian-children-hinders-efforts-to-combat-child-labour%E2%80%99-jordan>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

توصلت دراسة كمية من 2015 إلى أن 8 بالمائة من الأطفال السوريين في الأردن بين 9 و15 عاما، و37 بالمائة من 15 إلى 18 عاما، يعملون، وهو ما يبلغ أربعة أمثال معدل عمل الأطفال الأردنيين في المجموعتين العمريتين المذكورتين.

انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrqa," 2015, pp. 6-7.

²⁸⁶ هناك دراسة توصلت لأن 47 بالمائة من العائلات السورية في الأردن تعتمد على الطفل في كسب دخل الأسرة. انظر:

7 أيام في الأسبوع، بحسب دراسة لمنظمة العمل الدولية، ويعمل ثلثهم أكثر من 8 ساعات يوميا، مقابل دخل يومي يبلغ 4 إلى 7 دولارات.²⁸⁷

نظرا لقلة عدد الأطفال الذين يمكنهم بالمدارس أثناء عملهم، وبسبب ساعات العمل الطويلة، ولأن العديد منهم يعملون في أعمال خطيرة، فقد توصلت منظمة العمل الدولية ومؤسسة فافو (Fafo) إلى أن "الأغلبية العظمى على الأرجح" من الأطفال السوريين العاملين يتعرضون لعمل الأطفال في خرق للمعايير الدولية.²⁸⁸ في 2014 توصلت أعمال تفتيش وزارة العمل إلى تحديد 1060 طفلا عاملا، نصفهم لاجئون سوريون.²⁸⁹ ورد في دراسة مشتركة لمنظمة العمل الدولية ومؤسسة فافو أن 37 بالمائة من الأطفال السوريين اللاجئين الذين يعملون في الأردن يعملون بمجال البناء و، وأن 48 بالمائة من الصبية بين 15 و17 عاما يعملون بمختلف الصناعات، في حين يوجد "احتمال كبير" بالخضوع لظروف عمل خطيرة.²⁹⁰ في مخيم الزعتري، فإن 75 بالمائة من الأطفال العاملين أفادوا بالتعرض لمضاعفات صحية ونحو 40 بالمائة أفادوا بالتعرض لإصابات أو أمراض أو اعتلال الصحة. في المفرق وفي غور الأردن، فإن 22 بالمائة من الأطفال العاملين تعرضوا لإصابات.²⁹¹

Child Protection and Gender Based Violence sub-working Group in Jordan, "Interagency/UN Women Assessment of Gender-Based Violence and Child Protection among urban Syrian refugees in Jordan, with a focus on early marriage," 2013, cited in Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015, http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf (تم الاطلاع في 2 أغسطس/أب 2016).

ومقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة غير حكومية إنسانية دولية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015.
287 انظر:

ILO, 'Report of the rapid assessment on Child Labour in the Urban Informal Sector in three governorates of Jordan (Amman, Mafrqa and Irbid)', 2014, p. 31, cited in Save the Children and UNICEF, *Small Hands, Heavy Burden: How the Syria conflict is driving more children into the workforce*, July 2, 2015, <http://childrenofsyria.info/wp-content/uploads/2015/07/CHILD-LABOUR.pdf> p. 2.
(تم الاطلاع في 2 أغسطس/أب 2016)

288 انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrqa," 2015, p. 101.

289 انظر:

US Department of Labor, "2014 Findings on the Worst Forms of Child Labor: Jordan," <https://www.dol.gov/sites/default/files/documents/ilab/reports/child-labor/findings/2014TDA/jordan.pdf> (تم الاطلاع في 3 أغسطس/أب 2016).

290 انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrqa," 2015, p. 107.

291 انظر:

UNICEF and Save the Children, "Baseline Assessment of Child Labour among Syrian Refugees in Za'atari Refugee Camp Jordan," November 2014, http://www.unicef.org/jordan/ChildLabourAssessment_ZaatariCamp_2015.pdf صص 6-7. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/أب 2016).

ILO, "Rapid assessment on child labour in the agricultural sector in Mafrqa and the Jordan Valley," 2014, p. 52, cited in Save the Children and UNICEF, "Small Hands, Heavy Burden: How the Syria conflict is driving more children into the workforce," July 2, 2015, p. 8.

توصلت الدراسات في غور الأردن إلى أن 18 بالمائة من الأطفال السوريين العاملين بالزراعة تحت 12 عاماً.²⁹² وفي الحضر فإن 34 بالمائة من الأطفال العاملين هم دون 15 عاماً، بحسب دراسة.²⁹³

تعتمد العائلات السورية على الأطفال في كسب الدخل من أجل تغطية الضروريات مثل الإيجار.²⁹⁴ قالت جميع العائلات التي قابلتها هيومن رايتس ووتش إنهم يفضلون إرسال أطفالهم لإتمام التعليم الابتدائي والثانوي بدلاً من إرسالهم للعمل. لكن بالنسبة لـ 16 أسرة، كان عمل الأطفال هو مصدر الدخل المطلوب لسداد الضروريات.²⁹⁵ كما أوضحت وزارة التعليم في يناير/كانون الثاني 2016:

تعتمد عائلات اللاجئين بشكل مطرد على عمل الأطفال في كسب الدخل، والنفقات الإضافية [المواصلات مثلاً في حالة التعليم] تزيد من الأعباء المالية ومن معدلات التسرب من التعليم.²⁹⁶

كان عمل الأطفال في الأردن قائماً من قبل النزاع السوري، فقد ورد في إحصاءات الأمم المتحدة لعام 2011 أن 0.8 بالمائة من الأطفال الأردنيين بين 5 و14 عاماً كانوا يعملون. لكن توصلت الدراسات لأن معدلات عمل الأطفال السوريين تصل إلى 5 أضعاف عمل الأطفال الأردنيين.²⁹⁷ جهات العمل

²⁹² انظر:

ILO Jordan, "Rapid Assessment on Child Labour in the Agricultural Sector in Jordan/Mafraq and Jordan Valley, (Ghor) Jordanians and Syrians working children," November 2014, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/genericdocument/wcms_246206.pdf. ص 28 (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، ص 28

²⁹³ انظر:

Save the Children and UNICEF, *Small Hands, Heavy Burden: How the Syria conflict is driving more children into the workforce*, July 2, 2015, pp. 4-5.

²⁹⁴ انظر:

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015, http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf. ص 13 (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 13

²⁹⁵ مقابلات لـ هيومن رايتس ووتش، الأردن، 4 إلى 21 أكتوبر/تشرين الأول 2015

²⁹⁶ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، ص 13، يناير/كانون الثاني 2016. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

²⁹⁷ انظر:

US Department of Labor, Bureau of International Labor Affairs, "Jordan: 2014 Findings on the Worst Forms of Child Labor," <http://www.dol.gov/ilab/reports/child-labor/jordan.htm> (تم الاطلاع في 2 فبراير/شباط 2016).

وانظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafraq," 2015, p. 100

(نحو 14 بالمائة من الصبية السوريين بين 15 و18 عاماً يعملون مقارنة بـ 8 بالمائة من الصبية الأردنيين).

وانظر:

UNICEF and Save the Children Jordan, "Comprehensive Outreach Assessment on Education Needs of Syrians in Ghor and Irbid, 18 Feb – 20 Mar 2013" (المعدلات تبلغ 5 أمثال بالنسبة للأطفال السوريين)، مقتبس في: "Feb – 20 Mar 2013"

في المدن الأردنية، المشمولة بالاستطلاع في عام 2014، زادت من تشغيل الأطفال بعد بدء النزاع: 84 بالمائة من أصحاب العمل قالوا إنهم يستخدمون أطفالا منذ عام أو عامين، مقارنة بـ 11 بالمائة فقط كانوا يوظفون أطفالا منذ 3 أو 4 سنوات.²⁹⁸

ينص القانون الأردني على 10 سنوات تعليم إلزامي، من سن السادسة إلى 15 سنة تقريبا. هناك نسبة أقل بكثير من الأطفال السوريين، مقارنة بالأطفال الأردنيين الذين يعملون أو يحاولون الحصول على عمل، ملتحقون بالمدارس.²⁹⁹ قال لاجئون وعاملون بمنظمات غير حكومية إن الأطفال السوريين في المناطق الريفية في الأردن الذين يلتحقون بالمدرسة كثيرا ما لا يذهبون للمدرسة في الأسابيع أو الشهور الأولى من فصل الخريف الدراسي لأنهم يعملون بدوام كامل أثناء موسم الحصاد.³⁰⁰

ياسر (38 عاما) قال إن ابنه البالغ من العمر 12 عاما لا يرتاد المدرسة، إنما يعمل معه ومع زوجته في زراعة الطماطم.³⁰¹ قال: "أخبرني بالأمس أنه يريد العودة للمدرسة. تشاجرنا، قلت له: هذا مستحيل، عليك الذهاب للمزرعة، من الذي سيطعمنا؟" في ذروة موسم حصاد الطماطم، تأخذ زوجته ياسر أيضا أطفالها البالغين من العمر 7 و9 و10 سنوات للعمل بجني المحصول، "لكن أحيانا يطردهم المزارعون لأنهم صغار على العمل في الطماطم"، على حد قول ياسر. يعيشون مع 14 أسرة أخرى تقريبا من حماة في تجمع خيام خارج مدينة المفرق. لا تدفع العائلات إيجارا للأرض، وهو الإيجار الذين يقولون إنهم لا يمكنهم تحمله، لكن يدفعون للجيران الأردنيين رسوم الكهرباء

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015,

تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب (2016). http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf

²⁹⁸ انظر:

ILO, "Report on the rapid assessment on child labour in the urban informal sector in three governorates of Jordan: Amman, Mafrak and Irbid," 2014, p. 40, cited in Save the Children and UNICEF, "Small Hands, Heavy Burden: How the Syria conflict is driving more children into the workforce," July 2, 2015, p. 11.

²⁹⁹ 62 بالمائة من الأطفال الأردنيين الباحثين عن عمل ما زالوا في المدارس، مقارنة بـ 8 بالمائة بالنسبة للأطفال السوريين. من بين الأطفال الذين يعملون فإن 23 بالمائة من الأردنيين ما زالوا بالمدارس و3 بالمائة من السوريين ما زالوا بالمدارس.

انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrak," 2015, pp. 105-106

توصلت دراسة لمنظمة العمل الدولية في غور الأردن والمفرق، وهي مناطق زراعية إلى، في عام 2014، إلى أن 28 بالمائة من الأطفال الأردنيين العاملين يمكنهم ارتياد المدارس، مقارنة بـ 2,4 بالمائة فقط من الأطفال السوريين العاملين.

انظر:

ILO Jordan, "Rapid Assessment on Child Labour in the Agricultural Sector in Jordan/Mafrak and Jordan Valley, (Ghor) Jordanians and Syrians working children," November 2014, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/genericdocument/wcms_246206.pdf. ص 35 (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

³⁰⁰ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمات غير حكومية، الأزرق الجنوبي، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015. شمسة، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015، عاملين بمنظمات غير حكومية، عمان، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁰¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ياسر، تجمع خيام على مشارف المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

والمياه التي تستهلكها الخيام. هذه العائلات مجتمعة مدينة بمبلغ 1200 دينار (1680 دولارا) ثمن كهرباء ومياه. قال ياسر: "لم يبقى لنا في حماة أي شيء. هذا بلدنا الآن".³⁰²

عندما يفتقر الزوج للدخل، يمكن ألا تتمكن النساء من تحمل كلفة رعاية الأطفال المطلوبة من أجل الخروج من البيت للعمل وسداد ما يصل إلى 350 ديناراً (نحو 500 دولار) إيجار كل شهر في العائلات الكبيرة التي بها حتى 10 أطفال.³⁰³ حليلة – التي يتواجد زوجها في سوريا مع زوجته الثانية – قالت إنها تعتمد على الدخل الذي يجنيه أبنائها الأكبر، في سن 16 و17 عاماً، الذين وجدوا أعمالاً مؤقتة في بناء ودهان البيوت.³⁰⁴ يعمل الشقيقان من 6 صباحاً إلى 9 مساءً، على حد قولهما، بعد خروجهما من المدارس للعمل، عندما كانا في سن 14 و15 عاماً. سألت حليلة: "كيف سنعيش إذا ظلا في المدرسة؟"³⁰⁵

في عائلة أخرى، فإن محمد (14 عاماً) لا يذهب إلى المدرسة، بل يبحث عن عمل. يمكنه العمل يوم أو يومين أسبوعياً في تحميل الخضراوات على متن الشاحنات من أجل "تحمل مسؤولية الأسرة"، على حد قول والدته، بعد أن أصيب والده بالعجز جراء إصابة في الرأس أثناء النزاع السوري. اثنان من أخوته ملتحقين بالمدرسة.³⁰⁶ ليس للأسرة مصدر دخل آخر وسبق أن لجأت إلى بيع المساعدات الغذائية التي تصلها من أجل سداد الإيجار، قبل أن يقطع برنامج الأغذية العالمي مساعداته بسبب نقص الميزانية.³⁰⁷

لا يتسرب جميع الأطفال العاملين من التعليم، لكن ساعات العمل الطويلة تضر بنشاطهم المدرسي. أحمد البالغ من العمر 15 عاماً يذهب إلى المدرسة من 7 صباحاً إلى 1 ظهراً، ثم يعمل في تسليم زجاجات المياه من 3 عصراً إلى 10 ليلاً، على مدار 6 أيام في الأسبوع، مقابل 3 دنانير (4.2).

³⁰² السابق.

³⁰³ انظر:

Mercy Corps, *Mapping of Host Community-Refugee Tensions in Irbid, North Jordan*, February 2014, p. 29, copy on file with Human Rights Watch.

³⁰⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حليلة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁰⁵ السابق.

³⁰⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع هيام، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁰⁷ في مخيم الزعتري، حيث أسرة من كل 5 أسر تعولها امرأة، توصل بحث عشوائي لـ 518 طفلاً في 2014 إلى أن 179 طفلاً يعملون. انظر:

UNHCR, "Zaatari Factsheet," December 2015, p. 1, <http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/FACTSHEET-ZaatariRefugeeCamp-December141215.pdf>. (تم الاطلاع في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2015)

وانظر:

UNICEF and Save the Children, "Baseline Assessment of Child Labour among Syrian Refugees in Za'atari Refugee Camp Jordan," November 2014, http://www.unicef.org/jordan/ChildLabourAssessment_ZaatariCamp_2015.pdf. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)

تعول نساء بيتاً من كل 3 بيوت في مخيم الأزرق، لكن معدلات عمل الأطفال تبدو هناك أقل بكثير، إذ من الصعب على أي لاجئين، وبينهم الأطفال، مغادرة المخيم المعزول للعثور على عمل. انظر:

UNHCR, "Azraq Factsheet," December 2015, <http://reliefweb.int/report/jordan/unhcr-jordan-factsheet-field-office-azraq-camp-december-2015> (accessed August 3, 2016), p. 2.

دولارا) في اليوم. قالت أمه: "أرى أنه متعب ومستاء من هذا التعب. لا يتحمل هذه المشقة إلا لأنه يعرف أهمية الدنانير الثلاثة لنا. ندفعه للتوقف عن العمل ليدرس لاختباره، لكن أصحاب العمل لا يعجبهم هذا".³⁰⁸

تفوت الفتيات والصبية في أعمار تصل إلى السابعة المدرسة في يومين أو 3 أيام أسبوعيا كلما توفر لهم عمل، مثلا أثناء موسم جني الطماطم والزيتون، للعمل إلى جانب آبائهم في الحقول.³⁰⁹ محمود (41 عاما) جاء إلى الأردن من حماة في مطلع 2013، يأخذه ابنتيه البالغتين من العمر 11 و10 أعوام، وهما في الصف الخامس بالمدرسة، للعمل معه بمزرعة على مدار يومين دراسيين كل أسبوع، في جني الطماطم. يقول: "يحصل كل منا على دينار واحد [1.4 دولارا] في الساعة ونتقاضى أجورنا كل 10 أيام. لكن الفتيات الصغيرات لا يمكنهن العمل أكثر من 4 أو 5 ساعات في المرة الواحدة".³¹⁰

في حالات أخرى، يرتاد الأطفال التعليم غير الرسمي بدلا من المدارس العامة من أجل التمكن من العمل، أو لأن نفقات المواصلات للمدارس العامة كبيرة للغاية. عبير (30 عاما) قالت إن بناتها في سن 13 و10 أعوام لم تذهبا مطلقا إلى مدرسة عامة في الأردن، وأنهما كانتا في الصفين الثالث والثاني بالمدرسة في سوريا.³¹¹ كانتا تترتدان مدرسة غير رسمية تقدم فصولا لمدة ساعتين يوميا، على مدار 3 أيام في الأسبوع، وهي مجانية وقريبة من البيت وتمكنهما من العمل:

إذا حاولنا إلحاقهما [البنيتين الكبيرين] بالمدرسة، فلن نتمكن من تحمل كلفة إرسالهما إليها. نجمع الخبز الجاف الذي يرميه الناس ونبيعه لرعاة الماشية والمزارعين. الفتيات [الأكبر] يخرجن لمساعدتنا في جمعه، ساعتين كل صباح، وساعتين في المساء. إذا لم يكن الطقس حارا للغاية نخرج ساعة العصر أيضا.

تربح الأسرة 10 فلسات (14 سنتا) على كل كيلو غرام من الخبز الجاف الذي تجمعه.

يبدو أن كل من الحالات التي وثقتها هيومن رايتس ووتش بشأن عمل الأطفال السوريين تنطوي على مخالفة لقانون العمل الأردني. على سبيل المثال، رغم أن القانون الأردني يحدد سن العمل الدنيا بـ 16 عاما (وهي 15 عاما في سوريا)، فقد قابلت هيومن رايتس ووتش 13 طفلا وطفلة أعمارهم 14 عاما وأصغر، يعملون بدوام كامل.³¹² هناك صبي عمره 8 أعوام كان يبيع عبوات فول سوداني

³⁰⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أحمد وأمّه عائشة، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁰⁹ مقابلات هيومن رايتس ووتش، تجمع خيام على مشارف المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³¹⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود (اسم مستعار)، تجمع خيام على مشارف المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³¹¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبير (اسم مستعار)، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³¹² قانون العمل الأردني (بتعديلته) رقم 8 لسنة 2006،

<http://mol.gov.jo/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8>

يحملها في صندوق من الورق المقوى، قال إنه يعمل – واقفا في الشارع – من الساعة 7 صباحا إلى 2 ظهرا كل يوم.³¹³

يقيّد القانون الأردني عمل الأطفال في سن 16 و17 عاما إذ يمنع العمل لأكثر من 6 ساعات يوميا أو 36 ساعة أسبوعيا، ويمنع عملهم بأعمال خطيرة، ويطالب أصحاب العمل باستصدار موافقة كتابية من ولي أمر الطفل وشهادة صحية، ويحظر على الأطفال العمل في الإجازة الأسبوعية والعطلات الرسمية أو بعد 8 مساء.³¹⁴ لكن توصلت دراسة كمية إلى أن نصف الأطفال السوريين العاملين تقريبا بين 12 و17 عاما يعملون 60 ساعة أو أكثر أسبوعيا، مقارنة بأقل من 10 بالمائة من الأطفال الأردنيين العاملين.³¹⁵

عمل الأطفال كحيلة لتقليص خطر التوقيف

توقيف الشرطة للعاملين بشكل غير قانوني دفع بعض السوريين إلى الاعتماد على أطفالهم في العمل، بعد القبض على رب الأسرة، أو للاعتقاد بأن الأطفال أقل عرضة للتوقيف. نجوى (28 عاما) فرت من حمص وتعيش مع أطفالها في عمان، تقول إن زوجها قد أوقف بتهمة العمل دون تصريح في مطلع أكتوبر/تشرين الأول 2015 وأحيل إلى مخيم الأزرق.³¹⁶

AF%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%2015-7-2010.pdf (تم الاطلاع في 4 فبراير/شباط 2016)، المواد 73-76. انظر أيضا: "القرار الوزاري لسنة 2011 الخاص بالأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة للأحداث"،
http://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/90849/104999/F-709893246/5098-3.pdf (تم الاطلاع في 4 فبراير/شباط 2016)،
يونيو/حزيران 2011.

³¹³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود (اسم مستعار)، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³¹⁴ قانون العمل الأردني (بتعديلاته) رقم 8 لسنة 2006،
http://mol.gov.jo/Documents/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D8%AA/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D9%88%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA%D9%87%2015-7-2010.pdf (تم الاطلاع في 4 فبراير/شباط 2016)، المواد 73-76. انظر أيضا: "القرار الوزاري لسنة 2011 الخاص بالأعمال الخطرة أو المرهقة أو المضرة بالصحة للأحداث"،
http://www.ilo.org/dyn/natlex/docs/ELECTRONIC/90849/104999/F-709893246/5098-3.pdf (تم الاطلاع في 4 فبراير/شباط 2016)،
يونيو/حزيران 2011.

السن الدنيا للأعمال الخطرة في كل من الأردن وسوريا هي 18.

انظر:

US Department of Labor, Bureau of International Labor Affairs, "Jordan: 2014 Findings on the Worst Forms of Child Labor," 2014,
http://www.dol.gov/ilab/reports/child-labor/jordan.htm.. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016)

³¹⁵ انظر:

Svein Erik Stave and Solveig Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrq," 2015, www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_364162.pdf. (تم الاطلاع في 24 ديسمبر/كانون الأول 2015)

إجمالاً فإن الأطفال السوريين يعملون بغض النظر عن دخل أسرهم السابق أو مستوى التعليم السابق، على العكس من أغلب الأطفال الأردنيين العاملين، الذين ينحدر أغلبهم من عائلات في الدرجة الدنيا من متوسط الدخل، وعندما يكون رب الأسرة غير متعلم أو سنوات تعلمه قليلة. من بين الأطفال العاملين فإن 41 بالمائة من السوريين في سن 16 و17 عاما، و49 بالمائة في الفئة 12 إلى 15 عاما يعملون لأكثر من 60 ساعة أسبوعيا.

³¹⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع نجوى، مخيم حسين، عمان، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

عبد الوهاب أكبر أطفالها والبالغ من العمر 12 عاماً، كان يعمل في دكان لحام لمساعدة الأسرة قبل توقيف الأب. قالت: "زاد صاحب عمله راتبه بعد توقيف أبيه". يعمل عبد الوهاب من الساعة 8 صباحاً إلى 8 مساءً، كل أيام الأسبوع عدا الجمعة، وفيه يعمل حتى الرابعة مساءً. انتهى من دراسة الصف الأول في سوريا، ثم أتم عامين آخرين في الأردن قبل أن تضطر الأسرة إلى "إخراجه من المدرسة حتى يعمل. طلب مني إعادته إلى المدرسة لكنه فهم عندما شرحت له حاجتنا للنقود".³¹⁷

قال آباء وأمّهات سوريون في بعض الحالات إنهم يرسلون بناتهم للعمل لأنهم يعتقدون أن الشرطة يُرجح أن توقيف الصبية أكثر من توقيفها للفتيات. شمسة (38 عاماً) فرت إلى الأردن مع أطفالها الثمانية في فبراير/شباط 2014 من قريتهم قرب حلب. تعمل مع بناتها هدى (13 عاماً) ودعاء (12) أثناء مواسم جني الزيتون والطماطم، من الساعة 4 صباحاً إلى الساعة 7 أو 8 مساءً. قالت: "ننتقل من مزرعة إلى مزرعة نحن الثلاثة. أحياناً نحصل على دينار [1.4 دولار] مقابل صندوق الزيتون، أو 6 دنائير [8.4 دولار] مقابل الطماطم".³¹⁸ جميع الأطفال الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش وكانوا يعملون في مناطق حضرية كانوا من الصبية، لكن في بعض المناطق الريفية تعمل الفتيات السوريات في جني الزيتون والطماطم، بحسب الموسم، جنباً إلى جنب مع آبائهم أو أقارب آخرين.³¹⁹

عمل الأطفال والنفقات الطبية المتصلة بالإقامة

اللاجئون الذين يعيشون في مناطق مضيقة للاجئين ولا يمكنهم استيفاء متطلبات التسجيل، لا يمكنهم الحصول على وثائق الخدمة الأردنية المطلوبة للحصول على الرعاية الطبية المدعومة، وقد أضيفت نفقات الرعاية الطبية لأقاربهم إلى الضغوط المالية التي تدفع العائلات إلى الاعتماد على عمل الأطفال.

عمر البالغ من العمر 14 عاماً بدأ في العمل بدوام جزئي في السوق عندما كان عمره 13 عاماً، وخرج من المدرسة للعمل في مخبز، يربح منه 5 دنائير (7 دولارات) يومياً. كل أسبوع، تتقاضى أسرته نحو 13 ديناراً (18 دولاراً) من راتب عمر لتسديد نفقات العقاقير الطبية والأشعة التي يتم عملها من الحين للآخر لشقيقه أحمد (عمره عام واحد) لعلاج مشكلة أصابته في الرئتين. يعاني والد عمر من ألم في الظهر ولا يمكنه أن يعمل، وليس متاحاً للأسرة للعلاج الطبي المدعوم لأنهم غير مسجلين في وزارة الداخلية بالمنطقة التي يقيمون بها. للتسجيل، تحتاج الأسرة إلى تقديم اختبارات دم لأفرادها السبعة، وكانت تكلف وقت إجراء المقابلة 30 ديناراً لكل منهم (فيما بعد تراجع الثمن إلى 5

³¹⁷ السابق.

³¹⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع شمسة، المفرق، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³¹⁹ توصل تقرير للأمم المتحدة إلى أن الفتيات يعملن في 15 بالمائة من عائلات اللاجئين التي بها أطفال يعملون، ونصفهن تقريباً يعملن في الخدمة المنزلية. انظر:

UN Women Inter-Agency Assessment, *Gender-Based Violence and Child Protection among Syrian Refugees in Jordan, With a Focus on Early Marriage*, July 2013,

<http://www.unwomen.org/~media/Headquarters/Attachments/Sections/Library/Publications/2013/7/Report-web%20pdf.pdf>

(تم الاطلاع في 2 يناير/كانون الثاني 2016)، صص 36-37.

دنانير، أو 7 دولارات). قالت والدة عمر إن الأسرة تحاول الادخار من راتب عمر لسداد ثمن الاختبارات الطبية المطلوبة.³²⁰

هناك عائلة أخرى ليس متاحا لها الرعاية الطبية المدعومة، تستخدم راتب ابن عمره 17 عاما تسرب من الصف الحادي عشر لسداد 1700 دينار (2380 دولارا) رسوم المستشفى الخاصة بالأشعة المقطعية لأخته الأكبر. تتحفظ المستشفى على شهادتها الصادرة عن مفوضية اللاجئين ووثيقة الخدمة إلى أن تسدد الأسرة الرسوم، على حد قولهم، وهددتهم بالجوء إلى المحكمة إذا لم يسددوا في ظرف 3 شهور.³²¹

والدا علي البالغ من العمر 15 عاما وشقيقته يعانون من مرض التلاسيميا، ويحتاجون إلى علاج يكلف إجمالاً 45 ديناراً (63 دولاراً) في الشهر، وقد كُتبت لهم أدوية لا يمكنهم تحمل ثمنها. علي، المعيل الوحيد للأسرة، سبق أن حاول بلا نجاح الالتحاق بالمدرسة، وهو الآن يعمل ببيع أغذية الرأس بالسوق في البقعة، من الساعة 6:30 أو 7 صباحاً إلى 10 مساءً، 6 أيام في الأسبوع، ويربح 30 إلى 35 ديناراً (42 إلى 49 دولاراً) في الأسبوع.³²²

وصلت الأسرة إلى مخيم الزعتري من الغوطة الشرقية في 2013 وانتقلت إلى عمان لكي تصبح أقرب إلى المستشفى، لكن لا يمكنهم تحمل الإيجارات. انتقلت الأسرة إلى البقعة، وهو مخيم للاجئين الفلسطينيين، حيث لا تسري وثائق الخدمة الخاصة بهم، التي تقدم العلاج الطبي المدعوم. للحصول على بطاقات جديدة تحتاج الأسرة، على حد قولها، إلى تقديم أوراق هوية سورية، لكن السلطات الأردنية صادرت الأوراق عندما دخلت الأسرة إلى الأردن. تقدمت الأسرة عن طريق مفوضية اللاجئين بطلب إعادة الأوراق في مارس/آذار 2015، لكن انتظرت أكثر من 8 شهور للحصول عليها.³²³

شكّل الأردن في عام 2011 إطاراً وطنياً لمكافحة عمل الأطفال، ويشمل تشكيل لجنة وطنية. ذكرت وزارة العمل في 2013 أن تدفق السوريين قد قوض من جهود مكافحة عمل الأطفال في الأردن.³²⁴ في حين يستخدم بعض أصحاب العمل الأردنيين أطفالاً سوريين لمساعدة عائلاتهم في كسب الدخل،

³²⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إبراهيم، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³²¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دعاء، وعلاء، وعلياء، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³²² مقابلة ل هيومن رايتس ووتش مع حنان، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015، ومقابلة هاتيقية، البقعة، 10 نوفمبر/تشرين الثاني 2015.

³²³ السابق.

³²⁴ انظر:

Hani Hazalmeh, "Rising number of working Syrian children hinders efforts to combat child labour," Jordan Times, June 11, 2013, excerpts available at <http://business-humanrights.org/en/%E2%80%98rising-number-of-working-syrian-children-hinders-efforts-to-combat-child-labour%E2%80%99-jordan>. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

فإن الافتقار للمحاسبة في عمل الأطفال قد أسهم بدوره في ارتكاب أصحاب العمل لانتهاكات، ومنها انتهاكات جنسية.³²⁵

ذكر الأمين العام لوزارة العمل الأردنية أن اللجنة الوطنية بحاجة إلى تنسيق أفضل. أوصت "منظمة تمكين" للمساعدة القانونية وحقوق الإنسان – وهي منظمة غير حكومية أردنية – بأن تزيد اللجنة من العقوبات على أصحاب العمل المخالفين لقوانين عمل الأطفال وأن تزيد من موارد وحدة التفتيش على عمل الأطفال بالوزارة.³²⁶ توصلت منظمة العمل الدولية إلى أن اللجنة الوطنية لم تتواصل مع المنظمات المجتمعية "بنجاح في التعرف على حالات عمل الأطفال"، ومساعدتهم في العودة للمدارس أو إمدادهم بالتدريب المهني.³²⁷ على الأردن إما أن ينشط الإطار الوطني لمكافحة عمل الأطفال أو أن يضع آلية جديدة أكثر فعالية، وأن يعمل على تنفيذ توصيات منظمة العمل الدولية.

أوصت منظمة العمل الدولية مرارا بزيادة المساعدات النقدية للاجئين من أجل التخفيف من الحاجة لعمل الأطفال، وأشارت أيضا إلى أن هذه المساعدات لن تكون كافية دون تحسين قدرة اللاجئين على ارتياد سوق العمل، وزيادة إتاحة التدريب المهني، والأنشطة المولدة للدخل.³²⁸

الزواج المبكر

قلة من الفتيات السوريات اللاجئات في الأردن ممن يتزوجن – وحتى بعض المخطوبات – ينتهين من تعليمهن، ويبدو أن الزواج المبكر شائع في أوساط السوريين بالأردن أكثر من انتشاره في سوريا عموما قبل النزاع.³²⁹

³²⁵ طبقا لتقرير إخباري صدر عام 2013، فإن 28 بالمائة من جميع الأطفال العاملين بالأردن هم عرضة للآذى على يد أصحاب العمل. طبقا لـ "مرسي كوريس" فإن "بعض الأمهات أصبحن يعرفن بأن أبنائهن يتعرضون للآذى البدني والجنسي في العمل، وقد اخترن العودة إلى سوريا بدلا من تعريض الأطفال لمثل هذه الانتهاكات". انظر:

Hani Hazalmeh, "Rising number of working Syrian children hinders efforts to combat child labour," *Jordan Times*, June 11, 2013, excerpts available at <http://business-humanrights.org/en/%E2%80%98rising-number-of-working-syrian-children-hinders-efforts-to-combat-child-labour%E2%80%99-jordan>. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

وانظر:

Mercy Corps, "Seeking Stability: Evidence on Strategies for Reducing the Risk of Conflict in Northern Jordanian Communities Hosting Syrian Refugees," 2014, https://www.mercycorps.org/sites/default/files/Seeking%20Stability%20Report_Draft%206.pdf. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، ص 10.

³²⁶ انظر:

Laila Azzeh, "Child labor 'increasingly common' among Syrians in Jordan – study," *Jordan Times*, October 24, 2015, <http://www.jordantimes.com/news/local/child-labour-increasingly-common%E2%80%99-among-syrians-jordan-%E2%80%94-study>. (تم الاطلاع في 24 مارس/آذار 2016).

³²⁷ انظر:

ILO, "Report of the rapid assessment on Child Labour in the Urban Informal Sector in Three Governorates of Jordan (Amman, Mafraq and Irbid)," 2014, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/genericdocument/wcms_246207.pdf. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، ص 65.

³²⁸ السابق، صص 66-67.

³²⁹ عيوش (30 عاما) تقول إن ابنتها رائدة (16) مخطوبة للزواج في الأردن، منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2015 ولم تعد للمدرسة في العام المدرسي 2015 – 2016 لهذا السبب. مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش مع عيوش، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

بحسب اليونيسف، فإن زواج الأطفال يمثل 13 بالمائة من الزيجات في سوريا، قبل النزاع، و12 بالمائة من الزيجات السورية المسجلة في الأردن في 2011، لكن زاد إلى 32 بالمائة من الزيجات السورية بالأردن في 2014.³³⁰ أكثر من نصف النساء السوريات المتزوجات في الأردن تزوجن قبل سن 18 عاماً، ونصف الفتيات المتزوجات في أعمار 15 إلى 17 بالمائة متزوجات إلى رجال أكبر منهن بعشر سنوات على الأقل.³³¹ يحدد القانون الأردني سن 18 عاماً سناً دنياً للزواج، لكن يسمح لقضاة محاكم الشريعة بعمل استثناءات للأطفال حتى سن 15 عاماً.³³² بسبب المصروفات الخاصة بالتسجيل، لم تسجل بعض العائلات السورية زيجاتها في محاكم الشريعة الأردنية.³³³

العديد من الآباء اللاجئين السوريين الذين تزوجت بناتهم صغاراً يرون زواج الأطفال وسيلة للتكيف مع الفقر وانعدام الأمان، لكن في الوقت نفسه يزيد الزواج المبكر من مخاطر تعرض الفتيات للعنف الأسري والاستغلال.³³⁴ أكثر من 16 بالمائة من الفتيات السوريات في الأردن اللاتي تزوجن بين 15 و17 عاماً تزوجن إلى رجال كانوا أكبر منهن بـ 15 عاماً أو أكثر، مقارنة بـ 6 بالمائة من الفتيات الفلسطينيات المتزوجات في وضع مماثل، و7 بالمائة بالنسبة للفتيات الأردنيات.³³⁵ ورد في دراسات كمية أن أمهات سوريات قلن إنهن لم يرغبن في زواج بناتهن في سن الطفولة، لكن الزواج

³³⁰ انظر:

“Child Marriages Double Among Syrian Refugees in Jordan,” AFP, July 16, 2014, <http://english.alarabiya.net/en/News/middle-east/2014/07/16/Child-marriages-double-among-Syria-refugees-in-Jordan-.html>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

في 2013 كان 735 من بين 2936 زواجا سوريا مسجلا في الأردن من قبل محاكم الشريعة الأردنية، أحد طرفيه أطفال، لكن العديد من العائلات السورية لم تسجل الزيجات بسبب الصعوبات الإدارية المتصورة. انظر:

UNICEF, “A study on early marriage in Jordan 2014,” July 2014, p. 10,

http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014%281%29.pdf. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

³³¹ انظر:

Valenza and AlFayez (UNICEF), “Running on Empty: The situation of Syrian children in host communities in Jordan,” May 2016, http://www.unicef.org/jordan/Running_on_Empty2.pdf. 18-17 صص (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)،

³³² قانون الأحوال الشخصية الأردني (رقم 36) لعام 2010، مادة 10. يحدد الدستور دور محاكم الشريعة في المادة 105.

انظر:

UNICEF, “A study on early marriage in Jordan 2014,” July 2014, p.6.

³³³ انظر:

Norwegian Refugee Council and Harvard International Human Rights Clinic, “Registering Rights: Syrian refugees and the documentation of births, marriages and deaths in Jordan,” October 2015, <http://hrp.law.harvard.edu/wp-content/uploads/2015/11/Registering-rights-report-NRC-IHRC-October20151.pdf>. (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

³³⁴ إجمالاً فإن معدل الزواج المبكر في الأردن يتراوح بين 14.3 بالمائة في 2005 و13.2 بالمائة في 2013، رغم تشريع جديد يفرض سناً دنياً للزواج بـ 18 عاماً في سنة 2001، انظر:

UNICEF, “A study on early marriage in Jordan 2014,” 2014,

http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014%281%29.pdf. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

³³⁵ عدد الزيجات المسجلة بين أردنيين وسوريين بلغ الضعف بين 2011 و2012. انظر:

UNICEF, “A study on early marriage in Jordan, 2014, p. 8,

http://www.unicef.org/mena/UNICEFJordan_EarlyMarriageStudy2014%281%29.pdf. ص 8. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

يمكن أن يخفف من الفقر، ويوفر السترة للصغيرات، حفاظا على التقاليد، ومساعدة الفتيات على الخروج من أوضاع مسيئة في البيوت. الزواج المبكر في العادة "يحرص عليه أحد الأبوين، ويرجع القرار عادة إلى رب الأسرة الذكر"، حسبما تبينت اليونيسف.³³⁶

في إحدى الحالات، فاقمت السياسات الأردنية من الفقر الذي أدى بأسرة إلى تزويج بنتها. نورا البالغة من العمر 15 عاما تزوجت في الأردن في يوليو/تموز 2015 ولم تعاود الالتحاق بالمدرسة ذلك الخريف.³³⁷ والدها غير قادر على العمل بسبب المرض، لكن عمر شقيقها (14 عاما) يعمل بدوام كامل في مخبز، وشقيقها الرضيع مصاب بمشاكل في الرئتين، وبسبب تسجيل أسرتها لعنوان مختلف عن مكان إقامتهم في منطقة مضيقة للاجئين، فهم بحاجة لنقود من راتب عمر لأجل سداد رسوم اختبارات الدم الإجبارية اللازمة للتسجيل الجديد بوزارة، الداخلية وللحصول على وثائق الخدمة. قال والد نورا إن أصهاره الجدد وضعهم المالي أفضل ويمكنهم دعمها.³³⁸

المواصلات

عدم توفر المواصلات العامة اللازمة لارتداد المدارس في الأردن هو من المعوقات التي تعترض تعليم الأطفال الأردنيين من قبل بدء النزاع السوري بكثيرة. وهو الآن عائق يعترض الأطفال السوريين بدورهم. أغلب العائلات السورية التي تمت مقابلتها قالت إنها تعاني من الذهاب إلى المدارس. المسافة بين المدرسة والبيت تعد كبيرة في المناطق المضيفة للاجئين، وفي الوقت نفسه فإن المسافة للمدرسة في بعض مناطق مخيم الزعتري للاجئين مترامي الأطراف، وحاجة الأطفال للعودة للبيت في الليل، في شوارع غير مضاءة في الشتاء، تمثل بدورها عائقا كبيرا يعترض التعليم بالمخيم، لا سيما بالنسبة للأطفال الأحدث سنا.³³⁹

جميع العائلات السورية التي تمت مقابلتها تقريبا في المناطق المضيفة للاجئين قالت إنها تجد صعوبة في سداد مصروفات المواصلات اللازمة لإرسال الأطفال للمدارس، وقال العديد من آباء الأطفال ليسوا في المدارس أو تسربوا من التعليم إن عدم قدرتهم على توفير مصروفات المواصلات كانت السبب الرئيسي للإحجام عن المدرسة. وفي حالات عديدة قالت العائلات إن سائقي الميكروباص (قطاع خاص) عادة ما يرفضون رسوما من 10 إلى 15 دينارا (14 إلى 21 دولارا) شهريا عن كل طفل، لكن أحيانا ما يطلبون مبالغ أكبر بكثير، بناء على الموقع والمسافة إلى المدرسة.

³³⁶ السابق، ص 9.

³³⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع إبراهيم، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³³⁸ السابق.

³³⁹ انظر:

Education Sector Working Group (UNICEF), "Access to Education for Syrian Children and Youth in Jordan Host Communities: Joint Education Needs Assessment," March 2015,

تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016. http://reliefweb.int/sites/reliefweb.int/files/resources/REACH_JENA_HC_March2015_.pdf

رسوم المواصلات هي أكبر مصروفات تتصل بالمدارس العامة بالنسبة للعائلات السورية في الأردن، حيث يكون معدل النفقات 26 ديناراً (36 دولاراً) في الشهر "لإرسال طفل إلى مدرسة حكومية"، بحسب عاملين بمنظمة إنسانية غير حكومية.³⁴⁰ سوزان (33 عاماً) تقول إنها حاولت بلا جدوى إلحاق أطفالها الثلاثة بمدارس قريبة في خريف 2014 وفي ربيع 2015، قبل إلحاقهم بمدرسة حكومية أخرى بعيدة عن بيتها، على مشارف إربد، لكن الأطفال كفوا عن الذهاب للمدرسة بعد شهر، لأن تكاليف المواصلات تصل إجمالاً إلى 30 ديناراً [43 دولاراً] في الشهر، ولم تتمكن من تحمل هذه الكلفة.³⁴¹

عبد الحكيم (55 عاماً) وزوجته صبا (30 عاماً) قالوا إنهما لم يتمكنوا من إرسال أي من أطفالهما الستة إلى مدرسة في المفرق.³⁴² عبد الحكيم مصاب بمرض في القلب وفقد ساقاً في حادث في سوريا، ولا يمكنه الاضطلاع بأي عمل بدني. قالت صبا: "لا يمكنني دفع الفواتير، ناهيك عن النقود المطلوبة لإرسالهم إلى المدرسة". يكلف الميكروباص 10 دنائير شهرياً لكل طفل، على حد قولها.³⁴³

كثيراً ما تدفع العائلات في المناطق الريفية رسوماً أكبر للمواصلات لإرسال الأطفال للمدارس. ياسر (38 عاماً) الذي جاء من حماة إلى الأردن في مطلع 2013 قال إنه كان يدفع 100 دينار شهرياً (140 دولاراً) مصروفات مواصلات لإرسال 4 من أطفاله الستة إلى المدرسة من منطقة على مشارف المفرق، حيث يقيمون في خيمة.³⁴⁴ اضطر لإخراج حسين (12 عاماً) ابنه من المدرسة لأن "سائق الباص أراد ضعف الرسوم، لأنه في مدرسة مختلفة". رغم أن حسين كان يعمل عاملاً زراعياً فإن أسرته مدينة بـ 2000 دينار (2800 دولار). رغبة ياسر في إبقاء أطفاله بالمدرسة كانت تعني حاجته للبقاء في المنطقة نفسها طوال العام رغم أنه "لا عمل هنا بعد نهاية موسم الطماطم". في الشتاء، على حد قول ياسر، تنتقل أغلب العائلات السورية بمنطقته إلى غور الأردن، حيث الطقس الدافئ يعني توفر العمل الزراعي. "إذا لم يكن عندي أطفال كنت سأنتقل، لكن إذا فعلت فلن أتمكن من إعادتهم إلى المدرسة".³⁴⁵

³⁴⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية غير حكومية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁴¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش، النعيمة، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁴² مقابلة هيومن رايتس ووتش، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁴³ السابق.

³⁴⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع ياسر، تجمع خيام على مشارف المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁴⁵ السابق.

عدم توفر وسائل المواصلات معقولة الثمن للمدارس – التي لا يمكن بلوغها أحيانا إلا سيراً على الأقدام على الطرق الرئيسية – يعرض الأطفال لخطر حوادث الطرق ويمكن أن يؤدي لتسربهم من التعليم. أمل (8 أعوام) من حمص، خرجت من الصف الثاني في فبراير/شباط 2015 بعد أن رأت سيارة تصدم ابنة عم لها وهما تسيران من المدرسة معا إلى مدينة الزرقاء الأردنية.³⁴⁶ أدى الحادث إلى كسر في الساق. هي وابنة العم وشقيقتها سوسن – وكانت حاضرة بدورها – لم يرتدن المدرسة لما تبقى من فصل الربيع. قالت رقية أمهما: "لا أحد في المدرسة تابع معنا، حتى نهاية العام المدرسي [مايو/أيار تقريبا] عندما اتصل الناظر يسأل لماذا لم تذهب الفتاتان للمدرسة وليعلمنا بأن هناك اختبار نهاية العام". لم تدخل الفتاتان الاختبار، لكن المدرسة سمحت لهما بالالتحاق بالفصل الدراسي في خريف 2015. حضرت أمل المدرسة لأسبوع في الخريف قبل خروجها منها مرة أخرى. قالت الأم: "هي ما زالت خائفة". إذا تمكنت أمل من الذهاب بالميكروباص إلى المدرسة، فسوف تعود للتعليم، لكن لا يمكن تحمل ثمنه، على حد قول الأم. "زوجي في سوريا وقد تمكن من بيع الأثاث وإرسال بعض النقود إلينا، لكن أنا متخلفة 3 شهور في سداد الإيجار".³⁴⁷

يساعد أجر شقيقتين (10 و 11 عاما) تتغيبان عن المدرسة يومين أسبوعيا للعمل مع الأب كعاملات زراعات، في تسديد رسوم الميكروباص الذي يقلهما برفقة شقيقتين أصغر منهما إلى المدرسة، ويكلف 10 دنانير للطفل في الشهر. قبل أسابيع، على حد قول الأب: "فاتتهم جميعا المدرسة ليومين لأننا لم نتمكن من سداد رسوم السائق".³⁴⁸ قال إنه يأمل أن تتمكن الفتاتان من الاستمرار في التعليم، لكن لا يعرف إن كان هذا ممكنا. أضاف: "أتمنى هذا، لكن لا أعرف".³⁴⁹

قال عاملون بهيئات مانحة تابعة لدول أجنبية ومن هيئات مساعدات إنسانية في أبريل/نيسان إن المانحين وافقوا مبدئيا على تمويل وزارة التربية الأردنية كي توفر وسائل مواصلات للأطفال السوريين والأردنيين. اقترحت وزارة التعليم الأردنية في يناير/كانون الثاني برنامجا لتقديم المواصلات المدعومة للصبية والفتيات الأصغر سنا الملتحقين بفترات المساء، على أن تكون وسائل النقل هذه متاحة لعودتهم من المدارس للبيوت.

برنامج محدد الهدف كهذا من شأنه التصدي لبواعث قلق أمنية أساسية، على حد قول آباء سوريين لـ هيومن رايتس ووتش، وهو ما يتسق مع نتائج عدة استطلاعات للأمم المتحدة، أعربت فيها عن قلقها إزاء سلامة الأطفال أثناء عودتهم من المدارس في الظلام بعد نهاية الفترة المسائية، فضلا عن الخوف على الفتيات الصغيرات والمراهقات من التعرض للتحرش أو الإساءات الجنسية.

³⁴⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل وأمها رقية، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁴⁷ السابق.

³⁴⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع محمود، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015. تجمع خيام على مشارف المفرق.

³⁴⁹ السابق.

IV. معوقات تعترض جماعات بعينها

الأطفال الصغار

التعليم قبل المرحلة الابتدائية

يحضر نحو 31 بالمائة من الأطفال الأردنيين تعليم ما قبل المدرسة، وهو ليس مجانياً أو إلزامياً بموجب القانون الأردني.³⁵⁰ بدأ الأردن في 2015 خطة لإلحاق 3750 طفلاً أردنياً وسورياً بالمناطق المضيفة للاجئين مجاناً برياض أطفال تعمل بنظام فترتين، بكلفة نحو 2.1 مليون دولار.³⁵¹ بالتعاون مع وزارة التربية الأردنية تعهد مانحون أجانب مبدئياً – في أبريل/نيسان 2016 – بتمويل خطة منقحة لفتح رياض أطفال أكثر لاستيعاب الأطفال الأردنيين والسوريين معاً، بما يشمل افتتاح رياض أطفال بنظام "الفترة المسائية".³⁵²

على المانحين ووزارة التربية متابعة هذه الجهود. تشير بحوث التعليم ونمو المخ إلى أن التعليم في الطفولة المبكرة عامل مهم للغاية في نمو الأطفال، وأنه يمكن أن يلعب دوراً في مساعدة الأطفال على التكيف مع الضغوط الشديدة للأزمات الإنسانية من قبيل النزوح القسري.³⁵³

هناك ولي أمر سوري واحد ممن تحدثت إليهم هيومن رايتس ووتش قال إن الأسرة تمكنت من تحمل كلفة إرسال الطفل إلى التعليم ما قبل المدرسي، بشكل مؤقت، لوجود صديق للأسرة يسدّد النفقات، لكنه غادر الأردن. قالت 3 أسر أخرى إنهم حاولوا إدخال أطفالهم رياض الأطفال لكن لم يتمكنوا من تحمل التكلفة، وتشمل مبلغاً يُدفع في البداية، 30 إلى 50 ديناراً (42 إلى 70 دولاراً)، بالإضافة إلى

³⁵⁰ انظر:

United Nations Educational Scientific and Cultural Organisation (UNESCO) Institute for Statistics, "Country Profiles: Jordan," undated, <http://www.uis.unesco.org/DataCentre/Pages/country-profile.aspx?code=4000&SPSLanguage=EN> (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

³⁵¹ انظر:

Hashemite Kingdom of Jordan, "Jordan Response Plan for the Syria Crisis: 2015, Annexes," (تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016).

³⁵² مقابلات لـ هيومن رايتس ووتش مع عاملين بهيئات مساعدة إنسانية وهيئات مانحة أجنبية، عمان، 19 و 20 أبريل/نيسان 2016.

³⁵³ انظر:

Hania Kamel (UNESCO), "Early Childhood Care and Education in Emergency Situations:

Background paper prepared for the Education for All Global Monitoring Report 2007, Strong foundations: early childhood care and education," 2006, <http://unesdoc.unesco.org/images/0014/001474/147469e.pdf>. (تم الاطلاع في 23 يوليو/تموز 2016).

وانظر أيضاً:

National Scientific Council on the Developing Child, Center on the Developing Child, "Excessive Stress Disrupts the Architecture of the Developing Brain," Working Paper 3., 2014, http://developingchild.harvard.edu/wp-content/uploads/2005/05/Stress_Disrupts_Architecture_Developing_Brain-1.pdf. (تم الاطلاع في 23 يوليو/تموز 2016).

رسوم 15 إلى 20 ديناراً في الشهر (21 إلى 28 دولاراً).³⁵⁴ تدير بعض المدارس العامة والمنظمات الإنسانية رياض أطفال مجانية، لكن قال بعض اللاجئين إنهم لا يمكنهم إحقاق أطفالهم بها لأنها ممثلة بالفعل، أو بعيدة للغاية ولا يمكنهم تحمل كلفة المواصلات.³⁵⁵

الأطفال الأكبر سناً

عدم توفر التعليم الثانوي والاختبار التوجيهي

هناك عوامل عديدة قد تفنع الطلاب السوريين بالعدول عن محاولة إنهاء التعليم الثانوي في الأردن. في كل مستوى تعليمي، تتناقص فرص السوريين وتزيد التكاليف. في المناطق المضيفة للاجئين، فإن المدارس الابتدائية فحسب هي التي تعمل بنظام الفترتين للطلاب السوريين، ولا توجد مدارس ثانوية بنظام الفترتين.³⁵⁶

المدارس الثانوية أقرب إلى بيوت الأطفال في مخيمات اللاجئين عنها في العديد من المناطق المضيفة للاجئين. كما أن المساعدات الإنسانية بالمخيمات أكبر وأكثر تنظيماً، وفرص العمل أقل، ما يخفف من الضغوط على عمل الأطفال. لكن توصل تقييم لليونيسيف في مخيم الأزرق في يونيو/حزيران 2015 إلى أن 22 في المائة فقط من الفتيات و32 في المائة من الصبية في سن 16 و17 عاماً يرتادون المدرسة.³⁵⁷ أفادت وزارة التعليم بأن معدلات الالتحاق الصافية كانت 72.56 في المائة بالمدارس الثانوية في العام المدرسي 2014 – 2015.³⁵⁸

توصلت دراسة كمية للأمم المتحدة بمخيم الزعتري إلى أن الأطفال تسربوا من التعليم ولم يدخل بعضهم المدارس بسبب الحاجة للاضطلاع بأعمال منزلية أو لانشغالهم بعمل مقابل أجر، مع تصورات عن تدني جودة التعليم والإحساس بأنه بلا جدوى.³⁵⁹

³⁵⁴ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع نورا، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015، ومع حسن، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015، ومع صفاء، 25 عاماً، السلط، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁵⁵ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع هـ، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015، مع غادة (اسم مستعار)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁵⁶ انظر:

Mona Christophersen (International Peace Institute), "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan," May 2015, <https://www.ipinst.org/wp-content/uploads/2015/05/IPI-E-pub-Securing-Education-for-Syrian-Refugees.pdf>

(تم الاطلاع في 2 أغسطس/آب 2016)، ص 9.

³⁵⁷ انظر:

United Nations Children's Fund (UNICEF), "Comprehensive Child-Focused Assessment: Za'atari Refugee Camp," June 2015, http://www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_jor_report_comprehensive_child_focused_assessment_zaatari_refugee_camp_june_2015_2.pdf

(تم الاطلاع في 23 يناير/كانون الثاني 2016).

³⁵⁸ وزارة التربية والتعليم الأردنية، تأثير الأزمة السورية على التعليم في الأردن والتسريع بإتاحة التعليم الرسمي الجيد للأطفال السوريين اللاجئين، ص 2، يناير/كانون الثاني 2016. نسخة في الملف لدى هيومن رايتس ووتش.

³⁵⁹ انظر:

في عام 2015 – 2016 كان هناك 464 طالبا سوريا فحسب ملتحقين بالتعليم الثانوي في مخيمات اللاجئين الثلاثة بالأردن، بحسب وزارة التربية، من بين 6440 طالبا في سن المدرسة الثانوية في تلك المخيمات.³⁶⁰

توجد مدارس ثانوية أقل خارج المخيمات، وعادة ما تكون أبعد وأعلى كلفة على العائلات. يؤثر عدم توفر المواصلات العامة للمدارس على قدرة كل من الأطفال السوريين والأردنيين على تحصيل التعليم.

قالت ف. (33 عاما) إنها تريد لابنتها بيسان أن تذهب للثانوية، لكن لا يمكنها إرسالها للمدرسة العام المقبل لأنه لا يمكن للأسرة تحمل كلفة الباص.³⁶¹ فرت الأسرة من الغوطة الشرقية إلى الأردن في 2013 وتمكنت من إدخال الأطفال الثلاثة إلى المدرسة وقتها نظرا لإمكانية السير بأمان إلى المدرسة في ذلك الحين. بيسان (13 عاما) ملتحقة بالصف الثامن في مدرسة توجد بها فصول حتى التاسع. قالت ف.: "لا نعرف ماذا سيحدث بعد الصف التاسع. هناك مدرسة ثانوية لكنها ليست قريبة. لا يمكننا إرسال الأطفال إلى مناطق غير آمنة لا نعرفها يسرون عبرها للوصول للمدرسة". يجد زوجها عملا بشكل مؤقت من حين لآخر، ولم يكن بإمكانهم سداد الإيجار، خاصة بعد تخفيض برنامج الأغذية العالمي مساعداته الغذائية الشهرية إلى النصف بواقع 10 دنانير (14 دولارا) للشخص قبل شهور قليلة.³⁶²

قالت بعض الأسر إنها لا تستطيع إرسال الأطفال لمدارس ثانوية لأنها بحاجة إلى عمل هؤلاء الأطفال. عائشة (43 عاما) قالت إن ابنها زهير (18) "كان طالبا متفوقا في سوريا" لكن خرج من الصف التاسع لمساعدة الأسرة بعد مرض والده.³⁶³ عند فرار الأسرة إلى الأردن في فبراير/شباط 2013 حاولت إلحاق زهير بالصف الحادي عشر "لكن قالوا له إن عليه دخول الصف العاشر ما لم تكن معه شهادة [تُظهر] أنه أتمها بالفعل"، على حد قول عائشة. هذه الأسرة المكونة من 7 أفراد

UNICEF, "Comprehensive Child-Focused Assessment: Za'atari Refugee Camp," June 2015, http://www.reachresourcecentre.info/system/files/resource-documents/reach_jor_report_comprehensive_child_focused_assessment_zaatari_refugee_camp_june_2015_2.pdf (تم الاطلاع في 23 يناير/كانون الثاني 2016)، ص 36.

³⁶⁰ انظر:

Jordanian Ministry of Education, "Accelerating Access to Formal Education for Syrian Refugee Children," January 2016, p. 3, copy on file with Human Rights Watch.

³⁶¹ مقابلة لـ هيومن رايتس ووتش مع ليلى وبيسان (أسماء مستعارة)، البقعة، 8 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁶² السابق.

في أغسطس/آب 2015، أدى قصور في التمويل بالبرنامج إلى تخفيض مساعداته الغذائية من 28 دولارا إلى 14 دولارا للشخص في الشهر "بالنسبة للاجئين الأكثر عرضة للخطر" - نحو 200 ألف شخص - ومن 14 إلى 7 دولارات للآخرين. انظر:

Karin Laub, "World Food Program cuts aid to Syrian refugees in Jordan," Associated Press, July 31, 2015, <http://bigstory.ap.org/article/54ef216af02f4a0792ea9b4b4384744e/world-food-program-cuts-aid-syrian-refugees-jordan>

(تم الاطلاع في 28 يناير/كانون الثاني 2016).

³⁶³ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عائشة، السلط، 114 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

تعتمد الآن على الدخل الذي يجنيه زهير من عمله بمطعم في عمان "لكنه قلق طوال الوقت من احتمال توقيفه" بسبب العمل دون تصريح. قالت إنه يخرج من البيت في 7 صباحا ويعود في 10 مساء ويربح 250 ديناراً (352 دولاراً) شهرياً.³⁶⁴

بالنسبة للعديد من العائلات فإن تكاليف التعليم الثانوي لا تقابلها مزايا واضحة. أغلب العمالة السورية هي عمالة غير ماهرة وغير رسمية، بما أنه من غير القانوني العمل بدون تصريح، التي لا يمكن إلا لقلة الحصول عليها. في سوق عمل كهذه، فإن معدلات التعليم الأعلى لا تبدو أنها تساعد الباحثين عن وظائف. توصل استطلاع مشترك لمنظمة العمل الدولية ومؤسسة فافو للأطفال اللاجئين السوريين غير المرتادين للمدارس إلى عدم وجود علاقة بين مستوى التعليم الذي أتمه الأطفال، واحتمالات عثورهم على عمل.³⁶⁵

هنا (32 عاماً) فرت إلى الأردن في أبريل/نيسان 2013 وأدخلت أطفالها المدارس، وتريدهم أن ينتهوا من التعليم الثانوي، لكنها قلقة من انتهاء تعليمهم عند مستوى الثانوية. أطفالها الأكبر (توأم في سن 15 عاماً) في الصف العاشر. سألت هناع: "صفاء الأولى على صفها، وكانت تحب المدرسة، لكن بعد التوجيهي، هل سينتهي تعليم أطفالتي؟"³⁶⁶

في بعض الحالات فكر أولياء أمر سوريون في العودة إلى سوريا لإتمام التعليم الثانوي الخاص بأطفالهم وللاتحاق بالجامعة. في أكتوبر/تشرين الأول 2015 قال أب سوري يعيش في إربد إنه يعترض العودة بابنته بآيات (19 عاماً) إلى درعا حتى تنتهي من تعليمها الثانوية وتصبح مستحقة للالتحاق بالجامعة، في حين ظلت زوجته بالأردن مع الأطفال الآخرين.³⁶⁷ المصروفات الشهرية للأسرة كانت نحو 847 دولاراً، وقد نفذت مدخراتهم.³⁶⁸

غياب برامج التدريب المهني في المناطق المضيفة للاجئين

سمحت السلطات الأردنية للهيئات الإنسانية الدولية بإدارة برامج لمهارات العمل في المخيمات،³⁶⁹ لكن برامج المنظمات غير الحكومية الخاصة بالتدريب المهني في المناطق المضيفة للاجئين محدودة

³⁶⁴ السابق.

³⁶⁵ انظر:

Svein Erik Stave and Solveig Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrq," 2015, www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_364162.pdf, ص 106 (تم الاطلاع في 24 ديسمبر/كانون الأول 2015).

³⁶⁶ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع هناع، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁶⁷ انظر:

Yolande Knell, "Desperate Syrian refugees return to war zone," October 12, 2015, BBC, <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-34504418>. (تم الاطلاع في 10 يناير/كانون الثاني 2016).

³⁶⁸ السابق.

³⁶⁹ انظر على سبيل المثال:

للغاية بسبب "الحساسيات السياسية" الخاصة بدمج السوريين في سوق العمل، حيث يمكنهم التنافس مع الأردنيين.³⁷⁰ قال عاملون في منظمة إنسانية دولية غير حكومية لـ هيومن رايتس ووتش في أكتوبر/تشرين الأول 2015 – بما يستقيم مع تقارير سابقة – إن السلطات الأردنية لم توافق على عدد من المشروعات التي تضم مكونات تدريب مهني لصالح اللاجئين السوريين.³⁷¹ قال عدد من العاملين بمنظمات غير حكومية إن الأردن وافق على تخفيف القيود على مشروعات التدريب المهني التي تديرها المنظمات في 2016، لكن ما زال عددها قليل.³⁷²

"برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" هو المنسق الرئيسي لبرامج التدريب المهني الخاصة بالشباب الأردني، كجزء من خطة الاستجابة الأردنية للنزاع السوري، لكن هذه البرامج المقصود منها تخفيف العبء على المناطق المضيفة للاجئين، وليس تدريب اللاجئين السوريين.³⁷³

للمدارس الثانوية الأردنية مسارين، أكاديمي ومهني، يمكن للطلاب السوريين الاختيار بينها. دعم المانحون 800 منحة دراسية في التدريب المهني لصالح طلاب سوريين في الكليات المجتمعية الأردنية،³⁷⁴ ودون المنح كانت قلة قليلة من الطلاب هي من ستقدر على تحمل كلفتها.³⁷⁵ استفاد بعض اللاجئين من هذه البرامج التدريبية الفنية الممولة من مانحين، لكن لم يتمكنوا من الحصول على تصاريح عمل.³⁷⁶

UNICEF, "Za'atari youth gain entrepreneurial skills for technology, creative industries and social initiatives," April 17, 2016, http://www.unicef.org/jordan/media_10979.html. (تم الاطلاع في 18 أبريل/نيسان 2016).

³⁷⁰ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية، عمان، 5 أكتوبر/تشرين الأول 2015. وانظر:

Christophersen, (International Peace Institute), *Securing Education for Syrian Refugees in Jordan*, May 2015, pp. 7, 10-11.

³⁷¹ مقابلات لـ هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمة إنسانية دولية غير حكومية، عمان، أكتوبر/تشرين الأول 2015. انظر أيضاً:

Christophersen (International Peace Institute), "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan," May 2015; *ibid.*, Doris Carrion (Chatham House), "Syrian Refugees in Jordan: Confronting Difficult Truths," research paper, September 2015, https://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/field/field_document/20150921SyrianRefugeesCarrion.pdf 26 (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016).

(اقتباس من مسؤول بالأمم المتحدة في يوليو/تموز 2014 بأن الأردن لم يوافق على مشروعات تدريب مهني والنقد مقابل العمل ومشروعات لتوليد الدخل).

³⁷² مقابلات هاتفية لـ هيومن رايتس ووتش مع عاملين بمنظمات غير حكومية، عمان، 18 مايو/أيار و24 يوليو/تموز 2016.

³⁷³ انظر:

Christophersen (International Peace Institute), "Securing Education for Syrian Refugees in Jordan," May 2015, pp. 10-11.

³⁷⁴ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول بهيئة مانحة أجنبية، 20 أبريل/نيسان 2016. انظر أيضاً:

Spark (international NGO), "Jordan," undated, <http://spark-syria.eu/jordan/> (تم الاطلاع في 26 يوليو/تموز 2016).

³⁷⁵ مقابلة هاتفية مع عاملين بمنظمة دولية غير حكومية في عمان، 25 يوليو/تموز 2016.

³⁷⁶ انظر:

"Peace, bread, and work," *The Economist*, May 7, 2016, <http://www.economist.com/news/middle-east-and-africa/21698260-jobs-syrian-refugees-help-them-and-their-hosts-and-slow-their-exodus-peace>. (تم الاطلاع في 27 يوليو/تموز 2016).

صعوبة الالتحاق بالجامعة

تراجع معدل الالتحاق بالتعليم العالي في أوساط اللاجئين السوريين عن معدلاته قبل 2011.³⁷⁷ ليس الأردن ملزماً بتوفير التعليم العالي للاجئين، لكنه تعاون مع المانحين لتقديم منح دراسية للطلاب السوريين في جامعات أردنية. قدم الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة وألمانيا تبرعات لرعاية أكثر من 300 طالب سوري للالتحاق ببرامج جامعية في الأردن، و750 طالباً في برامج للتعليم عن بُعد وتعلم مقررات جامعية على الإنترنت في عام 2016.³⁷⁸ يمكن لهذه التحسينات على مستوى السياسات أن تزيد من إتاحة الجامعة للاجئين السوريين، لتقدّم حافزاً إضافياً للأطفال السوريين لأجل إتمام تعليمهم الابتدائي والثانوي.

لم يتمكن الطلاب في بعض الحالات من الاستمرار في تعليمهم الجامعي لعدم وجود إثباتات على التحاقهم بالجامعة في سوريا. آلاء ودعاء شقيقتان توأم من درعا، قالتا إن كل منهما أتمت سنة في جامعة دمشق بمجاليّ التعليم وتكنولوجيا المعلومات، قبل فرار الأسرة إلى الأردن في أغسطس/آب 2011. لم تكن معهما أية شهادات تدل على التعليم على مستوى الجامعة وليستا مستحقتين للتعليم الجامعي المدعوم. قالت دعاء: "منذ المجيء للأردن مكثنا في البيت. لم تكن معنا أي نقود للذهاب لمدارس خاصة".³⁷⁹ تلجأ الأسرة إلى تمويل تكاليف الجامعة الأقل الخاصة بشقيقتيها البالغ من العمر 19 عاماً، وهو في السنة الثانية بمجال الأدب العربي بجامعة الزرقاء. تمكن من الدراسة بنفقات دراسية أقل لأنه أتم التعليم الثانوي في الأردن وأحرز درجة عالية للغاية في التوجيهي.³⁸⁰

أمل (20 عاماً) تنحدر من الناصرية وهي معلمة متطوعة تدرس للصف الثاني في مدرسة غير رسمية للأطفال السوريين قرب مخيم الأزرق، وهي تعاني من مشكلات مشابهة.³⁸¹ أتمت جميع اختبارات التوجيهي في سوريا "باستثناء الاختبار الأخير، ولم يدعوني أتمه هنا".

³⁷⁷ انظر:

No Lost Generation, "Syria Crisis Education Strategic Paper, London 2016 Conference," 2016, http://www.oosci-mena.org/uploads/1/wysiwyg/160128_UNICEF_MENARO_Syria_policy_paper_final.pdf, ص 3، نقلاً عن (أغسطس/آب 2016)، عن:

European Union (EU) Delegation to the Syrian Arab Republic, "Study to Design a Programme / Clearinghouse Providing Access to Higher Education for Syrian Refugees and Internally Displaced Persons: Final report," March 2015, <https://www.utwente.nl/bms/cheps/news/finalreportstudyhighereducationsyrianrefugeesandidp.pdf>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

(كان معدل الالتحاق بالجامعة يبلغ 20 بالمائة في سوريا و8 بالمائة بين اللاجئين في الأردن).

³⁷⁸ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع مسؤول بهيئة مانحة أجنبية، عمان، 20 أبريل/نيسان 2016.

³⁷⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع دعاء وآلاء وعلياء، السلط، 14 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁸⁰ السابق.

³⁸¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل (اسم مستعار)، جنوبي محافظة الأزرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

قالوا إنهم يريدون إثباتا على إتمامي الصف الحادي عشر، لكن لم يقبلوا استمارتي المرسلة إليهم بالفاكس، وقالوا لي إن عليّ إرسال الأصل أيضا. لكن الحدود مغلقة، ومن الخطر على كل حال أن أعود إلى سوريا.

أمل التي تأمل في دراسة علم النفس، تقول إن وزارة التربية رفضت عدة طلبات أرسلتها إليها لإتمام اختباراتها في الأردن.³⁸²

تطالب سلطات التعليم الأردنية بالاطلاع على أصول شهادات التوجيهي الخاصة بالسوريين من منطلق قلقها إزاء تقارير تزوير شهادات المدارس.³⁸³

الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة

عدم جاهزية المدارس العامة لاستقبالهم

توصلت البحوث التي أجرتها منظمات غير حكومية دولية في أواخر 2013 إلى أن 26 بالمائة من جميع اللاجئين السوريين في الأردن مصابين بإعاقات بدنية أو حسية أو ذهنية، وأن 1 من كل 15 شخصا قد لحقت به إصابات، بما يشمل إصابات وقعت أثناء النزاع، وأن نحو 5 بالمائة من جميع الأطفال السوريين اللاجئين في الدول المضيفة للاجئين يعانون من إعاقات ذهنية.³⁸⁴ توصل البحث إلى أن المدارس كثيرا ما تفتقر إلى مرافق تستوعب الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل مراحيض ومدارج ومقايض وأبواب كبيرة بما يكفي للمقاعد المتحركة وكذا لأساليب التدريس المندمجة المناسبة للأطفال المصابين بإعاقات.³⁸⁵

السبب الأكثر شيوعا لعدم ارتياد الأطفال للمدرسة هو عدم جاهزية المدارس ماديا لاستقبالهم. 20 بالمائة من الأطفال المعرضين لإعاقات مصابين بإعاقات ذهنية أو عقلية.³⁸⁶

³⁸² السابق.

³⁸³ مقابلات هيومن رايتس ووتش مع هيئات دولية وهيئة مانحة أجنبية، عمان، 18 و19 و21 أبريل/نيسان 2016.

³⁸⁴ انظر:

Handicap International and HelpAge, *Hidden Victims of the Syria Crisis: Disabled, Injured, and Older Refugees*, 2014, http://d3n8a8pro7vhm.cloudfront.net/handicapinternational/pages/454/attachments/original/1397045203/Hidden_Victims_of_the_Syrian_Crisis%E2%80%9494disabled__injured_and_older_refugees.pdf?1397045203.20، صص 6، (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016)،

³⁸⁵ انظر:

Handicap International and HelpAge, *Hidden Victims of the Syria Crisis*, 2014, p. 33.

³⁸⁶ سوف تتوفر بيانات أفضل بعد نشر نتائج تعداد نوفمبر/تشرين الثاني 2015. انظر:

UNICEF, "UNICEF to build local capacity in measuring child disability in Jordan," September 1, 2015, http://www.unicef.org/jordan/media_10554.html. (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016)

تصنف قاعدة بيانات ProGres وهي قاعدة بيانات مركزية للاجئين تتبع مفوضية اللاجئين، الإعاقات البدنية والعقلية، وكذلك الإعاقات في الحواس مثل الإبصار والسمع والإعاقات في الكلام والأمراض العقلية. من أجل التعرف على اللاجئين السوريين من المصابين بإعاقات، أعدت المفوضية "إطار عمل تقييم الهشاشة"، كما تدير "قوة عمل السن والإعاقة" في الأردن، وتضم منظمات شريكة وتجتمع بانتظام.³⁸⁷

كانت مسألة إتاحة التعليم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تشغل الأردن من قبل الأزمة السورية. في 2007، كان هناك نحو 1450 طالبا مصابين بإعاقات عقلية في الأردن، و800 طالب أصم، ومدرسة واحدة ابتدائية وثانوية للطلاب الفاقدين للإبصار.³⁸⁸ أوردت الإحصاءات الحكومية أن 16451 طفلا أردنيا كانوا مصابين بإعاقات في 2015.³⁸⁹ توصل تعداد سكاني يعود لعام 2004 إلى أن المواطنين الأردنيين الأكثر معاناة من إعاقات في سن 15 عاما فأكبر يُعد أغلبهم أميين لا يمكنهم القراءة والكتابة.

في عام 1990 نص الميثاق الوطني الأردني على الحق في التعليم للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.³⁹⁰ تشير الاستراتيجية التعليمية الوطنية إلى الحاجة لتوفير اختبارات تشخيصية وبرامج وموارد لدعم الأطفال المصابين بإعاقات.³⁹¹ صدق الأردن على اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في 2008، وهي تسري على اللاجئين.³⁹² في الفترة من 2010 إلى 2015

³⁸⁷ انظر:

Mary Crock, Ben Saul, et. al. University of Sydney and Research Center on Migration and Development (IGAM), September 2015, pp. 20-21, 26, "Syrian refugees with disabilities in Jordan and Turkey," January 2015, https://www.researchgate.net/publication/281853465_Syrian_refugees_with_disabilities_in_Jordan_and_Turkey. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، صص 20، 21، 26.

³⁸⁸ انظر:

National Center for Human Rights, *The Rights of Disabled people in the Hashemite Kingdom of Jordan: As Per the National Legislative System and International Standards*, 2008, <http://www.nchr.org.jo/english/ModulesFiles/PublicationsFiles/Files/The%20Rights%20of%20Disabled%20people%20in%20the%20Hashemite%20Kingdom%20of%20Jordan%20As%20Per%20the%20National%20Legislative%20.pdf>. (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016) ص 32.

³⁸⁹ انظر:

Higher Council for Affairs of Persons With Disabilities, "Statistical Report," 2015, http://hcd.gov.jo/sites/default/files/ltqryr_lhsyy2.pdf. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

³⁹⁰ الميثاق الوطني الأردني، ديسمبر/كانون الأول 1990، الفصل السادس، مادة 2 (5). "التعليم"، <http://www.kinghussein.gov.jo/charter-national.html>. (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

³⁹¹ انظر:

Ministry of Education, *National Education Strategy, 2006-2016*, p. 19, <http://inform.gov.jo/Portals/0/Report%20PDFs/2.%20Human%20&%20Social%20Development/i.%20Education%20&%20Training/2006%20ERFKE%20National%20Education%20Strategy.pdf>. ص 19. (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016).

³⁹² اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة، اعتمدت في 13 ديسمبر/كانون الأول 2006، G.A. RES/61/106، دخلت حيز التنفيذ في 3 مايو/أيار 2008. صادق الأردن عليها في 31 مارس/آذار 2008، وهي تلزم الدول الأطراف بمد تدابير حمايتها إلى "جميع الأشخاص ذوي الإعاقة" دون تفرقة.

انظر:

ورد في الاستراتيجية الوطنية الخاصة بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة أن الأردن "أحرز تقدماً في الدمج التعليمي للأشخاص ذوي الإعاقة" لكن ذكرت "ضعف الربط ببرامج الكشف والتدخل المبكر".³⁹³

قانون حقوق الأشخاص المعوقين يشدد على حق الأشخاص المعاقين في التعليم والتعليم العالي بما يتناسب مع قدراتهم. يسمح القانون بإعفاءات جمركية وضريبية على الواردات الخاصة بمواد التعليم والمنتجات المتصلة بالمدارس والأراضي التي تستخدمها المدارس لصالح الأشخاص المعاقين، مع النص على إنشاء المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعوقين،³⁹⁴ الذي يقود وينسق المشروعات من قبيل تدريب المعلمين على تحسين التعليم المندمج،³⁹⁵ ويلزم وزارة التربية بتدريس الرياضيات وعلوم الحاسوب للطلاب الفاقدين للإبصار. كما نص على ضرورة أن تُدرس البرامج للمعوقين وتقادي فصلهم عن الغير، باستثناء في حالات الإعاقة الشديدة التي يجب فيها على الحكومة توفير مؤسسات خاصة لإعادة التأهيل والتعليم. رغم هذه الأحكام، فلم يتم تدريس الرياضيات وعلوم الحاسوب إلا في المدارس الخاصة للمصابين بالعمى، ولم يكن قد تم إنشاء مركز تشخيص تعليمي حتى كتابة هذه السطور.

أقرت وزارة التربية بالتشاور مع المنظمات غير الحكومية، بالحاجة إلى التعليم المندمج والشامل للجميع. قبلت بعض المدارس الأردنية الأطفال السوريين المصابين بإعاقات. بحسب اليونيسيف، تم قبول 134 طفلاً سورياً من ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس حكومية في مايو/أيار 2016.³⁹⁶ لكن تفتقر المدارس الحكومية إلى المرافق اللازمة للأطفال المصابين بإعاقات حركية. في 4 من 5 حالات، قال آباء سوريون لديهم أطفال مصابين بإعاقات متعددة – عادة ذهنية وبدنية – لـ هيومن

"Convention On The Rights Of Persons With Disabilities," undated, <http://www.un.org/disabilities/convention/conventionfull.shtml> (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016).

انظر:

United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) also applies the convention's provisions to refugee. UNHCR, "People with Disabilities," undated, <http://www.unhcr.org/pages/4a0c310c6.html>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)

<http://www.unhcr.org/pages/4a0c310c6.html>: الاتفاقية على اللاجئين: (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

393 انظر:

Ministry of Planning and International Cooperation, "2010-2015 National Strategy for People with Disabilities,"

<http://inform.gov.jo/en-us/By-Date/Report-Details/ArticleId/86/2010-2015-National-Strategy-for-People-with-Disabilities> (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016).

394 قانون حقوق الأشخاص المعوقين، رقم 31 لعام 2007: <http://hcd.gov.jo/content/law-rights> (تم الاطلاع في 28 فبراير/شباط 2016). قانون 2007 ألغى وحل محل قانون الأردن لعام 1993 الخاص برفاه الأشخاص المعوقين: <http://dredf.org/legal-advocacy/international-disability-rights/international-laws/jordan-law-for-welfare-of-disabled-persons/> (تم الاطلاع في 2 مارس/آذار 2016).

395 انظر على سبيل المثال، اختتام المرحلة الأولى من برنامج رفع كفاءة العاملين بمؤسسات التربية الخاصة، وكالة أنباء بتر، 25 يوليو/تموز 2016: <http://hcd.gov.jo/ar/news/> اختتام المرحلة الأولى من برنامج رفع كفاءة العاملين بمؤسسات التربية الخاصة (تم الاطلاع في 27 يوليو/تموز 2016).

396 انظر:

UNICEF, "Jordan Response Overview May 2016," http://www.unicef.org/jordan/UNICEF_Jordan_update_May_2016.pdf

(تم الاطلاع في 4 أغسطس/آب 2016)، ص 2.

رايتس ووتش إنهم لا يمكنهم إلحاق أطفالهم بالمدارس، أو لم يحاولوا لأنهم يفترضون أنه سيتم رفض الأطفال.

حنين وبيان شقيقتان في الصفين الرابع والأول بمدرسة حكومية أردنية في المفرق، تعانيان من صعوبات في المشي.³⁹⁷ رغم اتخاذ المدرسة عدة خطوات لاستيعاب الشقيقتين – بما يشمل السماح للفتيات بعدم الوقوف في طابور الصباح والسماح لهما بالالتحاق رغم عدم توفر فترة مساوية – فلا يوجد في المدرسة مصاعد أو مدارج للمقاعد المتحركة، على حد قول الأم، التي أضافت أنها تخاف من اضطرار الفتاتين للخروج من المدرسة العام المقبل:

كانت حنين الثانية على فصلها وقالت لي الناظرة ألا أخرجها من المدرسة. لكن الوصول للمدرسة يستغرق 30 دقيقة، ويجب أن أكون معهما لأساعد في حملهما. وزنهما يزيد، وحقائبهما ثقيلة. يمكنني أن أدفع للسيارة 1 دينار [1.4 دولار]، لكن السائقين يطلبون 25 ديناراً [35 دولاراً] في الشهر. لا أريد أن تبقى الفتاتان بالبيت، وقد قالت لي إنهما تريدان الدراسة حتى تتمكنان من القراءة، وأنا لا أقرأ. لكن بيان تذهب إلى فصل في طابق آخر مع طلاب الصف الأول، وهناك سلمتين كبيرتين للوصول إلى هذا المستوى... لا أعتقد أنهما ستتمكنان من البقاء هناك.³⁹⁸

هناك أطفال آخرون مصابون بإعاقات بدنية وذهنية لم يرتادوا المدرسة في الأردن مطلقاً. أمل التي جاءت للأردن من حمص في 2013 قالت إنها حاولت إلحاق ابنها علي، وعمره 12 عاماً ومصاب بإعاقات بدنية وذهنية، بمدرسة، لكن قيل لها: "لن تقبله مدرسة".³⁹⁹

في عام 2014 وفر نظام الرعاية الصحية الأردني لعلي علاجاً طبيعياً، في مستشفى الأميرة بسمة بعمان، "لكن بعد شهر اتصلوا بنا وقالوا إن هذا كل ما أمكنهم فعله...". كذلك قالت أمل إن الأسرة تلقت مساعدة نقدية لمرة واحدة من "إنقاذ الطفولة" ومقعد متحرك وحفاظات من مؤسسة خيرية محلية، لكن على مدار 3 أسابيع لم تتمكن من شراء دواء علي، وهو عقار طبي يحفز الحركة والذاكرة يوصف أحياناً للأطفال المصابين بنقص في التركيز.⁴⁰⁰

قالت حمدة (42 عاماً) إن ابنتها هبه (6 أعوام): "لا يمكنها السير أو الوقوف بانتزان أو الدراسة بشكل جيد" وأنها لا تذهب للمدرسة.⁴⁰¹ لم تتمكن الأسرة من العثور على طبيب يشخص أو يعالج مرضها البدني أو الذهني، ولا تعتقد حمدة أن أية مدرسة ستقبل هبه.

³⁹⁷ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حميدة، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

³⁹⁸ السابق.

³⁹⁹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع أمل، المفرق، 13 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

⁴⁰⁰ السابق.

⁴⁰¹ مقابلة هيومن رايتس ووتش مع حمدة، المفرق، 22 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

أمضت 6 أشهر في العلاج الطبيعي في مؤسسة المعاقين [الدولية، وهي منظمة غير حكومية] لكن لم تتحسن وأغلقوا ملفها. سمعت عن منظمة أهلية أخرى لكنها تساعد الأطفال الصم والبكم فحسب. ذهبت إلى مؤسسة ثالثة للأطفال المعاقين لكن لم نجد مكانا. هناك عيادة خاصة تكلف 100 دينار (140 دولارا) في الجلسة، ولا أعرف عدد الجلسات التي تحتاجها.⁴⁰²

هند (50 عاما) تعيش مع أطفالها السبعة وبينهم 5 دون 18 عاما، في قرية صغيرة شمالي إربد.⁴⁰³ ندى ابنة هند (12 عاما) مصابة بمتلازمة داون وكانت ملتحقة بـ "مدرسة خاصة للأطفال المصابين بـداون، وهي مدرسة جيدة للغاية ومجانية تديرها مؤسسة خيرية" بعد وصول الأسرة للأردن في 2012. لكن هند أخرجتها من المدرسة في 2014 لأنها لم تتمكن من تحمل كلفة الباص الخاص بالمدرسة. كما تعطلت خطط إلحاقها بمدرسة عامة قريبة مع بعض أطفالها الآخرين عندما قال مدير المدرسة إن "لا مكان لها". قالت هند: "هي الآن تمكث في البيت طوال الوقت".⁴⁰⁴

قالت أحلام (31 عاما) إن ابنها محمد (10) أصيب بحرق في الرقبة وفقد الإبصار بإحدى عينيه في سوريا أثناء حادث وقع بمدرسة كان يحتمي بها 4000 شخص نازح في يوليو/تموز 2014. أجريت لمحمد جراحتين و"هو مصاب بصداع دائم" على حد قول الأم. تتابع معلمته مع الأسرة، لكن المساعدة الخاصة الوحيدة التي يتلقاها في المدرسة فيما يخص إصابته البصرية هي أن "المعلمة تدعه يجلس في الصف الأول".⁴⁰⁵

عبد الرحمن (12 عاما) مصاب بإعاقات ذهنية وصعوبة في المشي بسبب تشوه خلقي في الساقين، ويحصل على مساعدة في الذهاب للمدرسة سيرا على الأقدام من شقيقه طلال (11 عاما).⁴⁰⁶ يعاني كلاهما من صعوبة في الرؤية في الفصل بسبب مشكلة في شبكية العين، وقد أجريت لهما جراحات لعلاجها في سوريا، لكن لا يمكن للأسرة تحمل الكلفة الطبية أو ثمن النظارات الطبية. قالت أمهمار. إن المعلمين يسمحون لهما بالجلوس في الصف الأول في مدرسة الأونروا.⁴⁰⁷

402 السابق.

403 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع هند، قرية سمر، 12 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

404 السابق.

405 مقابلة جماعية لـ هيومن رايتس ووتش مع 6 لاجئات سوريات، البقعة، 10 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

406 مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عبد الرحمن وطلال ووالدهم، س.، الزرقاء، 9 أكتوبر/تشرين الأول 2015.

407 السابق.

V. المعايير القانونية

اللاجئون

لم يصدق الأردن على اتفاقية 1951 بشأن اللاجئين أو بروتوكولها لعام 1967 الذي وسّع من نطاقها الجغرافي والزمني بما يتجاوز أوروبا. لكن في عام 1998 وقع الأردن مذكرة تفاهم مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، ومن خلالها يعترف بولاية المفوضية فيما يخص تحديد وضع اللاجئ بالنسبة لطالبي اللجوء، ويتعهد بحماية قاعدة "عدم الإعادة القسرية" العرفية.⁴⁰⁸ يمنح الاتفاق اللاجئين معاملة تساوي معاملة المواطنين فيما يخص التعليم الديني لأطفالهم، لكن لا يشير بخلاف هذا إلى الحق في التعليم.⁴⁰⁹ راجع الأطراف مذكرة التفاهم في 2014، من أجل زيادة المهلة الزمنية المتاحة للمفوضية لمراجعة طلبات اللجوء، من 30 إلى 90 يوماً، وزيادة سريان إقامة اللاجئين القابلة للتجديد من 6 أشهر إلى عام.⁴¹⁰

أشارت ورقة بحثية صادرة عن منظمة العمل الدولية إلى أن "عملاً، يتفادى الأردن الاعتراف الرسمي باللاجئين في قوانينه المحلية ويفضل الإشارة إلى اللاجئين السوريين بمسمى "الزوار" و"الضيوف غير الرسميين" و"الأشقاء العرب" أو ببساطة "الضيوف"، وليس لها تعريف قانوني في القوانين الأردنية المحلية".⁴¹¹

تحظر المادة 21 من الدستور الأردني تسليم اللاجئين السياسيين. يسمح "قانون الإقامة وشؤون الأجانب" لعام 1973 بإعفاءات من متطلبات تسجيل دخول وإقامة الأجانب " لاعتبارات خاصة بالمجاملات الدولية أو الانسانية أو حق اللجوء السياسي"، وينص على إصدار "تذاكر مرور" دولية للشخص عديم الجنسية و"اللاجئون الذين يعترف لهم بهذا الوصف".⁴¹²

⁴⁰⁸ مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين "مذكرة تفاهم بين حكومة الأرض ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين"، 5 أبريل/نيسان 1998 (مذكرة تفاهم 1998)، مادة 2.1، مقتبسة في:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan: a discussion paper on labour and refugee laws and policies," 2015, http://www.ilo.org/wcmsp5/groups/public/---arabstates/---ro-beirut/documents/publication/wcms_357950.pdf

(تم الاطلاع في 24 يوليو/تموز 2016)، ص 12.

⁴⁰⁹ مفوضية شؤون اللاجئين - الأردن، مذكرة تفاهم 1998، مادة 6.

⁴¹⁰ انظر:

Khetam Malkawi, "Gov't, UNHCR sign amendments to cooperation memo," *Jordan Times*, March 31, 2014, <http://www.jordantimes.com/news/local/gov%E2%80%99t-unhcr-sign-amendments-cooperation-memo>

(تم الاطلاع في 3 فبراير/شباط 2016).

⁴¹¹ انظر:

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan: a discussion paper on labour and refugee laws and policies," 2015, p. 12.

⁴¹² قانون الإقامة وشؤون الأجانب، رقم 24 لسنة 1993، <http://www.e-lawyerassistance.com/LegislationsPDF/jordan/residencyLawAr.pdf>، (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، المواد 29 و4(ج). بموجب المادة 6 فإن الساعين للجوء السياسي عليهم تبليغ مديرية الأمن العام أو مركز من مراكز الأمن المختصة بالإقامة وشؤون الأجانب. مقتبس في:

صدق الأردن على "اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة" في 1991، وهي تحظر الإعادة القسرية، في المادة (1)3.⁴¹³

الحق في التعليم

للأطفال جميعاً الحق في الحصول على التعليم دون تمييز. الأردن دولة طرف في عدد من المعاهدات الدولية المؤطرة لهذا الحق، ومنها "اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم"،⁴¹⁴ والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية،⁴¹⁵ واتفاقية حقوق الطفل،⁴¹⁶ والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية،⁴¹⁷ و"اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة".⁴¹⁸ لم يتقدم الأردن بتحفظات تخص الحق في التعليم في أي من هذه المعاهدات.

تنص المعاهدات على أن التعليم الابتدائي يجب أن يكون "إلزامياً ومجانياً للجميع"⁴¹⁹ وأنه يجب "تعميم التعليم الثانوي [...] وجعله متاحاً للجميع".⁴²⁰ بالنسبة للأطفال الذين لم يحصلوا على تعليمهم الابتدائي كاملاً يجب "تشجيع التربية الأساسية أو تكتيفها".⁴²¹ كما أن على الحكومات التزام ب"اتخاذ تدابير لتشجيع الحضور المنتظم في المدارس والتقليل من معدلات ترك الدراسة".⁴²²

ILO Regional Office for Arab States, "Access to work for Syrian refugees in Jordan: a discussion paper on labour and refugee laws and policies," 2015.

⁴¹³ اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، اعتمدت في 10 ديسمبر/كانون الأول 1984، G.A. res. 39/46، 13 نوفمبر/تشرين الثاني 1991. annex, 39 U.N. GAOR Supp. (No. 51) at 197, U.N. Doc. A/39/51 (1984) دخلت حيز التنفيذ في 26 يونيو/حزيران 1987، صادق عليها الأردن في 13

⁴¹⁴ اتفاقية اليونسكو لمكافحة التمييز في مجال التعليم، وافق عليها الأردن في 6 أبريل/نيسان 1976. انظر:

صدق عليها الأردن في 1976/04/06. انظر: <http://www.un.org/ar/events/motherlanguageday/pdf/DiscriminEducConv.pdf> (تم الاطلاع في 27 مارس/أذار 2016).

⁴¹⁵ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 49, U.N. Doc. A/6316 (1966), 993 U.N.T.S. 3. دخل حيز التنفيذ في 3 يناير/كانون الثاني 1976، انضم إليه الأردن في 28 مايو/أيار 1975.

⁴¹⁶ اتفاقية حقوق الطفل، اعتمدت في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 1989، G.A. Res. 44/25, annex, 44 U.N. GAOR Supp. (No. 49) at 167, U.N. Doc. A/44/49 (1989) دخلت حيز التنفيذ في 2 سبتمبر/أيلول 1990، صادق عليها الأردن في 24 مايو/أيار 1991 (مع التحفظ على المواد 14 و20 و21 "التي تمنح الطفل الحق في حرية اختيار الدين وتخص مسألة التبني، بما أنها لا تستقيم مع قواعد الشريعة الإسلامية السمحة").

⁴¹⁷ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، اعتمد في 16 ديسمبر/كانون الأول 1966، G.A. Res. 2200A (XXI), 21 U.N. GAOR Supp. (No. 16) at 52, U.N. Doc. A/6316 (1966), 999 U.N.T.S. 171. دخل حيز التنفيذ في 23 مارس/أذار 1976، صادق عليه الأردن في 28 مايو/أيار 1975.

⁴¹⁸ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)، اعتمدت في 18 ديسمبر/كانون الأول 1979، G.A. res. 34/180, 34 U.N. GAOR Supp. (No. 46) at 193, U.N. Doc. A/34/46 (1979) دخلت حيز التنفيذ في 3 سبتمبر/أيلول 1981، صادق عليها الأردن في 1 يوليو/تموز 1992، (مع تحفظات على المواد (2)9 و(1)16(ج) و(د) و(ز)).

⁴¹⁹ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مادة 13 (2) (أ) واتفاقية حقوق الطفل، مادة 28 (1).

⁴²⁰ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مادة 13 (2) (ب) واتفاقية حقوق الطفل مادة 28 (1).

⁴²¹ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مادة 13 (2) (د).

⁴²² اتفاقية حقوق الطفل، مادة 28 (1) (هـ).

يحظر القانون الدولي التمييز على أسس من قبيل الدين أو العرق أو الأصل الاجتماعي أو أي وضع آخر.⁴²³ يجب أن يركز التعليم "تنمية احترام ذوى الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمة الخاصة".⁴²⁴ طبقاً للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهي هيئة الخبراء الدولية المنوطة بمسألة رصد إنفاذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فإن الحظر على التمييز لا يخضع "لا لتنفيذ تدريجي ولا لتوافر الموارد، بل ينطبق كلية وفوراً على كل جوانب التعليم".⁴²⁵

بحسب اللجنة، فإن الحكومة التي يُحرم فيها أي عدد هام من الأفراد من "أشكال التعليم الأساسية، تُعتبر ولأول وهلة، متخلفة عن الوفاء بالتزاماتها" الخاصة بالحق في التعليم.⁴²⁶

تنص اتفاقية حقوق الطفل على أن تتخذ الدول الأطراف "التدابير الملائمة لتكفل للطفل الذي يسعى للحصول على مركز لاجئ، أو الذي يعتبر لاجئاً وفقاً للقوانين والإجراءات الدولية أو المحلية المعمول بها، سواء صحبه أو لم صحبه والداه أو أي شخص آخر، تلقى الحماية والمساعدة الإنسانية المناسبة في التمتع بالحقوق المنطبقة الموضحة في هذه الاتفاقية وفي غيرها من الصكوك الدولية الإنسانية أو المتعلقة بحقوق الإنسان التي تكون الدول المذكورة أطرافاً فيها".⁴²⁷

ليس الأردن طرفاً في اتفاقية 1951 بشأن اللاجئين التي تنص على ضرورة حصول اللاجئين على نفس معاملة المواطنين فيما يخص التعليم الابتدائي و"على ألا تكون في أي حال أقل رعاية من تلك الممنوحة للأجانب عامة في نفس الظروف" فيما يخص مستويات التعليم الأخرى.⁴²⁸ بغض النظر عن المذكور، فإنه وبموجب مبادئ القانون الدولي المقننة في اتفاقيات حقوق الطفل والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقضاء على التمييز، فإن الأردن ملزم بإمداد الأطفال السوريين اللاجئين بالتعليم الابتدائي المجاني وبتاحة التعليم الثانوي دون تمييز.

⁴²³ انظر: السابق، مادة 2.

⁴²⁴ السابق، مادة 29 (1) (ج).

⁴²⁵ لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليم العام رقم 13 "الحق في التعليم" (المادة 13)، E/C.12/1999/10 (1999)، <http://hrlibrary.umn.edu/arab/GC13.pdf>، (تم الاطلاع في 22 يوليو/تموز 2016)، الفقرة 31.

⁴²⁶ لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 3 "طبيعة التزامات الدول الأطراف 1990، رقم E/1991/23، (المادة 2، الفقرة 1)، انظر أيضاً لجنة حقوق الطفل، التعليق العام رقم 7 "اعمال حقوق الإنسان في مرحلة الطفولة المبكرة"، 2005، رقم: CRC/C/GC/7/Rev.1 ("والتمييز الذي يمكن ممارسته فيما يتصل بحصول صغار الأطفال على الخدمات الجيدة يبعث على قلق خاص، ولا سيما في الحالات التي لا تتاح فيها للكافة خدمات الصحة والتعليم والرعاية والخدمات الأخرى ويجري تقديمها عن طريق مزيج من المنظمات الحكومية والمنظمات الخاصة والمنظمات الخيرية").

⁴²⁷ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 22.

⁴²⁸ اتفاقية بشأن وضع اللاجئين، رقم: 150 U.N.T.S. 189 دخلت حيز النفاذ في 22 أبريل/نيسان 1954، مادة 22.

عمل الأطفال

صدق الأردن على الاتفاقيات الدولية الأساسية الخاصة بعمل الأطفال، وهي اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل (اتفاقية منظمة العمل الدولية 138)⁴²⁹ واتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال (اتفاقية منظمة العمل الدولية 182)،⁴³⁰ وأيضا اتفاقية حقوق الطفل والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. هذه الاتفاقيات تقر بأن الطفل الذي يعمل تقل احتمالات حصوله على التعليم المناسب.⁴³¹ كما أنها تطالب الحكومات بحماية "للأطفال والمراهقين... من الاستغلال الاقتصادي والاجتماعي"⁴³² و"أي عمل يربح أن يكون خطيرا أو أن يمثل إعاقة لتعليم الطفل".⁴³³ بموجب القانون الأردني فإن الحد الأدنى لسن العمل هو 16 عاما، والحد الأدنى لسن العمل بأعمال خطيرة هو 18 عاما.⁴³⁴

يعرف قانون الطفل الأردني "المراهقين المحتاجين للحماية" تعريفا يشمل العمال الأطفال، مثل الباعة الجائلين وجامعي القمامة، وبموجب القانون فإن وزارة التنمية الاجتماعية مسؤولة عن وحدة عمل الأطفال، التي تتعاون مع وحدة عمل الأطفال بوزارة العمل. شكلت وزارات العمل والتربية والتنمية الاجتماعية نظاما لمراقبة عمل الأطفال لجمع البيانات وللتنسيق والإحالة.⁴³⁵

الحق في العمل

الأردن له الحق في تنظيم إتاحة الوظائف وفرص العمل من خلال قوانين وأنظمة العمل، لكن التزاماته الخاصة بحقوق الإنسان تعني أن على السلطات ألا تفرض استبعادا معمما على اللاجئين، من الحق في كسب الدخل. الوفاء بهذه الالتزامات لا يطالب الأردن بإتاحة سوق العمل كاملة بلا تدخل للاجئين، إنما أن يضمن فرصة حقيقية لحصولهم على وظائف توفر لهم دخولا في ظل شروط غير تمييزية، وبموجب القانون.

⁴²⁹ منظمة العمل الدولية، الاتفاقية رقم 138 بشأن الحد الأدنى لسن الالتحاق بالعمل، اعتمدت في 26 يونيو/حزيران 1976، 1015 U.N.T.S. 297، دخلت حيز التنفيذ في 19 يونيو/حزيران 1976، صادق عليها الأردن في 23 مارس/آذار 1998 (حددت سن 16 حدا أدنى لسن العمل).

⁴³⁰ منظمة العمل الدولية، الاتفاقية رقم 182 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها، اعتمدت في 17 يونيو/حزيران 1999، 38 I.L.M. 1207، دخلت حيز التنفيذ في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2000، صادق عليها الأردن في 20 أبريل/نيسان 2000.

⁴³¹ لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 13 "الحق في التعليم (المادة 13)". انظر أيضا اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم 182 بشأن أسوأ أشكال عمل الأطفال، مادة 7 (2).

⁴³² العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المواد 7 و10.

⁴³³ اتفاقية حقوق الطفل، المادة 32.

⁴³⁴ قانون العمل الأردني، رقم 8 لسنة 1996،

<http://www.lawjo.net/vb/showthread.php?216-%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%AF%D9%86%D9%8A> سن 16 و17 عاما بالعمل لأكثر من 6 ساعات يوميا، ولا العمل بعد الساعة 8 مساء (ولا قبل 6 صباحا)، أو أثناء العطلات الأسبوعية والإجازات الدينية والرسومية، أو بدون موافقة كتابية من ولي الأمر وشهادة لياقة للعمل. تحظر الأنظمة القانونية الأردنية أيضا على الأطفال تحت 18 عاما العمل بأعمال خطيرة، تشمل التعامل مع مكينات خطيرة أو موضاء صاخبة أو دخان أو في أماكن ضيقة بالإضافة إلى عوامل أخرى. انظر:

Stave and Hillesund (ILO and Fafo), "Impact of Syrian Refugees on the Jordanian Labour Market: Findings from the governorates of Amman, Irbid and Mafrq," 2015, p. 102.

⁴³⁵ السابق.

ليس الأردن طرفاً في اتفاقية اللاجئين لسنة 1951 التي تمنح اللاجئين الذين "يقيمون بشكل قانوني" في إقليم الدولة الحق في الحصول على وظائف توفر الدخل.⁴³⁶ إلا أن مذكرة تفاهم الأردن مع مفوضية اللاجئين تنص على: "ولكي ما يتمكن اللاجئ من توفير الحياة الكريمة لأسرته اتفق الطرفان على منح اللاجئ الموجود بصورة شرعية في المملكة الاردنية الهاشمية حق العمل لحسابه اذا كانت القوانين واللوائح المعمول بها تسمح بذلك".⁴³⁷ ذكرت اللجنة التنفيذية لمفوضية اللاجئين أن "تحسين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الأساسية – وتشمل اكتساب العمل – ضرورة لتحقيق الاكتفاء الذاتي والأمان الأسري للاجئين، وهي ضرورة لعملية إعادة إرساء الإحساس بالكرامة الإنسانية وكفالة حلول دائمة لمشكلات اللاجئين".⁴³⁸

الأردن دولة طرف في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، وتنص المعاهدتان على التزامات باحترام الحق في العمل وتشجيع الدول على السماح لغير المواطنين – وبينهم طالبي اللجوء – بالتمتع بالحق في العمل.⁴³⁹ تنص المادة 6 من العهد الدولي على أن الدول الأطراف تعترف "بالحق في العمل، الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لصون هذا الحق".⁴⁴⁰

تفرض الاتفاقية هذا الالتزام بصفته التزام بتحقيقه إيجاباً وتسمح للدول بأن تحدد "إلى أي مدى ستضمن الحقوق الاقتصادية المعترف بها في هذا العهد لغير المواطنين".⁴⁴¹ لكن اللجنة التي تشرف على تنفيذ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية شددت على أن الجنسية يجب ألا تحول دون التمتع بالحقوق المكفولة بالعهد وأن الحق في العمل ينطبق "على الجميع بمن فيهم غير المواطنين، كاللاجئين وطالبي اللجوء والأشخاص عديمي الجنسية والعمال المهاجرين وضحايا الاتجار الدولي، بغض النظر عن المركز القانوني والوثائق القانونية".⁴⁴²

⁴³⁶ اتفاقية 1951 بشأن اللاجئين، مادة 17.

⁴³⁷ مذكرة تفاهم الأردن – مفوضية اللاجئين، 1998، مادة 8.

⁴³⁸ انظر:

UNHCR Executive Committee, General Conclusion on International Protection No. 50 (XXXIX) (Oct. 10, 1998), <http://www.unhcr.org/3ae68c9510.html>. (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)

⁴³⁹ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، اعتمدت في 21 ديسمبر/كانون الأول 1965، G.A. Res. 2106 (XX), annex, 20 U.N. GAOR Supp. 195 (No. 14) at 47, U.N. Doc. A/6014 (1966), 660 U.N.T.S. 1974.

⁴⁴⁰ العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة 6.

⁴⁴¹ السابق، المادة 2.

⁴⁴² لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التعليق العام رقم 20، "عدم التمييز في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، <http://hrlibrary.umn.edu/arabic/CESCR30.pdf>، (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، الفقرة 30.

تنص المادة 5 من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري على "ضمان حق كل إنسان، دون تمييز بسبب العرق أو اللون أو الأصل القومي أو الاثني، في المساواة أمام القانون، لا سيما بصدد التمتع... [ب]الحق في العمل، وفي حرية اختيار نوع العمل، وفي شروط عمل عادلة مرضية، وفي الحماية من البطالة، وفي تقاضي أجر متساو عن العمل المتساوي، وفي نيل مكافأة عادلة مرضية".⁴⁴³

في عام 2004 أقرت الهيئة المنشأة بموجب الاتفاقية بحق الدول في ترسيم اختلافات بين المواطنين وغير المواطنين، لكن قالت إن حقوق الإنسان – من حيث المبدأ – هي لجميع الأشخاص. طالبت الدول تحديداً بأن تزدل أي عقبات تعترض التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالنسبة لغير المواطنين في مجال العمل،⁴⁴⁴ وبتخاذ تدابير للقضاء على التمييز ضد غير المواطنين فيما يخص ظروف العمل ومتطلباته.⁴⁴⁵

⁴⁴³ لجنة القضاء على التمييز العنصري، انضم إليها الأردن في 30 مايو/أيار 1974.

⁴⁴⁴ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، التوصية العامة رقم 30 "التمييز ضد غير المواطنين"، (2004) 3 (2004) /CERD/C/64/Misc.11/rev.3، <http://hrlibrary.umn.edu/arabic/30dis.html>، (تم الاطلاع في 3 أغسطس/آب 2016)، الفقرة 29.

⁴⁴⁵ السابق، الفقرة 33.

VI. التوصيات

إلى وزارة التربية والتعليم الأردنية

- يجب فرض نظم تسجيل وتوثيق متكاملة ومرنة تسمح للأطفال القادمين من سوريا بالالتحاق بالتعليم الرسمي وارتداد المدارس.
- وضع وتنفيذ أدلة توجيهية مرنة بحيث لا يُحرم الأطفال من القدرة على الالتحاق بالمدارس بسبب عدم حيازة شهادات الميلاد أو وثائق الخدمة، أو بسبب إصدار وثائق الخدمة الخاصة بهم من مناطق مختلفة عن التي تتواجد بها المدارس المطلوب الالتحاق بها.
- إعداد نظام تصديقات مرن يسمح للطلاب السوريين في المدارس الثانوية والتعليم العالي بعرض الوثائق الداعمة لطلباتهم إذا لم تتوفر الأصول، أو بأن يدخلوا اختبارات التوجيهي مرة أخرى بدلاً من إعادة سنوات مدرسية كاملة.
- التنازل عن مبدأ الثلاث سنوات الذي يمنع الأطفال الأكبر بثلاث سنوات من أقرانهم بالالتحاق بالصف المدرسي الذي توقفت دراستهم عنده.
- تنفيذ خطط لإلحاق 25 ألف طالب ببرامج تعليم معتمدة ومكثفة تسمح لهم بالعودة إلى التعليم الرسمي لدى إتمام هذه البرامج.
- بدعم من المانحين، يجب توسيع مجال تنفيذ خطط توفير اختبارات أكثر لتحديد الصفوف المدرسية المناسبة للطلاب الراغبين بالالتحاق بالمدارس، وأن تتوفر برامج التعليم المعتمدة للأطفال التاركين للمدارس فوق سن 12 عاماً، وتهيئة متطلبات أكثر مرونة عن مطلب أن يقدم الأطفال الشهادات التعليمية السورية أو الأردنية من أجل السماح لهم بالالتحاق بالمدارس الثانوية.
- على وزارة التعليم ونقابة المعلمين – بالتعاون مع المانحين – العمل على إلغاء القيود التنظيمية التي تحظر قيام المعلمين السوريين بالتعليم.
- تنفيذ خطط تدريب المعلمين والاستفادة من دروس الحملات السابقة ضد العقاب البدني بالمدارس، على مسار تنفيذ تدابير محاسبة حقيقية، وزيادة إشراك العائلات السورية والأردنية على السواء.
- التعاون مع المانحين في تحسين مرافق المدارس الخاصة بالأطفال في الفترة المسائية وفي مدارس مخيمات اللاجئين، والمرافق الخاصة بالفتيات والصبية المعاقين.

إلى وزارة الداخلية الأردنية

- ضمان قدرة اللاجئين السوريين على تسجيل توأجدهم في المناطق المضيفة للاجئين.
- ضمان قدرة الأطفال السوريين على استصدار شهادات ميلاد.
- الكف عن سياسة توقيف وإعادة الأفراد قسرا إلى مخيمات اللاجئين أو ترحيلهم إلى سوريا، فيما يخص السوريين غير القادرين على إثبات مغادرتهم المخيمات دون اتباع الإجراءات الرسمية، مثل عملية "الكفالة"، ومن تم توقيفهم بسبب العمل دون تصريح.

إلى وزارة العمل الأردنية

- بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والمجتمع المدني، يجب مراجعة أنظمة العمل القانونية بما يتيح للاجئين السوريين فرصا حقيقية للحصول على تصاريح عمل معقولة المتطلبات.
- تحسين عملية إنفاذ تدابير حماية قانون العمل المخصصة لجميع الأطفال، وبينهم اللاجئين السوريين.

إلى الحكومة الأردنية

- التصديق على اتفاقية اللاجئين وبروتوكولها لعام 1967 دون تحفظات.

إلى المانحين الدوليين

- ضمان توزيع التمويل المناسب في الوقت المناسب للوفاء بالتعهدات بزيادة عدد الفصول المتوفرة للأطفال السوريين في مرحلة ما قبل المدرسة وفي المدارس الابتدائية، ولجعل مرافق التعليم التي تكفل المساواة متوفرة لجميع الأطفال السوريين، ولتوسيع وتجديد المدارس القائمة ولإنشاء مدارس جديدة، وللتوسع بدرجة كبيرة في برامج التعليم المعتمدة المكثفة التي تمكن الأطفال من العودة للالتحاق بالمدارس العامة.
- دعم وزارة التربية في زيادة عدد ساعات التعليم الخاصة بالأطفال في الفترات المسائية وضمان حصول جميع الطلاب في المدارس الحكومية على وقت دراسة موحد للجميع.
- الاستمرار في العمل مع السلطات الأردنية على توسيع البرامج المعتمدة المكثفة للأطفال أكبر من 12 عاما.

- تشجيع ودعم الأردن فيما يخص تحسين عملية متابعة ورصد نتائج التعليم، بالتركيز خصيصاً على الأطفال في سن التعليم الثانوي.
- ضمان التمويل المستدام لتوفير الدعم بشكل متنسق للاجئين ولتفادي التقلب في كفاءة المساعدات، بما يشمل الدعم الإنساني للاجئين في المناطق المضيفة للاجئين ممن لم يتمكنوا من التسجيل.
- دعم وتوسيع مجال الفرص المولدة للدخل في الأردن للاجئين السوريين، واللازمة لتجاوز المشاق المالية التي قد تؤدي إلى ترك المدارس وعمل الأطفال والزواج المبكر والعودة إلى سوريا.
- دعم وتوسيع البرامج التي من شأنها مساعدة الأسر السورية – والأردنية أيضاً – في تحييد الرسوم المتصلة بالمدارس التي من شأنها إن لم تتوفر لهم أن تعيق التعلم، بما يشمل تكاليف المواصلات.

شكر وتنويه

أجرى بحوث هذا التقرير وكتبه بيل فان إسفلد، باحث أول في قسم حقوق الطفل في هيومن رايتس ووتش. أجرت أيضا بحوثا لصالح التقرير الباحثة في قسم حقوق الطفل إيلين مارتينيز.

حرر التقرير مايكل بوشنك، مستشار أول في حقوق الطفل. قدم المراجعة القانونية ومراجعة قسم البرامج كل من كلايف بالدوين ودانييل هاس. قدم مراجعة الخبراء كل من نديم حوري نائب مدير قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وستيفاني ك. دجي، الحاصلة على زمالة في قسم حقوق اللاجئين، وإيلين مارتينيز، وإيمينا سيريموفيتش، باحثة حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

قدمت هيلين غريفيث المنسقة بقسم حقوق الطفل مساعدة في إنتاج التقرير وتحريره. قدم كل من أوليفيا هنتر، المنسقة بقسم الصور والمطبوعات، وخوزيه مارتينيز، منسق أول، وفيتزروي هوبكنز، المدير الإداري، مساعدات في إنتاج التقرير.

تتقدم هيومن رايتس ووتش بالشكر للأطفال والأهالي الذين أطلعونا بكل كرم على تجاربهم. كما نعرب عن امتناننا للمعلمين والإداريين بالمدارس والعاملين بالمنظمات الوطنية والدولية غير الحكومية وهيئات الأمم المتحدة والسلطات الأردنية، الذين يسروا بحوثنا وأطلعونا على معلومات وخبرات لا غنى عنها لإعداد التقرير.